

آيَةُ وَفَايِكُمْ

من سورة التوبة إلى سورة العنكبوت
متشابهات لفظية - لطائف - علوم قرآن

تَأَلَّفُ

أ. أَلْبَتْسَامُ عَمْرٍو الْعَمْرِيُّ

معلمة بمدرسة دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

تقديم

أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات القرآنية - جامعة الملك سعود

راجعته

الإيقاظ للحفاظ

@hoffazquraan



ح

ابتسام عمر عيود العمودي، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمودي، ابتسام عمر

آية وفوائد/ ابتسام عمر العمودي - الرياض، ١٤٣٧هـ

ص: ٤٥٨، سم: ١٧×٢٤

ردمك: ١-١٢٤٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن- أحكام ٢- القرآن- تفسير أ. العنوان

١٤٣٧/٥٧٠٥

ديوي: ٢٢٦، ٢

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٥٧٠٥

ردمك: ١-١٢٤٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

مُحْفَظَةٌ
بِمَجْمَعِ حَقِيقَاتِ

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار الصمعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السعودي، شارع السعودي العام - الرياض

ص.ب: ٤٩٦٧ / الرمز البريدي: ١١٤١٢ هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩ فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية

هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٥٥٥١٦٩٠٥١

موزع المنطقة الجنوبية والغربية: ٥٣٠٢٦٩٠٧٠

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

دار الصمعي للنشر والتوزيع





الفهرس

الصفحة	الموض	وع
٥	الفهرس
٧	تقديم
٩	المقدمة
١٥	سورة التوبة
٥٤	سورة يونس
٩٧	سورة هود
١٢٧	سورة يوسف
١٣٩	سورة الرعد
١٤٩	سورة إبراهيم
١٦١	سورة الحجر
١٧٢	سورة النحل "سورة النعم"
١٩٩	سورة الإسراء "سورة بني إسرائيل"
٢٢٠	سورة الكهف
٢٤٤	سورة مريم
٢٥٩	سورة طه "سورة الكلم"
٢٧٩	سورة الأنبياء
٢٩٦	سورة الحج
٣٢٥	سورة المؤمنون
٣٤١	سورة النور



الصفحة	الموضــــــــــــــــوع
٣٦٠	سورة الفرقان
٣٧٧	سورة الشعراء
٣٩٢	سورة النمل "سورة سليمان"
٤١٦	سورة القصص
٤٣٦	سورة العنكبوت
٤٥٦	المراجع





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تقديم ﴾

إن الحمد لله، نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله رحمةً للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله خيراً ما جزا نبياً من أنبيائه عن أمته. صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.

أما بعد :

فقد كان الناس في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء فبرحمة من الله وفضل أنزل الله لهم هذا القرآن فأخرجهم به من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان فإذا بهذه الأمة في سنوات معدودة أمة الأمم وصاحبة السيف والقلم.

إن في هذا القرآن سرّاً عجيباً في إحياء النفوس وإيقاد الأذهان وتحويل الجهود والطاقات إلى جهود وطاقات فاعلة.

يدرك ذلك كل من استقرأ التاريخ واستلهم العبر وتدبر الأحداث، ولا يزال القرآن هو القرآن حفظه الله تعالى للأجيال التالية إلى يوم القيامة ينتفع به من أقبل عليه يتلوه ويتدبره ويعمل به ويلتزم بمبادئه ويعمل بأوامره ويجتنب نواهيه وحينئذ يكون النجاح حليفه، والفوز رفيقه.



إن الأمة في حاضرها بحاجة إلى من يجدد لها دينها وقد تكالبت عليها الدول وتداعت عليها الأمم ويقرب لها كتابها القرآن ويشرح لها مبادئه وقيمه وآثاره ليهتدوا بهديه.

ولا يزال أهل الخير يسعون لذلك بشتى السبل ، يعلمون القرآن ويحفظونه للأجيال ويشرحون لهم معانيه.

وقد أمضت الأخت الفاضلة ابتسام بنت عمر العمودي أكثر من خمسة عشر عاما في تعليم القرآن ليس مجرد تعليم ألفاظه وكفى بها نفعا وفضلا بل وتعليم معانيه وشيئا من حكمه وأحكامه ولطائف علومه ومعارفه ولما وجدت شيئا من آثار ذلك ونتائجه على طالباتها حتى حصلت على جائزة التميز في تعليم القرآن رغبت في أن يعم الله بنفعه ليس الحافظات فحسب بل المعلمات والمربيات والطالبات والعامّة فبادرت لطبعه ونشره تحت عنوان (آية وفوائد).

أسأل الله تعالى أن ينفع بها وبعلمها وبارك فيها وأن يجعل عملها خالصا لوجهه إنه سميع مجيب.

وكتبه

أ. د. / فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات القرآنية - جامعة الملك سعود

١٤٣٧ / ٥ / ١٢





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَمَدِّمَةٌ

الحمد لله الرحمن.. علم القرآن.. خلق الإنسان.. علمه البيان..
 الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة..
 الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا..
 الحمد لله حمدا تعجز عن عدّه ووصفه الأقلام والجنان..
 والصلاة والسلام على نبينا وحبينا وقدوتنا النبي الأمي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 أما بعد..

فإني أضع بين يدي القارئ خلاصة وخبرة تدريس خمسة عشر عاما، حصلت خلالها على جائزة التميز في تعليم القرآن وعلى إجازاتين في القرآن، والله الحمد والفضل والمنة.

استعنت بالله على تدوين هذه الصفحات، وكنت سابقا قد هممت بتدوينها، ثم توقفت بعد البدء بالشيء اليسير، لما رأيت من صعوبة الأمر، وأنه فوق جهدي وطاقتي، لكن إرادة الله وتقديره ومعونته فوق كل شيء.

عزمت على التدوين حبا وطمعا بأن يحتوي هذا الكتاب في طياته قراءة وخبرة وعطاء تلك السنين، لما لمست من استفادة طالباتي وغيرهن بهذه المعلومات والانتفاع بها، ومطالبتهن لي عدة مرات بالتدوين ليعم نفعها.



حرصت على تضمين الكتاب كل معلومة تهم الحافظ، ولم أخصه في فن معين أملا في أن يغني مُعلّمي وطلاب التحفيظ عن الاستعانة بعدة كتب متنوعة. دونت لأمنية لعلها تتحقق في يوم ما، أن يكون هذا الكتاب نواة منهج في دور التحفيظ لفصول الحافظات، لعدم توفر ذلك لدينا.

منهجي في الكتاب:

أولاً: علوم القرآن

انتقيت دروساً متعلقة تعلقاً شديداً بالآيات المحفوظة وهي:

١ - معاني الكلمات.

٢- أسباب النزول.

٣- الناسخ والمنسوخ.

٤- المكي والمدني.

٥ - الوجوه والنظائر.

٦- أسماء السور.

٧- الأمثال الكامنة.

ثانياً: وقفات إيمانية

حرصت على إعطائها للطالبات لربطهن إيمانياً بالقرآن، وقد أنعم الله عليّ بحب القراءة والاطلاع على الكثير من الكتب في هذا المجال، مذكورة في المراجع.



ثالثاً: المتشابهات

وهي الركيزة الأساسية لهذا الكتاب، لأنها متعلقة بإتقان الحافظ للآيات، وكان منهجي فيها كالآتي:

- حرصت أن أربط لطالباتي أخطاءهن في المتشابهات بالتوجيه بالمعنى، ووجدت في ذلك عدة كتب استفدت منها جداً، أهمها: أسرار التكرار للكرماني وكشف المعاني لابن جماعة.
- إن لم أجد رابطاً وقيداً للمتشابهة بالمعنى، لجأت للرابط الحرفي، وأكثر ما في هذا الكتاب هو حصر وجه شخصي، وليس نقلاً من الكتب إلا ما ندر، واستعنت دائماً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وقد استفدت منه فائدة عظيمة.
- لي طرق بالحصر والربط قلماً توجد في كتب أخرى، هي نتاج بركة مصاحبة القرآن دراسة وتدريساً لأعوام مديدة.
- لم أقيّد متشابهة في هذا الكتاب إلا وقد أخطأت فيها سابقاً أثناء حفطي أو مراجعتي، أو سمعت خطأ فيها من إحدى طالباتي.
- لم يكن همي ولا هدفي حصر المتشابه لمجرد الحصر، ولا أحبذ ذلك.
- خلال حصري لأي موضع متشابه قد استثنى موضعاً من الحصر لوضوحه بالمعنى، مثال: سورة يونس: آية ١٨ وسورة الكهف: آية ٣١؛ وحرصت على توجيه طالباتي لهذا الفهم، وأتينا نتعامل مع معاني القرآن وليس حروفه، والحصر لا يكون إلا لما اشتبه علينا لفظه ولم نجد معنى لربطه.



- حرصت أن أقيّد المواضع الأقل في اللفظ المتشابه تخفيفاً على الحافظ،
لأنّ تعداد وحصر المواضع الأقل يُعين الحافظ على ضبط باقي المواضع
المتشابهة.
- قمت بتلوين الموضوع المتشابه باللون الأحمر ليسهل على القارئ
ملاحظته.

ما يميز الكتاب والله الحمد:

أنه الكتاب الوحيد الذي يضع بين يدي الحافظ عدة معلومات في علوم
متنوعة تتعلق بالآية في صفحة واحدة، حتى يتشبع المعلم والطالب بكل ما يتعلق
بالآية من معلومات.

وختاماً:

وإن كان حقه أن يكون في صدر الكتاب كلمة شكر وحب وامتنان....
لأخوات وطالبات حبيبات:

- د. رولا حجازي

- رباب الشرجبي

- عائشة صديق

هن فريق عملي في هذا الكتاب والكتاب السابق (المختارات من المناسبات
بين السور والآيات).

وما كان لهذا العمل بعد فضل الله أن يكتمل بدون جهدهن، ولن أستطيع أن
أوفيهن حقهن،



لكني أُحيلُ أجرهن على الله فهو نعم المولى ونعم المسؤل، أن يجازيهن
بأحسن الجزاء، وأتمه وأوفاه في الدارين.

ابتسام عمر عبود العمودي

جدة / ١٤٣٧





سورة التوبة

«سورة مدنية»

معنى المكي والمدني:

* المكي: ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة.

* المدني: ما نزل بعد الهجرة وإن كان خارج المدينة.

ضوابط المكي والمدني^(١):

م	السور المكية	السور المدنية
١	ذُكرت فيها قصص الأنبياء	ورد فيها ذكر الفزوات
٢	تحدثت عن أهوال يوم القيامة والجنة والنار	ذكرت الأحكام وفرائض وأداب
٣	وردت فيها السجدة (باستثناء سورة الحج والرعد)	ورد فيها ذكر المنافقين وأهل الكتاب وبني إسرائيل
٤	ترد فيها لفظة (كَلَّا)	ورد فيها الخطاب بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)

مقدمة:

- من أسماء سورة التوبة: براءة، الفاضحة، المقشقة، سورة العذاب^(٢).
- روى البخاري أن آخر سورة نزلت كانت سورة براءة.
- قال سعيد بن جبير سألت ابن عباس عن سورة براءة قال: تلك الفاضحة، ما زال ينزل: ومنهم ومنهم، حتى خفنا ألا تدع منهم أحد.
- قال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب لما لم يكتب في براءة البسملة قال: لأن البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف، ليس فيها أمان.
- جميع ما سبق^(٣).

(١) الإتيان في علوم القرآن ٤٧/١

(٢) الإتيان في علوم القرآن ١٥٥/١

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٦٩، ٢٢٧٠



هدايات السورة:

- افتتحت سورة التوبة بتحديد مدة العهود بين رسول الله وبين المشركين، وما يتبع ذلك من حالة حرب وأمن.
- أحكام الوفاء والنكث للعهود، ومنع المشركين من دخول المسجد الحرام وتحريم موالاتهم.
- قتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، وذكر بعض عقائدهم الباطلة.
- الحديث عن أحداث غزوة تبوك، وتحريض المسلمين على النفير في سبيل الله، وذم المنافقين والمستأذنين في التخلف عن الجهاد بلا عذر.
- ذكر صفات المنافقين وما توعدهم الله به، وذكر صفات المؤمنين وما أعد الله لهم في الآخرة.
- نهي النبي عن الاستعانة بالمنافقين في الجهاد والاستغفار لهم.
- ذكر مسجد الضرار وسوء النية في بنائه ونهي الله نبيه عن الصلاة فيه.
- قصة الثلاثة الذين خَلَفُوا عن غزوة تبوك^(١).



(١) مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر



معاني الكلمات (١):

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٦	يَفْرُقُونَ	يخافون
٥٨	يلمذك	يعيب عليك
٦٠	في الرقاب	في إطلاق الأرقاء والأسرى
	الفارمين	المدنيين
	ابن السبيل	المسافر المنقطع عن ماله
٦١	هو أذن	يسمع كل ما يقال
٦٩	فاستمتعوا بخلافهم	تمتعوا بنصيبهم
٧٠	المؤتفكات	قرى قوم لوط
٧٩	جهدهم	طاقاتهم ووسعهم
٨٦	أولوا الطول	أصحاب الغنى
٩٨	مفرماً	خسارة لا يرجو لها ثواباً
١٠٣	صل عليهم	ادع واستغفر
١٠٦	مرجون	مؤخرون
١٠٧	إرصاد	إعداداً وانتظاراً
١١٢	السائحون	المجاهدون أو الصائمون
١١٤	لأواء	كثير التضرع مع الحزن والخوف
١٢٣	يلونكم	يجاورونكم
١٢٨	ما عنتم	العنت: المشقة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	أذان	إعلام وإعلان
	يوم الحج الأكبر	يوم النحر
٥	انسلخ الأشهر	انتهت
	احصروهم	احبسوهم وضيّقوا عليهم
٨	لا يرقبوا	لا يراعوا
	الإا	قراية
١٦	وليجة	أولياء وخواص
٢٨	عيلة	فقر
٣٠	يضاهنون	يشابهون ويمائلون
٣٧	النسيء	تأخير حرمة شهر إلى آخر
	ليواطئوا	ليوافقوا
٣٨	اثأقلتم	تباطأتم
٤٢	عرضاً قريباً	غنيمة سهلة
	سفرراً قاصداً	متوسط
٤٦	انبعاثهم	خروجهم
	فثبطهم	أعاقهم عن الخروج
٤٧	خبالاً	شر وفساد
	لأوضعو خلالكم	أفسدوا بينكم
٤٨	قلبو لك الأمور	دبروا لك المكائد



(١) كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف



﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٤)

التوبة: ٤

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧)

- موضعان ختما ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾.
- لما قال ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ﴾ ختمها ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾،
لأنه لن يوفي بالعهود إلا من اتقى الله.

من هم أحباء الله؟

ذكر الله في القرآن ثماني صفات يحبها:

الصفة الأولى: صفة التقوى، ذكرت في ثلاثة مواضع:

- آل عمران ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧٦).
- وموضعين في التوبة آية ٤، ٧.

الصفة الثانية والثالثة: التوبة والتطهر

- البقرة ﴿ ... فَإِذَا تَطَهَّرَ فَأَنْوَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ (٣٣)
- التوبة ﴿ ... فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ (١٨)



الصفة الرابعة: الإحسان، وردت في خمسة مواضع:

- البقرة ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾
- آل عمران ١٣٤، ١٤٨، المائة ١٣، ٩٣.

الصفة الخامسة: الصبر

- آل عمران ﴿... وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾

الصفة السادسة: التوكل

- آل عمران ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٨﴾

الصفة السابعة: القسط، وردت في ثلاثة مواضع:

- المائة ﴿... وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٤٢﴾
- الحجرات ٩، الممتحنة ٨.

الصفة الثامنة: الاعتدال في الصفوف

- الصف ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ، صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْمُوسِينَ ﴿١١٠﴾

ما الثمرة المرجوة من حصر الصفات؟

حتى نتخلق بهذه الصفات التي يحبها الله عَزَّوَجَلَّ، فإن المقصود من القرآن التدبر ثم العمل، وما ذكر الله صفة حسنة في القرآن إلا وهو يحب من عباده التخلق بها، وما نهي عن صفة إلا وهو يحب من عباده اجتنابها.





﴿ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ التوبة: ٥

- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

تفسيه: كل ما يتعلق بمتشابهه خواتم آيات السورة ينظر له في الجدول في آخر السورة.



﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ التوبة: ١٦

١ - البقرة ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ... ﴿١١٤﴾

٢ - آل عمران ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ... ﴿١٤٢﴾

- ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في المواضع التالية:

العشرة الأجزاء الأولى: ستة مواضع

- ١ - البقرة ﴿... وَمَا هُوَ بِمُرْجِحِهِ، مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
 - ٢ - آل عمران
- ﴿... فَأَثْبِكُمْ غَمًّا لِيَكَيْلًا تَخَزِنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾



• ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِهِمْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١١٣)

٣ - المائدة

• ﴿ ... أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٨)

• ﴿ ... ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرِ

بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٧١)

٤ - التوبة ﴿ ... وَلَوْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ لِبِجَّةٍ وَاللَّهُ

خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٦)

العشرة الأجزاء الوسطى: ثلاثة مواضع

١ - النور

• ﴿ ... قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٥٢)

• ﴿ ... ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠) (موضع وحيد مع

﴿ يَصْنَعُونَ ﴾)

٢ - النمل ﴿ ... صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٨٨) (موضع

وحيد مع ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾)

العشرة الأجزاء الأخيرة: أربعة مواضع

١ - الحجرات ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِيرِهِمْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١٨)

٢ - المجادلة ﴿ ... فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٣)

٣ - الحشر ﴿ ... وَلَتَنْظُرَنَّهُمْ مَا قَدَّمَتْ لِعَدِيٍّ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٨)



٤ - المنافقون ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١١﴾

تنبيهه : حصر المواضع مهم للحافظ عند ختم القرآن حتى لا يلتبس عليه اللفظ.



﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ ۗ أُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ التوبة: ١٧

١ - البقرة ﴿ ... فَأُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿١٧﴾

٢ - آل عمران ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ ﴿٢٢﴾

٣- التوبة

• ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ ۗ أُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ﴿١٧﴾

• ﴿ ... فَأُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١١﴾

• ﴿ ... فَأُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١١﴾

﴿ ... فَأُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١١﴾

- في آل عمران موضع وحيد بزيادة ﴿ الَّذِينَ ﴾

- في التوبة الموضع الأول مختصر بدون ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾





﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩)

التوبة : ١٩

تنبيهه : كل ما يتعلق بمتشابهه خواتيم آيات سورة التوبة ينظر له في الجدول في آخر السورة.



﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (٢٠) التوبة : ٢٠

تقدم قوله تعالى ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ على ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف :

١ - النساء ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ... ﴾ (١٥)

٢ - التوبة ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (٢٠)

٣ - الصف ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ
حَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١١)

- قدم ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في سورة التوبة آية ٢٠ لموافقة ما قبله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (١٩)



وجاء بعده في التوبة في موضعين:

- ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٤١)
- ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٨١)

ليعلم أن الأصل ذلك، وإنما ههنا لموافقة ما قبله فحسب. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٤]



﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢٢) التوبة: ٢٢

- ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾

ذكرت في أحد عشر موضعاً في المصحف - سواء كان الحديث عن الجنة أو النار -

١ - ثلاثة مواضع في سورة النساء

• ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... ﴾ (٥٧)

• ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (١٢٢)

• ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (١١٩)

٢ - المائة ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... ﴾ (١١٩)



٣ - موضعان في سورة التوبة

- ﴿ خَلِيدٍ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢٢)
- ﴿ ... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١٠٠)

٤ - الأحزاب ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيَاءَ وَلَا نَصِيرًا ﴾ (٦٥)

- ٥ - التغابن ﴿ ... وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١)

- ٦ - الطلاق ﴿ ... وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... ﴾ (١١)

- ٧ - الجن ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ (٢٣)

- ٨ - البينة ﴿ جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... ﴾ (٨)

نلاحظ: أن من بعد سورة التوبة إلى سورة التغابن "قراءة سبعة عشر جزءاً" لم يذكر فيها ﴿أبدًا﴾ إلا في موضع الأحزاب.



- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢٣) التوبة: ٢٣
- المائدة ﴿ ... لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ... ﴾ (٥١)

لم يقل في التوبة ﴿ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ لأن الحديث كان عن الآباء والإخوان، فإنه منهم بالنسب وليس بالدين.



﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

التوبة: ٢٧

وقال قبلها ﴿ وَيَذْهَبُ غَيْظٌ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾

- لما كان في آية ٢٧ الحديث عن التوبة فقط ختمها بالمغفرة بقوله ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

- أما آية ١٥ ، كان الحديث عن التوبة وعن إذهاب الغيظ من القلوب الذي يتم بعلم وحكمة من الله عَزَّجَلَّ فختمها ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .



﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ

الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ۖ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ التوبة: ٢٨

قوله ﴿ إِنْ شَاءَ ﴾ تعليق للإغناء بالمشيئة، لأن الغنى في الدنيا ليس من لوازم الإيمان، ولا يدل على محبة الله، وفي الحديث: «وإنَّ الله يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ، ولا يُعطي الإيمانَ إلا من أحبَّ» السلسلة

الصحيحة. [المجالس القرآنية ١٨٢]



تنبيه: كل ما يتعلق بمتشابهه خواتيم آيات سورة التوبة ينظر له في الجدول في آخر السورة.



﴿ قَنِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٢٩) ﴿ التوبة: ٢٩

الأصل في كتاب الله عَزَّجَلَّ قوله ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ بدون زيادة، وجاءت بزيادة حرف الباء في ثلاثة مواضع:

- ١ - البقرة ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨)
- ٢ - النساء ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ... ﴾ (٢٨)
- ٣ - التوبة ﴿ قَنِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... ﴾ (٢٩)

قال جلال الدين السيوطي: هذه الآية أصل في قبول الجزية من أهل الكتاب، وتابعه على هذا القول جلال الدين القاسمي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٢٥٤]





﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة: ٣١

موضع وحيد بدون لفظ ﴿ وَتَعَلَّى ﴾ بعد كلمة ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾.



﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ التوبة: ٣٢

الصف ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ للضبط: الهمزة في ﴿ أَن ﴾ و ﴿ وَيَأْبَى ﴾ قبل اللام في ﴿ لِيُطْفِئُوا ﴾ قاعدة: الترتيب الهجائي.

- ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

١- التوبة ﴿ ... وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

٢- الصف ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

- ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾

١- التوبة ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾

﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

٢- الصف ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾

﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾



- ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾

١- الانفال ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٨)

٢- يونس ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٨٢)



﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٦) ﴿ التوبة: ٣٦

- ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾

ظلم النفس في الأشهر الحرم يكون بترك الطاعات وفعل المعاصي، لأن الطاعة والمعصية تضاعف في الأشهر الحرم، وقيل لا تضاعف بل تُعظم. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٢٣٢١]

- ﴿ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾

ناسخة لايتي:

١- البقرة ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ... ﴾ (١٧)

٢- المائدة ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا مُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ... ﴾ (٢)

كان القتال محرماً بالأشهر الحرم، ثم أحله الله. [الإتقان في علوم القرآن ١ / ٦٥]





﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣٩) ﴿ التوبة: ٣٩
 هود ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ۚ إِلَيْكُمْ وَسَنَخْلِفُ بِكُمْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا... ﴾ (٥٧) ﴿

في التوبة حذفت النون لأنها معطوفة على جواب شرط مجزوم بالسكون وهو ﴿ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ نضبطها بقاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، أي زيادة عدد حروف الكلمة ﴿ تَضُرُّونَهُ ﴾ في السورة المتأخرة هود.



﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرَنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا... ﴾ (التوبة: ٤٠)

قال الشعبي: عاتب الله عز وجل أهل الأرض جميعا في هذه الآية إلا أبا بكر الصديق. [تفسير البغوي ٤ / ٤٩]



﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١١) ﴿ التوبة: ٤١

كان الجهاد فرض عين ثم نسخ بثلاث آيات وأصبح فرض كفاية والآيات الناسخة هي:

• ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ



عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ التوبة: ٩١

• ﴿ وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾
التوبة: ١٢٢

• ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ بِعَدَابَةِ عَذَابِ آلِسَاءِ ﴿١٧﴾ ﴾
الفتح: ١٧

وتسمى آيات العذر الذي بيّن الله فيها من يجوز له التخلف عن الجهاد من أهل الأعدار. [الإتقان في علوم القرآن / ٦٧]



﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةُ وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة: ٤٢

- موضع وحيد ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ وباقي المواضع ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

- ١ - التوبة ﴿ ... وَلَيَخْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾
- ٢ - الحشر ﴿ ... وَإِنْ قُوَلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾
- ٣ - المنافقون ﴿ ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾





﴿ ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ التوبة: ٤٦

قال الشيخ بن عثيمين: إذا رأيت نفسك متكاسلا عن الخير فاحش أن يكون الله كره انبعاثك في الخير. [شرح العقيدة الواسطية الشريط السابع]



﴿ ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَفُوا لَكُمْ بَغْتَةً بَلْ يَبْغُونَ لَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ التوبة: ٤٧

- ﴿ ﴿ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ ﴾

وفي معناها في أمثال العرب: للحيطان آذان. [الآيات المتشابهات ٥٦٤]



﴿ ﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنذَن لِي وَلَا تَفْتِنِي ۗ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ التوبة: ٤٩

سبب النزول:

نزلت في الجدل بين قيس أحد المنافقين، لما أراد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخروج لقتال الروم في غزوة تبوك، جاء للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: إن قومي يعلمون إنني من أشد الناس حبا للنساء، وإن نساء بني الأصفر جميلات فلا تفتني، فنزلت الآية. [أسباب النزول للسيوطي ٤٤٦]





﴿ إِن تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ ﴿٥٠﴾ التوبة: ٥٠

آل عمران ﴿ إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ فَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ ﴿١٢٠﴾

- للضبط: وردت كلمة ﴿ مُصِيبَةٌ ﴾ في الآية التي بدأت بكلمة بها حرف الصاد ﴿ تُصِيبُكَ ﴾.



﴿ قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ التوبة: ٥١

لم يقل "علينا" لأن كل ما يصيب المؤمن فهو له، إن كان خيراً فهو في العاجل، وإن كان شراً فهو ثواب في الآجل. [ليدبروا آياته ١ / ٧٦]



﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ ﴾ ﴿٥٤﴾ التوبة: ٥٤

النور ﴿ وَيَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٧﴾

- أت الباء في كلمة (الرسول) في التوبة وفي النور.

فائدة:

- ذكر الله في أكثر من موقع أن من صفات المنافقين التكاثر عن الصلاة وقلة ذكر الله وعدم الإنفاق في سبيل الله، كما في سورة النساء آية ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١١٢) ﴿
- في هذا غاية الذم لمن فعل مثل فعلهم، وأنه ينبغي للعبد أن لا يأتي الصلاة إلا وهو نشيط، ولا ينفق إلا وهو منشرح الصدر، حتى لا يكون فيه شبه من المنافقين. [تيسير الكريم الرحمن ٦٥٩]
- فلا يظن من صلى متأخراً أنه ارتفع عنه الوعيد فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ قَامَ فَتَقَرَّ أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا». [صحيح مسلم]



- ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ (٥٥) ﴿ التوبة: ٥٥
- وقال بعدها ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ (٥٥) ﴿
- للضبط: زيادة اللامات في الموضع الأول تميزه عن الموضع الثاني ﴿ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾، ﴿ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾، ﴿ الْحَيَاةِ ﴾





﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾﴾

التوبة: ٥٦

﴿وَيَحْلِفُونَ﴾ وردت آيات الحلفان في سورة التوبة كمطلع آية في خمسة مواضع ٥٦، ٦٢، ٧٤، ٩٥، ٩٦، لضبطها ينظر لآخر السورة.



﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا

ذَلِكَ الْخَيْرِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾ التوبة: ٦٣

الجن ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٢﴾﴾

- للضبط: في التوبة ﴿فَإِنَّ﴾ بالفتح كاسم السورة، وفي الجن ﴿فَإِنَّ﴾ بالكسر كاسم السورة.



﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ

وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾﴾ التوبة: ٦٥

سبب النزول:

قال رجل: مارأيت مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطوننا ولا أكذب ألسنة ولا أجبني عند اللقاء، فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونزل القرآن، قال الراوي: فإني رأيت متعلقا بناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ

وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [أسباب النزول للوادعي ١٢٣]



﴿ لَا تَعْدِرُوا فَمَا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَدْتُ ﴾

طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ التوبة: ٦٦

قال السيوطي عن آية المائدة ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٥٨﴾ الآية أصل في تكفير المستهزئ بشيء من الشريعة وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي. وآية التوبة ٦٦ المذكورة مشابهة لهذا الأصل في المعنى. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٤٣]



﴿ الْمُتَّقُونَ وَالْمُتَّقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٧٧﴾ التوبة: ٦٧

لم يذكر الموالاتة بين المنافقين كما ذكرها بين المؤمنين في ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ﴾ ﴿٧٦﴾، وبين الكافرين في سورة الأنفال ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ﴾ ﴿٧٣﴾ لأن الموالاتة تكون على عقيدة يجتمعون عليها وشريعة ظاهرة، والمنافقون ليسوا بمتناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة، وكان بعضهم يهودًا، وبعضهم مشركين، فقال: ﴿ مِنْ بَعْضٍ ﴾. [كشف المعاني بتصرف ١٥٤]





﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ التوبة: ٦٨

- ﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ وردت في خمسة مواضع في المصحف:

١ - المائدة ﴿رَبِّدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾

٢ - التوبة ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾

٣ - هود ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾

٤ - الزمر ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾

٥ - الشورى ﴿... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾﴾



﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ ... ﴿٧٠﴾ ﴾

التوبة: ٧٠

إبراهيم ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ... ﴿١﴾ ﴾

- لما قال في التوبة قبلها: ﴿..... وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٦﴾﴾، قال بعدها: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ ﴾ بضمير "هم".

- ولما قال في إبراهيم قبلها: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ... ﴿٨﴾﴾ قال: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ بضمير المخاطب.



﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٧٢) التوبة: ٧٢

- ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ وردت في موضعين:

١- التوبة ﴿... وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٧٢)

٢- الصف ﴿بِقِفْرِ لَكُرٍّ ذُّوْبِكُرٍّ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ... ﴾ (١٢)



﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴾ (٧٣) التوبة: ٧٣

- مطابقة لها آية ٩ في التحريم.



﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِنْ يَسْتَوَلُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (٧٤) التوبة: ٧٤

- ذكر العذاب مع جملة ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- التوبة ﴿... وَإِنْ يَسْتَوَلُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا



لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَرِيِّ وَلَا نُصِيرِ ﴿٧٤﴾

٢ - آل عمران ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾

٣ - النور ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ... ﴿١١﴾

- آية التوبة الموضع الوحيد الذي أتى فيه لفظ الجلالة ﴿ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا ﴾.



﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ التوبة: ٧٩

سبب النزول:

جاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقال المنافقون: مرائي، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت الآية . [أسباب النزول للوادعي ١٢٤]



﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ التوبة: ٨٢

وقال بعدها ﴿... فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾

﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ لم ترد في المصحف إلا في هذين الموضعين.





﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَمَا تَأْتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ التوبة: ٨٤

سبب النزول:

أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه، فأعطاه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال: أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين، فقال: أنا بين خيرتين ﴿ أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾. [أسباب النزول للوادعي ١٢٥]



﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ ﴾ اسْتَدْنَكَ أَوْلُوا الطَّلُولِ

مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ التوبة: ٨٦

وفي المواضع التالية من سورة التوبة بزيادة ﴿ مَا ﴾:

- ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ... ﴾ ﴿١٢٤﴾
- ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ... ﴾ ﴿١٢٧﴾

للضبط: بزيادة ﴿ مَا ﴾ قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ﴿٨٧﴾

التوبة: ٨٧

وقال بعدها: ﴿ ... رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٣﴾



- قوله: ﴿وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ﴾، ثم قال بعده: ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٣)، لأن قوله: ﴿وَطَبَعَ﴾ موافق لما قبله وهو قوله: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً...﴾ (٨١) ﴿مبْنِي لِلْمَجْهُولِ «فَعَلَ لَمْ يَسْمَ فاعله». ثم ختم كل آية بما يليق بها، فقال في الأولى: ﴿لَا يَفْقَهُوْنَ﴾، وفي الثانية ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾، لأن العلم فوق الفقه، فإننا نصف الله بالعلم ولا نصفه بالفقه، فختم بالعلم لما كان الفعل من الله ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ﴾، وختم بالفقه لما كان الفعل مسنداً للمجهول «فعل لم يسم فاعله» ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٧]



﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩١)
التوبة: ٩١

- قال القرطبي: الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز. وتابعه على هذا القول محمد سيد طنطاوي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٠٨]

- ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ وآية ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً...﴾ (١٢٢) ناسخة لآية ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ (٤١) كان الجهاد فرض عين، ثم أصبح فرض كفاية. [الإتقان في علوم القرآن ٦٧/٣]



﴿ سُورَةُ التَّوْبَةِ ﴾



﴿ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ
بَيَّنَّا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ التوبة: ٩٤

وقال بعدها ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُّونَ
إِلَىٰ عِلِّيِّ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

- زيادة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ في الموضع الثاني: لأن الأولى في المنافقين، ولا
يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باطلاع الله
إياه عليها كقوله ﴿قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ﴾، والثانية في المؤمنين
وطاعات المؤمنين وعبادتهم ظاهرة لله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين.
وختم آية المنافقين بقوله: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ وهو وعيد، وختم آية المؤمنين
بقوله: ﴿وَسَرُدُّونَ﴾ وهو وعد. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٧]



﴿ وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ التوبة: ١٠٠

موضع وحيد في المصحف بدون (من).



﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ
لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ التوبة: ١٠٣

- الإنفاق في سبيل الله سبب لتزكية القلب وطهارته، ويزيد في أخلاقهم



الحسنة وأعمالهم الصالحة.

- ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ الصلاة من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدعاء والاستغفار،
والصلاة من المؤمنين على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثناء ودعاء.
- ينبغي تنشيط من أنفق نفقة، وعمل عملا صالحا بالدعاء والثناء، ونحو ذلك. جميع ما سبق [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٦٨٢، ٦٨٣]



﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهمَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (١١٣) التوبة: ١١٣
سبب النزول:

لما توفى أبو طالب رفض النطق بكلمة التوحيد، قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٢٦]



﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (١١٦) التوبة: ١١٦

١- الأعراف ﴿ قُلْ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ... ﴾ (١١٨)

٢- التوبة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (١١٦)



- ٣- الحديد ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٤﴾
- أنت جملة ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ مع ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ في ثلاثة مواضع.
 - الأعراف موضع وحيد بزيادة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.



﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١١٨﴾ التوبة: ١١٨

قال كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ليس ذلك من تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجائه أمرنا؛ عمن حلف له وأعتذر إليه حتى قضى الله فينا.
[الجامع لأحكام القرآن ٢٤٢٩]



- ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ﴿١١٩﴾ التوبة: ١١٩
- ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ ﴾ وردت في سبعة مواضع في المصحف:
 - ١- البقرة ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٢٧٨﴾
 - ٢- آل عمران ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿١٠٢﴾
 - ٣- المائدة ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَابْتَغَوْا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٣٥﴾



- ٤- التوبة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١١﴾
- ٥- الأحزاب ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾
- ٦- الحديد ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾
- ٧- الحشر ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

فائدة:

قال ابن القيم: كل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشأه الصدق، وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشأه الكذب، فالله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعه ويثبته عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته. [المجالس القرآنية ١٩١]



﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظُلْمٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْتَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ التوبة: ١٢٠ ﴾

﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ وفي الآية التالية: ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾، لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله: ﴿ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا ﴾ وعلى ما ليس من عملهم، فالظلم والنصب والمختصة ليست أعمال يقومون بها لكن



الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بفضله كتب لهم الأجر عليها كأجر الأعمال الصالحة التي عملوها. والآية التالية: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا...﴾ (١٣٨) مشتملة على المشاق وقطع المسافات التي هي أعمال يقومون بها، فكتب لهم ذلك بعينه ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٨]



﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٣٨) التوبة: ١٢١
قدم الصغيرة جبراً للفقراء ورداً على الذين يلمزونها فيها.



﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَأَفْئَةٍ فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَسَفَّهْتُمْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٣٢) التوبة: ١٢٢
قال القرطبي: هذا الآية أصل في وجوب طلب العلم، وتابعه على هذا القول الطاهر ابن عاشور ومحمد سيد طنطاوي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٩]



﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (١٣٤) التوبة: ١٢٤
الأنفال ﴿... وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٢)



مواضيع آيات الحلفان في سورة التوبة وضبطها :

وردت آيات الحلفان كمطلع آية في خمسة مواضع في سورة التوبة ٥٦ ،
٦٢ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ثلاثة منها يمكن ضبطها بالآتي :

أنها أتت بعد آية خطاب للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو بعد آية تتحدث عن
الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

١- ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ
وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴿
الموضع الوحيد أتى بزيادة حرف (الواو).

٢- ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللهُ
وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴿

٣- ﴿ يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ جِهَدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ
وَبئسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَن يَتَّبِعُونَ آلِيَّكُمْ وَإِن كُنْتُمْ لَمِنكُمْ
وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا بِكُمْ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللهُ عَذَابًا
أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٦﴾ ﴿

٤- ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ
إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٥﴾ ﴿



٥- ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾﴾

ملاحظة: انفرد آخر موضع من مواضع الحلفان الخمسة بعدم ذكر لفظ
الجلالة فيها.





متشابهات خواتيم آيات سورة التوبة

م	الآية	المواضع المشابهة لها
١	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ذكرت مرتين ١٩، ١٠٩	١ - ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْقَرَامِ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩) ٢ - ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَسَّ بِئْسَنَتْهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٠٩) الضابط: بدأت الآيتان بهمزة استفهام ﴿ أَجَعَلْتُمْ ﴾، ﴿ أَفَمَنْ ﴾.
٢	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الفَاسِقِينَ ﴾ ذكرت مرتين آية ٢٤، ٨٠	١ - ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الفَاسِقِينَ ﴾ (٨٠) الضابط: كلمتان مميزتان لفظاً ﴿ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ ﴾ وبهما حرف السين وختمت الآية ﴿ الفَاسِقِينَ ﴾ ٢ - ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الفَاسِقِينَ ﴾ (٨٠) الضابط: آية مليئة بحرف السين وحرف الفاء وختمت الآية بكلمة بها نفس الحرفين ﴿ الفَاسِقِينَ ﴾
٣	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الكَافِرِينَ ﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الكَافِرِينَ ﴾ (٣٧) الضابط: كلمة ﴿ الْكُفْرِ ﴾ مناسبة مع خاتمة الآية.



المواضع المشابهة لها	الآية	٨
<p>١ - ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لِمَنْ جَنَّتْ جَنَّتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١٨)</p> <p>٢ - ﴿ وَالسَّجُّوتِ الْأَرْوَلُونَ مِنَ الْمُهَجِّرِينَ وَالْأَنْصَارِ... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٣٠)</p> <p>.....</p> <p>- ذكرت مختصرة ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ في أعلى الصفحة اليمنى من المصحف (خاص بسورة التوبة).</p> <p>- عند الحديث عن الجنة دون ذكر شيء من نعيمها (أزواج، مساكن، حور عين ...) يأتي بأقصر صيغة ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وهذا في سائر المصحف.</p>	<p>﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾</p> <p>ذكرت مرتين آية ٨٩، ١٠٠</p>	٤
<p>﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ فَسِيحَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٧٦)</p> <p>الضابط: لما ذكر قبلها ﴿ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ﴾ والرضوان من الله منزلة عالية ناسب تأكيد الفوز بـ ﴿ هُوَ ﴾</p>	<p>﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٧٦)</p> <p>ذكرت مرة واحدة</p>	٥
<p>﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ... وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٣١)</p> <p>الضابط: حيث زاد المقطع في البناء زاد في المعنى، أي أن هذه الخاتمة أطول لتأكيد المعنى، لأنه ذكر في الآية أعلى درجات البذل وهي الجهاد بالنفس والمال، فناسب ختمها بأعلى درجات الفوز</p>	<p>﴿ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٣١)</p> <p>ذكرت مرة واحدة</p>	



المواضع المشابهة لها	الآية	٤
<p>﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾</p> <p>الضابط: ذكرت في الآية التي ذكرت فيها الزكاة، وللضبط حرف الزاء في كلمة ﴿الزَّكَاةَ﴾ مع حرف الزاء في كلمة ﴿عَزِيزٌ﴾. لما أظاعوه أعزهم بطاعته.</p>	<p>﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾</p> <p>ذكرت مرة واحدة</p>	٦
<p>﴿ إِلَّا تَصْرَفُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَابِتًا ثَمِينًا إِذْ هَمَّ فِي الْفَاوِ ... وَكَلِمَةُ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾</p> <p>الضابط: ذكر في ختام قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ﴾ والمعنى يناسبه العزة.</p>	<p>﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾</p> <p>ذكرت مرة واحدة</p>	
<p>١ - ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾</p> <p>الضابط: بعد ذكر التوبة ناسب ذكر المغفرة والرحمة.</p> <p>.....</p> <p>٢ - ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾</p> <p>الضابط: في قوله: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ﴾ تأكيد فناسب ذكر ﴿إِنَّ﴾ وناسب ﴿فِي رَحْمَتِهِ﴾ أن تختتم ﴿عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾</p> <p>.....</p>	<p>﴿ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾</p> <p>ذكرت ٣ مرات في الآيات ١٠٢، ٩٩، ٥</p>	



المواضع المشابهة لها	الآية	ر
<p>٢ - ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧١﴾ ﴾</p> <p>الضابط: ﴿ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ وعسى من الله محققة الوقوع فناسب الختام والتأكيد بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾</p>		٧
<p>١ - ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٧﴾ ﴾</p> <p>٢ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُفْقُونَ ... وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾</p>	<p>﴿ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾</p> <p>ذكرت مرتين في آية ٢٧، ٩١</p>	٨
<p>١ - ﴿ وَنِزْلَ الْأَعْرَابِ مَنِ اسْتَجِدَّ مَا يُنْفِقْ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصْ بِكُرِّ الدَّوَابِّ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ السَّوَاءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾</p> <p>للضبط: السين في كلمة ﴿ السَّوَاءِ ﴾ مع السين في كلمة ﴿ سَمِيعٌ ﴾.</p> <p>- لما ذكر الله في الآية تربص الأعراب بالمؤمنين ختمها بسمعه وعلمه بهذا التربص.</p> <p>.....</p> <p>٢ - ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٣﴾ ﴾</p> <p>للضبط: السين في ﴿ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ مع السين في ﴿ سَمِيعٌ ﴾.</p> <p>- الصلاة من الرسول على المؤمنين هي دعائه لهم، لذا ختم الله عَزَّجَلَّ الآية بسمعه لهذا الدعاء.</p>	<p>﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾</p> <p>ذكرت مرتين في آية ١٠٣، ٩٨</p>	٩



المواضع المشابهة لها	الآية	م
<p>﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَءُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَائِمِهِمْ هَكَذَا... إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾</p> <p>الضابطة: موضع وحيد ذكر في خاتمته حرف (إن). ونستطيع ربطها بملاحظة أنها وافقت ما قبلها لما قال ﴿ إِنْ شَاءَ ﴾</p>	<p>﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾</p> <p>ذكرت في ٦ مواضع في الآيات: ١١٠، ١٠٦، ٩٧، ٦٠، ٢٨، ١٥</p>	<p>١٠</p> <p>٥</p>





سورة يونس

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- شرح آيات الله في الكون وضرب الأمثال لإثبات وجود الله وعظمته.
- محاجة المشركين وتحديهم بهذا القرآن.
- صفات أولياء الله.
- عرض قصة نوح ثم قصة موسى وفرعون، وإبراز لحظة غرق فرعون ليكون لمن خلفه آية.
- بيان أمر الله لنبيه بالثبات على الإيمان واتباع الوحي، والصبر حتى يحكم الله. [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات^(١):

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦١	وما يعزب	ما يخفى وما يغيب
٧١	غمة	مبهماً مخفياً
	اقضوا إلي	افعلوا ماتريدونه بي
٨٧	تبوءا لقومكما	اتخذوا
٨٨	اطمس على أموالهم	أهلكها أو أتلّفها
٩٣	مبواً صدق	مسكن صالح

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	قدم صدق	سابقة فضل
٧	لا يرجون لقاءنا	لا يتوقعونه
٢٦	ولا يرهق	لا يفتش
	فتر	غبار وسواد
٢٨	فزيلنا بينهم	فرقتنا
٣٩	تأويله	عاقبة ما فيه من الوعيد



(١) كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف



﴿ الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ يونس: ١

- ﴿ الرَّ ﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ وردت في سورتين: يونس ولقمان.



﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَنَتْلِيَ الْآيَاتِ ءَامِنًا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مِثْلُ ﴿٢﴾ ﴾ يونس: ٢
موضع وحيد ﴿ إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مِثْلُ ﴾ وفي غيره ﴿ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾.



﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ يونس: ٣

- ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ وردت في ست سور:

١- الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى آيَاتِ النَّهَارِ يُطَلِّبُهُ، حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ... ﴿٥١﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ... ﴿٣﴾ ﴾

٣- الرعد ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ... ﴿٢﴾ ﴾



٤- الفرقان ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ﴿٥٩﴾

٥- السجدة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا سَفِيحٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٤١﴾

٦- الحديد ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ﴿٤١﴾

اللبس يأتي في تذكر الجملة التي بعد ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ في كل موضع. ولضبطها في بعض المواضع:

- الأعراف ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ الغين في "يغشي" مع العين في الأعراف.

- يونس ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ الياء في "يدبر" مع الياء في يونس.

- الرعد ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ "سخر" من ثلاثة أحرف، مثل اسم السورة "رعد" من ثلاثة أحرف.



﴿ وَإِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٤١﴾ يونس: ٤

وردت كلمة ﴿ جَمِيعًا ﴾ مع ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ في ثلاثة مواضع في سورتين:



١- المائدة:

﴿ ... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ... ﴿١٠٥﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ... ﴿١٠٤﴾ ﴾



﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾

يونس: ٥

قال السيوطي: هذه الآية أصل في علم المواقيت والحساب، ومنازل القمر والتاريخ. وتابعه على هذا القول: جمال الدين القاسمي ومحمد علي الصابوني ووهبة الزحيلي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥١١]



﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ أَلْبِلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾ يونس: ٦

١- البقرة ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْبِلِ وَالنَّهَارِ ... ﴿١٦٦﴾ ﴾

٢- آل عمران ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْبِلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

لِلَّذِينَ الْأَلْبَابِ ﴿١١٠﴾ ﴾



- ٣- يونس ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ (٦١)
- موضع وحيد في يونس تقدم ﴿ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ على ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
- لما سبق في آية يونس قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٥١) ﴿ ﴾ ومن اختلافهما ينشأ الليل والنهار فناسب أن يتبعهما بقوله: ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أولاً ثم يذكر خلق السماوات والأرض.



﴿ أَوْلَيْكَ مَاؤُنْهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨) ﴿ يونس: ٨

﴿ مَاؤُنْهُمُ النَّارُ ﴾ وردت في خمسة مواضع:

- ١- آل عمران ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ - سُلْطَانًا وَمَاؤُنْهُمُ النَّارُ وَيَسَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١٥١) ﴿
- ٢- المائدة ﴿ ...إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاؤُهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (٧٣) ﴿

٣- يونس ﴿ أَوْلَيْكَ مَاؤُنْهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨) ﴿

٤- النور ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَاؤُنْهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٥٧) ﴿

٥- السجدة ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَاؤُنْهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ - تُكَذِّبُونَ ﴾ (٣٠) ﴿

ولم يأت لفظ ﴿ وَمَاؤُنْكُمْ ﴾ إلا مع ﴿ النَّارُ ﴾ وباقي المصحف ﴿ وَمَاؤُنْهُمْ جَهَنَّمُ ﴾.



﴿ دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَجَّيْتَهُمُ مِنْهَا سَلَامٌ ۗ وَإِخْرُجُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ يونس: ١٠

إذا مرّ بهم طير فيشتهونه قالوا: سبحانك اللهم، وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيسلم عليهم فيردون عليه، فذلك قوله ﴿ وَنَجَّيْتَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾، فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله ﴿ وَإِخْرُجُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [جامع البيان ١٥ / ٣٠]

فائدة:

﴿وَإِخْرُجُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

- قال ابن القيم: لمكانة الذكر؛ يستمر مع العبد حتى في الجنة.
- وجاء في الحديث عن أهل الجنة: «يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ». [صحيح مسلم]



﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ ۖ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يونس: ١٢

لم تذكر كلمة ﴿الضُّرُّ﴾ مع "المس" معرفة إلا هنا، لأنه إشارة إلى ما تقدم من الضرّ في قوله: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ... ﴾ ﴿١١﴾، فإن الضرّ والشّر واحد. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٩]





﴿ وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ يونس: ١٣

١- الأعراف ﴿... وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ... ﴿١١﴾ ﴾

٢- يونس

• ﴿ وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا... ﴿١٣﴾ ﴾

• ﴿... فَجَاءَتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَنْقُضُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

انفرد الموضع الأول من يونس ﴿ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ بالواو وفي غيرها ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾

- ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾

١- الأعراف ﴿... وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤﴾ ﴾

٢- يونس ﴿... وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

٣- الأحقاف ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

موضع الأعراف وحيد بدون لفظة ﴿ الْقَوْمَ ﴾، "الأعراف مبنية على الاختصار" وهذه قاعدة مهمة جدا في سورة الأعراف.





﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (١٤)

يونس: ١٤

١- الأنعام ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ ﴾... (١٦٥)

٢- يونس ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (١٤)

٣- فاطر ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ... ﴾ (٣٦)

موضع الأنعام وحيد بدون لفظة ﴿ فِي ﴾.



﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِشْرَاءٍ

غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا

يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٥) يونس: ١٥

٣- ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾ وردت كبداية آية في ستة مواضع:

١- يونس ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ

بِشْرَاءٍ غَيْرِ هَذَا... ﴾ (١٥)

٢- مريم ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ

خَيْرٌ مَقَامًا... ﴾ (٧٢)

٣- الحج ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ... ﴾ (٧٢)

٤- سبأ ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ

يَعْبُدُونَ ءَابَاؤَكُمْ... ﴾ (٤٢)



٥- العجائية ﴿وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا آبَاءَنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾

٦- الأحقاف ﴿وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾

ملاحظة: حصر المواضع حتى لا يلتبس على الحافظ اللفظ بعد الجمل المشتركة.

- وردت جملة ﴿إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- الأنعام ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾

٢- يونس ﴿... إِن أَسْبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾

٣- الزمر ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾﴾

آية الأنعام متطابقة مع آية الزمر.



﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾ يونس: ١٧

- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام

• ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٦﴾﴾



- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾... (١٣)
- ٢- الأعراف ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أَؤَلْتَمَكِنُ أُولَئِكَ يَنَالُهُم نَصِيبُهُمْ ﴾... (٣٧)
- ٣- يونس ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُغْلِبُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (١٧)
- ٤- هود ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ﴾... (٨)
- ٥- العنكبوت ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾... (١٨)
- موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.

- أربعة مواضع بدأت بالواو: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.

- تطابقت آيتا الأنعام ٢١ ويونس ١٧ ، إلا أنها ختمت في الأنعام بقوله ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما يقارب ثماني عشرة مرة. وختمت يونس بقوله ﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ، وهي كلمة تكررت عدة مرات في خواتيم آيات سورة يونس.



﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنذِرُونَ اللَّهَ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١٨) يونس: ١٨

- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ جملة وردت في أربع سور:

١- يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ



هَؤُلَاءِ شَفَعْتُونَا عِنْدَ اللَّهِ... ﴿١٨﴾

٢- النحل ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾

٣- الحج ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ ﴿٧١﴾

٤- الفرقان ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾ ﴿٥٥﴾

- ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾

تقدم الضر على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١- يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾... ﴿١٨﴾

٢- الحج ﴿ يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ ﴿١٢﴾

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشبهه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه.

مثال ذلك البقرة ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ... ﴾ ﴿١١٢﴾، تحدثت

الآية عن تعلّم وتعليم السحر، فقال: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ... ﴾

﴿١١٢﴾، والمعنى واضح أنه في موضع الذم، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم

يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تصنّف من ضمن التشابه.





﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ

مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١﴾ يونس: ١٩

- يونس ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١١﴾ موضع وحيد مختصر.
- الزمر ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾... ﴿٢﴾ موضع وحيد بإضافة ﴿هُم﴾
- وفي غيره ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.



﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا

إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنظِرِينَ ﴿٢٠﴾ يونس: ٢٠

- الموضع الوحيد مع جملة ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ بدأ بفعل من الأفعال الخمسة ﴿وَيَقُولُونَ﴾.

- ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ أيضاً موضع وحيد ﴿فَقُلْ﴾ بالفاء في الآيات المشابهة.



﴿ وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ

أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ يونس: ٢١

- لفظ ﴿أَدَقْنَا النَّاسَ﴾ لم يذكر إلا في:
- ١- يونس ﴿وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ ﴿٢١﴾
- ٢- الروم ﴿وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ



إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾

- لفظ ﴿ مَسَّ النَّاسَ ﴾ لم يذكر إلا في الروم ٣٣.
- تأتي ﴿ أَذَقْنَا ﴾ مع "الرحمة"، وتأتي ﴿ مَسَّ ﴾ مع "الضرر".
- وإسناد المساس إلى الضراء بعد إسناد الإذاقة إلى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كما في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾، ونظائره، وينبغي التأدب في ذلك، ففي الخبر: «اللهم إن الخير بيدك والشر ليس إليك». [الألوسي ١١/١٢٤]



﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

يونس: ٢٣

فائدة:

قال مكحول أحد التابعين: أربع من كن فيه فهن له، وثلاث من كن فيه فهن عليه:

أ - أما التي هن له:

١- الشكر والإيمان، قال تعالى في النساء ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ... ﴾ ﴿١٤٧﴾

٢- الاستغفار، قال تعالى في الأنفال ﴿... وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٢﴾



٣- الدعاء، قال تعالى في الفرقان ﴿قُلْ مَا يَعْشُرُونَ بِكُرِّ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ...﴾ ﴿٧٧﴾

ب - أما التي هنّ عليه:

١- البغي، قال تعالى في يونس ﴿... يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ...﴾ ﴿٢٢﴾

٢- المكر، قال تعالى في فاطر ﴿... وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ...﴾ ﴿١٣﴾

٣- نكث العهد، قال تعالى في الفتح ﴿... فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ...﴾ ﴿١٠﴾ [الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٩١]



﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾

يونس: ٢٥

فوائد:

- سبب تسمية الجنة بدار السلام:

١ - نسبة إلى اسم الله عَزَّجَلَّ السلام

٢ - لسلامتها من العيوب والآفات

٣ - لسلامة أهلها من العيوب والآفات

٤ - لكثرة ما فيها من التحية بالسلام [التفسير الموضوعي ٣ / ٤٨٧]

- الدعوة إلى الجنة عامة ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾، لكن الهداية خاصة بمشيئة الله وفضله:

﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، كما قال في أول السورة ﴿أَن أُنذِرَ



النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴿٢٦﴾ فالإنذار عام والبشارة خاصة. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٠٧]



﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُم قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٢٦﴾ يونس: ٢٦
﴿زِيَادَةً﴾: الزيادة هي النظر لوجهه سُبحانه وتعالى.

لما أحسنوا في عبادة الله، والإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه، جزاهم الله من جنس عملهم بالنظر لوجهه الكريم يوم القيامة. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٠٧/٢]



﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ يونس: ٢٨
الأنعام ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾

للضبط: همزة ﴿أَيْنَ﴾ مع همزة الأنعام. أو على ترتيب الحروف الهجائي: الهمزة في ﴿أَيْنَ﴾ قبل الميم في ﴿مَكَانَكُمْ﴾.



﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴾ ﴿٢٩﴾ يونس: ٢٩
العنكبوت ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾... ﴿٥٢﴾

﴿ سُورَةُ يُوسُفَ ﴾



تقدم لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ على لفظ ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨، وتأخر لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ في العنكبوت.



﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ يونس: ٣٠
 الأنعام ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۗ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾



﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا لَنُقَوِّنَ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١
 سبأ ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾

- كلمة ﴿ السَّمَاءِ ﴾ مع رزق الله دائما مفردة؛ عدا موضع سورة سبأ ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قُلِ اللَّهُ... ﴿٢٤﴾ ﴾ جاءت بالجمع ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾.



﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يونس: ٣٣
 غافر ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ ﴾
 للضبط: السين في ﴿ فَسَقُوا ﴾ مع السين في يونس، والراء في ﴿ كَفَرُوا ﴾ مع الراء في غافر.



﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا فَآتَاؤُنَا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا مِن آسَاطِنْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس: ٣٨

- جملة ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ ﴾ وردت في المصحف خمس مرات:

١- يونس ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا فَآتَاؤُنَا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۖ... ﴿٣٨﴾ ﴾

٢- هود موضعان:

• ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا فَآتَاؤُنَا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ ۖ مُفْتَرِيْنَ... ﴿١٣﴾ ﴾

• ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا إِنِ افْرَأَيْنَاهُ فَعَلَىٰ إِبْرَآئِيْمَ ۖ وَأَنَا بَرِيءٌ ۖ مِمَّا يَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

٣- السجدة ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ... ﴿٣﴾ ﴾

٤- الأحقاف ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا إِنِ افْرَأَيْنَاهُ فَلَآ تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا... ﴿٨﴾ ﴾

ملاحظة: نحصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ تكملة ما بعدها.

- يونس: ﴿ قُلُوبًا فَآتَاؤُنَا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۖ ﴾، وفي هود ﴿ قُلُوبًا فَآتَاؤُنَا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ ۖ ﴾،

لأن ما في هذه السورة تقديره: سورة مثل سورة يونس، وما في سورة هود

إشارة إلى ما تقدمها من أول الفاتحة إلى سورة هود، وهي عشر سور.

[أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]



﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ ۖ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۖ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ يونس: ٣٩

- ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ ۖ ﴾

وفي معناها في أمثال العرب: من جهل شيئاً عاداه. [الآيات المتشابهات ٥٦٣]



- ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ في :

١- يونس ﴿...كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ

الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾

٢- القصص ﴿فَاخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ

عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٦٠﴾

- وجاءت بكلمة ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ في:

١- الأعراف

• ﴿...وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ

عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾

• ﴿...فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾

٢- النمل ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٤﴾

- وجاءت ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ في:

١- الأعراف ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾

٢- النمل ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦١﴾

- وجاءت ﴿الْمُنذِرِينَ﴾ في :

١- يونس ﴿...وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْقًا وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ

كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾

٢- الصافات ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ﴾ ﴿٧٣﴾



وما عداهم بلفظ ﴿عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾

النمل	الأعراف	﴿عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾
النمل	الأعراف	﴿عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
القصص	يونس	﴿عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾
الصفات	يونس	﴿عَقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾
باقي المصحف		﴿عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٢) ﴿ يونس: ٤٢

١ - الأنعام ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ... ﴾ (٥٥)

٢ - يونس ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٢)

٣ - محمد ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا ... ﴾ (١٦)

- وجاءت بالجمع ﴿ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ ﴾ في يونس.

- وجاءت بالمفرد ﴿ يَسْمَعُ إِلَيْكَ ﴾ في الأنعام، ومحمد.

- جاءت في يونس بالجمع ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ وبعده ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

... ﴾ (١٣) ﴿ بلفظ المفرد، لأن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بخلاف النظر، فكان في المستمعين كثرة، ولأن مجال

النظر محدود لمن أمام المتكلم، أما من يستمعون للنبي فمن أمامه ومن

خلفه، أي من كل الجهات فهم أكثر. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]



﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا

يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ يونس: ٤٦

١- الرعد ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ

وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾

٢- غافر ﴿ فَأَصْدِرْ إِنِّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ

فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٣- الزخرف ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾



﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

يونس: ٤٧

- وردت ﴿ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ في يونس:

• ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

• ﴿ ... وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾

- وردت ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ﴾ في الزمر:

• ﴿ ... وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

• ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾



- وردت ﴿ قُضِيَ بِالْحَقِّ ﴾ في غافر:

• ﴿...فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (٧٨)



﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤٨) يونس: ٤٨

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١- يونس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤٨) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي

ضَرًّا وَلَا نَفْعًا... ﴿٤٩﴾

٢- الأنبياء ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣٨) لَوْ يَعْلَمُ

الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴿٣٩﴾

٣- النمل ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٧١) قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ... ﴿٧٢﴾

٤- سبأ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢٩) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ

يَوْمٍ... ﴿٣٠﴾

٥- يس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً

وَجِدَةً... ﴿٤٩﴾

٦- الملك ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ... ﴿٢٦﴾

ملاحظة: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه

الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.





﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٤٩) ﴿ يونس: ٤٩

- تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضر في ثلاثة مواضع، للتسهيل على الحفظه نحصر مواضع تقدم النفع على الضر لأنها أقل وهي:

- ١ - الأعراف ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ... ﴾ (١٨٨)
- ٢ - الرعد ﴿ ... قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ... ﴾ (١٦)
- ٣ - سبأ ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ ... ﴾ (٤٢)

وما عدا هذه المواضع فقد تقدم فيها الضر على النفع. جميع المواضع التي تقدم فيها النفع على الضر أتت في يمين المصحف، ومواضع تقدم الضر أتت في شمال المصحف وذلك في طبعة مجمع الملك.

- وردت جملة ﴿ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٤٩) ﴿ بتمامها باختلاف موضع حرف "الفاء" عن يونس في:

- ١ - الأعراف ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (١٨٨)
- ٢ - النحل ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (١١)





﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ، بَيِّنَاتٌ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْمِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٥٠)

يونس: ٥٠

الأنعام ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤٧)



﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ (٥٢)

يونس: ٥٢

وصف العذاب بالخلد في موضعين فقط:

١ - يونس ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ
تَكْسِبُونَ ﴾ (٥٢)

٢ - السجدة ﴿ فَذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا
عَذَابَ الْخُلْدِ يَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١٤)



﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا
الْعَذَابَ وَقَضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٥١) يونس: ٥٤

١- المائدة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ،
لِيَفْتَدُوا بِهِ، مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ (٣٦)

٢- يونس ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ... ﴾ (٥١)



- ٣- الرعد ﴿... وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِمُذُنِّبِهِمْ لَهُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ، لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ لِلَّذِينَ تَابُوا وَآمَنُوا وَاتَّقَوْا أَن يَكُونَ لَهُمْ كِفَايَاتٌ مِّنْهُنَّ ۚ﴾ ﴿١٨﴾
- ٤- الزمر ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ، لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ ... ﴾ ﴿١٧﴾

- موضع وحيد في يونس لم تذكر فيه كلمة ﴿ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾.
- لما أفرد النفس ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ﴾ ناسب الاكتفاء بـ ﴿ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾، ولما جمع ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ناسب ذكر الفداء بـ ﴿ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ ﴾. [كشف المعاني ١٦٣]
- ﴿... وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَمَنْ لَا يظَلْمُونَ ﴾ ﴿٥٥﴾ سبا ﴿... وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ ﴿٣٣﴾



﴿ الْإِنِّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنِّ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٥﴾

يونس: ٥٥

- ذكر بلفظ ﴿ مَا ﴾ لأنه قال قبلها: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ... ﴾ ﴿٥٥﴾ وليس لها ذلك بل هو لله. [أسرار التكرار في القرآن بتصرف ١٤١]
- أتت جملة ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ في اثنا عشر موضعًا:

 - الأجزاء (١ - ١٠): البقرة ١١٦، النساء ١٧٠، الأنعام ١٢
 - الأجزاء (١١ - ٢٠): يونس ٥٥، النحل ٥٢، الحج ٧٠، النور ٦٤



- الأجزاء (٢١ - ٣٠): العنكبوت ٥٢ ، لقمان ٢٦ ، الحديد ١ ، الحشر ٢٤ ، التغابن ٤ .
- وفي غيرها ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .



﴿ قُلْ يُفْضِلُ اللَّهُ وِرْحَمَتَهُ، فِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٥٨) ﴿ يونس: ٥٨
فائدة:

- قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فضل الله الإسلام ورحمته القرآن.
[تفسير القرطبي ٢١٢]

- الفرح بالله ورسوله وبالإيمان والسنة وبالعلم والقرآن من أعلى مقامات العارفين بالله قال الله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَّادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (١٢٤) ﴿ . فالفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه ومحبته له. [بدائع التفسير ٤٠ / ٢]



﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَلَّهُ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٦٠) ﴿ يونس: ٦٠
كلما وردت لفظة «الفضل» ختمت بالشكر، وهي في خمسة مواضع في المصحف:

- موضعان منهما بالضمير ﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ : يونس ٦٠ ، النمل ٧٣ .
- وباقي المواضع ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ : البقرة ٢٤٣ ، يوسف ٣٨ ، غافر ٦١ .



﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾ يونس: ٦١
 سبأ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِنَنَّكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾

فائدة:

- التلاوة من العمل، لكن خصها الله عَزَّجَلَّ بالذكر لمزيد فضلها.
 - تقدمت في يونس كلمة ﴿الْأَرْضِ﴾ على السماء، وفي سبأ قدم ﴿السَّمَوَاتِ﴾ لأن الحديث هنا عن قراءة قرآن وأعمال في الأرض فقدم الأرض لكون المخاطبين بالعمل فيها، وفي سبأ الحديث عن الساعة فقدم السماء. [أسرار التكرار في القرآن بتصرف ١٤١]
 - الأصل أن يقدم الأفضل أو الأقدم أو الأكثر.
- فتقدم السماء دائما على الأرض لأفضليتها بما فيها «الجنة، العرش، الكرسي..»، ومن فيها: «الملائكة، الحور العين..». ويقدم المؤمنون على الكافرين.
- ويقدم الليل على النهار؛ لأنه الأصل في الكون والنهار طارئ بطلوع الشمس.
- فإذا ذكر العكس فذلك لوجود معنى في الآية يستلزم تقديم ما هو خلاف الأصل.



- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلة مناسبة:

- ١- آل عمران ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٥)
- ٢- يونس ﴿ ... وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ... ﴾ (١١)
- ٣- إبراهيم ﴿ ... وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٢٨)
- ٤- طه ﴿ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ (١٤)
- ٥- العنكبوت ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (٢٢)

- في سورة آل عمران وإبراهيم لما تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قدم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.

- في سورة طه قدم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.

- وفي سورة العنكبوت قيل إن الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكانه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

إعراب:

لِمَ قَالَ فِي يُونُسَ ﴿ أَصْغَرَ ﴾ بِالْفَتْحِ وَقَالَ فِي سَبَأَ ﴿ أَصْغَرُ ﴾ بِالضَّمِّ؟

فِي الْمَوْضِعَيْنِ كَلِمَةً (أصغر) مَعْطُوفَةٌ عَلَى كَلِمَةٍ ﴿ مِثْقَالٍ ﴾.

- فِي يُونُسَ: ﴿ مِنْ مِّثْقَالٍ ﴾ مَجْرُورَةٌ بِمَنْ وَعُطِفَ عَلَيْهَا ﴿ أَصْغَرَ ﴾ مَجْرُورَةٌ



بافتحة لأنها ممنوعة من الصرف.

- وفي سبأ : ﴿ مِثْقَالٌ ﴾ بالرفع لأنها في محل رفع فاعل فعطف عليها ﴿ أَصْعُرٌ ﴾ بالرفع.



﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ يونس ٦٢

- قال ابن تيمية: بحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى، فالناس متفاضلون في ولاية الله - بحسب إيمانهم وتقواهم - ، وكذلك يتفاضلون في عداوة الله. [المجالس القرآنية ١٩٨]

- قال جمال الدين القاسمي: هذه الآية والتي تليها تعتبر أصل في بيان صفات أولياء الله، وتابعه على هذا القول محمد سيد طنطاوي.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى

١- البقرة ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٢٥٧﴾

٢- المائدة ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ ﴾ ﴿٥٥﴾

٣- محمد ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكٰفِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ ﴿١١﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٥٦]





﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٦١﴾ يونس: ٦٤

- ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وردت في أربع سور:

١- التوبة ﴿... وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٧٢﴾

٢- يونس ﴿... لَا يَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٦١﴾

٣- الدخان ﴿ فَضَلَّامِينَ رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٥٧﴾

٤- الحديد ﴿... بُشِّرْكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١٢﴾

- ﴿ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وردت في أربع سور:

١- المائدة ﴿... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١١١﴾

٢- التوبة

• ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٨٩﴾

• ﴿... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١١٠﴾

٣- الصف ﴿... وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١٢٤﴾

٤- التغابن ﴿... وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٩١﴾

- ﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ذكرت في التوبة وغافر:



- ١- التوبة ﴿... فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣٣﴾ ﴿
- ٢- غافر ﴿وَقِهِمُ السَّكَّاتِ وَمَنْ نَقِيَ السَّكَّاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ ﴿
- ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

موضع وحيد في النساء ﴿يُنَالِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴿

تنبية: جميع الألفاظ وردت في سورة التوبة عدا: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

فائدة:

البشرى هي الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، لحديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تلك عاجل بشرى المؤمن» [صحيح مسلم]، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال.

وقيل: هي الرؤيا الصالحة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له» [صحيح مسلم]، وعند الاحتضار تبشرهم الملائكة برضوان الله. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٢٠]



﴿الْآتِ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَبْتَغِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْتَعِينُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿يونس: ٦٦﴾

جملة ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- يونس ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ... ﴾ (٦٦)

٢- الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ... ﴾ (١٨)

٣- النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ... ﴾ (٨٧)

٤- الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ... ﴾ (٦٨)

مجموعة في جملة «يونس والنمل حجوا زمرا»، وفي غيرها ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

فائدة:

لماذا قال هنا ﴿ مَنْ فِي ﴾ وفي آية ٥٥ ﴿ مَا فِي ﴾؟

لَمَّا قَالَ فِي آيَةِ ٥٤ ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾ قَالَ بَعْدَهَا فِي آيَةِ ٥٥، ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وَالْمَعْنَى أَنَّ لَيْسَ لِكُلِّ نَفْسٍ مَا فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا هُوَ لِلَّهِ.

وَلَأَنَّ هُنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَزَلَتْ فِي قَوْمِ آدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَلَتْ آيَةُ ٦٥: ﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ فَاقْتَضَى لَفْظُ ﴿ مَنْ فِي ﴾ وَكُرْرًا، لِأَنَّ الْمُرَادَ: مَنْ فِي الْأَرْضِ هُنَا، لِكُونِهِمْ فِيهَا، لَكِنْ قَدْ ذَكَرَ ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ تَعْظِيمًا، ثُمَّ عَطَفَ ﴿ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ عَلَى ذَلِكَ. [أسرار التكرار في القرآن ١٤١]





﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٦٧﴾ يونس: ٦٧

ختم الله تعالى ثلاث آيات تكلم عن الليل بالسمع: يونس ٦٧، القصص ٧١، الروم ٢٣، لأن حاسة السمع أهم في الظلام من البصر، فختمها عَزَّجَلَّ بما يناسب حال الإنسان وضعفه.



﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أُنقُلُوهُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾ يونس: ٦٨

١- البقرة ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِوٰنٌ ﴾ ﴿١١٦﴾

٢- يونس ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أُنقُلُوهُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾

٣- مريم ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا ﴾ ﴿٨٨﴾

٤- الأنبياء ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾

- سورة يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.

- سورة البقرة ويونس بلفظ الجلالة.

- سورة مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٦٩﴾ يونس: ٦٩

لفظ ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ ورد في القرآن مرتين:

- ١- يونس ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٦٩﴾
 - ٢- النحل ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١١٦﴾
- وكلا الموضعين في الذين يفترون على الله الكذب.

﴿ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٧٠﴾ يونس: ٧٠

موضع وحيد ﴿ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ﴾ وفي غيرها ﴿ مَتَّعَ قَلِيلٌ ﴾:

- ١- آل عمران ﴿ مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسَ أَلْمِهَادُ ﴾ ﴿١١٧﴾
- ٢- النحل ﴿ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿١١٧﴾

﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٧٢﴾ يونس: ٧٢

جميع ما في المصحف اتى بصيغة ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ إلا موضعين فقط جاءتا بلفظ ﴿ سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾ بدون ذكر لفظ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ وهما:

- ١- يونس ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٧٢﴾



٢- سبأ ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾

للضبط: إذا أتت ﴿سَأَلْتُكُمْ﴾ بصيغة الماضي حذف ﴿عَلَيْهِ﴾.



﴿ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفًا وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُذْرِبِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يونس: ٧٣

- ﴿ فَأَجْنَيْنَاهُ ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي ذكرت فيها كلمة ﴿أَجْنَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصرفياتها، لأنها أسهل في الضبط، القاعدة هي: «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾.

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ في سورتين فقط:

١- يونس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفًا وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٢- الشعراء

• ﴿ وَأَجْنَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾

• ﴿ فَأَجْنَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿١١١﴾ ﴾



- ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ في كل مواضع الأعراف:
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... ﴾ (٦٤)
- ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... ﴾ (٧٢)
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ في كل مواضع هود:
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا... ﴾ (٥٨)
- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا... ﴾ (٦١)
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا... ﴾ (٦٤)



﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ. مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٧٤) يونس: ٧٤

الأعراف ﴿ ... وَالْقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ... ﴾ (١١)

- جاءت في يونس بزيادة ﴿ بِهِ ﴾ وفي الأعراف بدون ﴿ بِهِ ﴾ على القاعدة المهمة جدا التي ذكرها الكرمانى صاحب كتاب «أسرار التكرار في القرآن» أن الأعراف مبنية على الاختصار.

- ﴿ كَذَلِكَ نَطْعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾

قال في يونس ﴿ نَطْعُ ﴾ موافقا لبداية الآية ﴿ بَعَثْنَا ﴾ بنون الجمع - نون العظمة - الله عَزَّوَجَلَّ.





﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَيْسَ حُرْمٌ مِّنْ ﴿٧٦﴾ ﴾ يونس: ٧٦
 موضع وحيد في المواضع المشابهة بلفظ ﴿ إِنَّ ﴾ المشددة.



﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّآ وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ يونس: ٧٨

١- الأعراف ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا... ﴾ ﴿٧٠﴾

٢- الأحقاف ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّآ عَنْ ءَالِهَتِنَا فَإِنَّا بِمَا نَعْبُدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

للضبط: عين الأعراف مع عين ﴿لِنَعْبُدَ﴾، وهمزة الأحقاف مع الهمزة في ﴿لِنَأْفِكَنَّآ﴾



﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يونس: ٨٢

الأنفال ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

وقد تميزت سورة يونس بتكرار كلمة (المجرمين) في خواتيم أربع آيات.



﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِذْ ذُرِّيَّتُهُ مِن قَوْمِهِ، عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۗ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ يونس: ٨٣

موضع وحيد ﴿وَمَلَئِهِمْ﴾ بالجمع وهي عائدة على قوم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 والمواضع الباقية ﴿وَمَلَئِهِ﴾ عائدة على قوم فرعون.





﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَاقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ (٨٤)

يونس: ٨٤

- موضع وحيد في يونس أتى بلفظ ﴿ يَاقَوْمِ ﴾ في خطاب موسى لقومه.
- وفي ثلاثة مواضع أتت بلفظ ﴿ لِقَوْمِهِ ﴾ فقط:

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ... ﴾ (١٧)

٢ - الأعراف ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ... ﴾ (١٢٨)

٣ - إبراهيم ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾ (٦)

- وفي ثلاثة مواضع اجتمع اللفظان ﴿ لِقَوْمِهِ ﴾ و﴿ يَاقَوْمِ ﴾:

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ

الْعِجَلِ ... ﴾ (٥٤)

٢ - المائدة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾ (٢٠)

٣ - الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ... ﴾ (٥)

فوائد:

- ﴿ لِقَوْمِهِ ﴾ و﴿ يَاقَوْمِ ﴾ الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادى أبلغ وأخص في التنبيه على أن المقصود أمر ذو شأن. [كشف المعاني بتصرف ١٠٢]
- ولو تأملنا في موضعها في سورة البقرة سنجد بعد معصيتهم ونزول الأمر من الله عزَّجَلَّ بقتل أنفسهم ليتوب عليهم، وهو بلا شك أمر عظيم.



- وفي سورة المائدة ذكّرهم بعظيم نعم الله عليهم وأنه أعطاهم ما لم يعط غيرهم.
- وفي سورة الصف ذكّرهم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأذيتهم له.



﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغِيًّا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ يونس : ٩٠

طه ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ، فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾
للضبط: الواو في يونس مع الواو في ﴿وَجُنُودُهُ﴾.



﴿ءَأَلْفَنَّا وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ يونس : ٩١
 لما كان يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ ذخيره خيرا ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ، كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ ﴿١١٣﴾﴾
 [الصفات: ١٤٣] نجاه الله بها، وفرعون لم يجد عند الشدة مخلص له،
 فاجعل لك ذخائر من التقوى تجد تأثيرها عند الشدة.
 وفي الحديث: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ». [الصحيحة للأباني].





﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾
يونس: ٩٣

موضع وحيد في المواضع المشابهة له بلفظ ﴿حَتَّى﴾ وبدون، ﴿بَعِيًّا يَبْتَنُهُمْ﴾ وفي غيرها آل عمران ١٩، الشورى ١٤، الجاثية ١٧: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا يَبْتَنُهُمْ﴾.

- ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾

١- يونس ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾

٢- النمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾

٣- الجاثية ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾

- ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

١- الحج ﴿... إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

٢- السجدة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾

وباقى المواضع ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.



﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي تَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ يونس: ١٠٤

- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وردت في أربعة مواضع في المصحف:

١- الأعراف ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا... ﴿١٥٨﴾﴾



٢- يونس موضعان:

- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي ... ﴾ (١٠٤)
- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... ﴾ (١٠٨)

٣- الحج ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٤٩)

- ﴿ فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾

١- الأنعام ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ ... ﴾ (٦٣)

٢- يونس ﴿ ... فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٤)

٣- غافر ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ ... ﴾ (١٦٦)

موضع وحيد في يونس ﴿ فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾

للضبط: تكرار لفظ (العبادة) ثلاث مرات في آية يونس.

- ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

النمل ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٩١)

لأن في يونس قبلها: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٣)، فكانه قال: وأمرت أن أكون منهم، أما في النمل قبلها: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا



فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾، فكأنه قال: أن أكون ممن يسمع الآيات فأكون من المسلمين. [درة التنزيل: للإسكافي ٢١٠]

- كلمة (الإيمان) بتصرفاتها تكررت تسع مرات في هذه الصفحة في طبعة مجمع الملك.



﴿ وَأَنْ أَقْرَبَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿١٠٥﴾ يونس: ١٠٥

ذكر إقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية إلى عبادته تعالى، والإعراض عما سواه، فإن من أراد أن ينظر إلى شيء نظر استقصاء، يقيم وجهه في مقابلته، بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا. [محاسن التأويل ٦٧/٦]



﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٠٧﴾ يونس: ١٠٧

﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿١٧﴾

للضبط: ميم الأنعام مع ميم ﴿يَمَسُّكَ﴾





﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ فَمَا جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ. وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يونس: ١٠٨

١- يونس ﴿... فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ. وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾

٢- الإسراء ﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ. وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ وَزَرَّ أُخْرَىٰ... ﴿١٥﴾﴾

٣- النمل ﴿... فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ. وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

٤- الزمر ﴿... فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١١﴾﴾

- وموضع وحيد ﴿أنا﴾ مع ﴿بِوَكِيلٍ﴾ وباقي المصحف ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾



﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُفَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَافِكِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

يونس: ١٠٩

١- الأنعام ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾﴾

٢- يونس ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُفَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَافِكِينَ ﴿١٠٩﴾﴾

٣- الأحزاب ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ كَانَ يَمَاتَمَلُونَ خَيْرًا ﴿٢﴾﴾

- موضع وحيد في يونس بدون ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾.



- موضع وحيد في الأنعام بالماضي ﴿ مَا أُوحِيَ ﴾ .

- ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾

١- الأعراف ﴿ ... وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ

الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

٢- يونس ﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

٣- يوسف ﴿ ... فَلَنْ أُنْبِجَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ

الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾

- ﴿ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾

١- هود ﴿ ... وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

٢- التين ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾





سورة هود

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- بدأت بالحديث عن المشركين المكذبين، وتحديهم للقرآن.
 - قصة نوح، والحوار الذي جرى بينه وبين قومه، وحادثة الطوفان، وحوار نوح مع ابنه.
 - ذكر قصة هود، وبيان ثمرة الاستغفار.
 - عرض لقصص كثير من الأنبياء وما لاقوا في سبيل الدعوة إلى الله.
 - ذكر قصة شعيب وبيان اهتمام الإسلام بالجانب الاقتصادي ومراقبة الله فيه.
 - عرض مختصر لقصة موسى مع فرعون، وعرض لمشهد من مشاهد السعداء والأشقياء يوم القيامة.
 - ختمت السورة بالأمر بالاستقامة والدعوة والصبر على ذلك.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]





معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	فَصَّلَتْ	فرقت في النزول
٥	يَشْتَوْنَ صُدُورَهُمْ	يستخفون
٢٠	مُعْجِزِينَ	قانتين من عذاب الله
٢٢	لَا جِرمَ	حقا ولا محالة
٢٧	الْمَلَأَ	السادة وكبار القوم
	بادي الرأي	ظاهره دون تثبت
٢٨	فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ	أخفيت عليكم
٤٤	أَقْلَعِي	أمسكي عن إنزال المطر
	غِيضِ الْمَاءِ	غاب ودخل في الأرض
	الْجُودِي	الجبل
٦١	اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	جعلكم عمارها
٦٧	جَاثِمِينَ	هامدين لا يتحركون

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	الرَّوعَ	الخوف
٧٥	أَوَاهُ	كثير التأوه خوفا من الله
٨٠	رُكْنٍ شَدِيدٍ	قوة وعشيرة
٨٢	مَنْضُودٍ	متتابع
٨٦	بَقِيَّةِ اللَّهِ	ما أبقاه لكم من الحلال دون تطفيف
٩٣	عَلَى مَكَانَتِكُمْ	ما أنتم عليه
٩٥	لَمْ يَغْنُوا فِيهَا	لم يقيموا فيها
	بُعْدًا	هلاكا
٩٨	أُورِدَهُمْ	أدخلهم
٩٩	الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ	العطاء المعطي
١٠٨	غَيْرِ مَجْدُودٍ	غير مقطوع
١١٣	لَا تَرْتَكُوا	لا تميلوا

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿الرَّكْنِبُ أَحْكَمْتُ أَيَّنَّهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ ١ هود: ١

- ﴿الرَّ﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

- ﴿رَكْنِبُ أَحْكَمْتُ أَيَّنَّهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ أحكمت آياته في اللوح

المحفوظ، ثم فصلت في إنزالها على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسب الحاجة

والمصلحة في ذلك. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٤]





﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُرْمَةٌ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ (٢) ﴿ هود: ٢

الأعراف ﴿... إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٨٨) ﴿

- تقدم النذير على البشير في موضعين فقط: الأعراف وهود.
- والمتأمل في سياق الآيات يجد فائدة جميلة: لما كان خطاب الآية من قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن نفسه قدم نذير على البشير من باب التواضع وعدم المن على الناس.
- أما عندما كان خطاب الآية من الله لعباده قدم كون رسوله بشيرا وهو من باب التطمين والتبشير قبل الإنذار.



﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ (٣) ﴿

هود: ٣

﴿ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ موضع وحيد في المصحف.



﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (٦) ﴿ هود: ٦

﴿ هود: ٦

قال عامر بن عبد قيس: آيات في كتاب الله إذا ذكرتهن، لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت:

١- ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ... ﴾ (١٧) ﴿ الأنعام



٢- ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا... ﴾ (٦) ﴿ هود

٣- ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ... ﴾ (٢) ﴿ فاطر

٤- ﴿ ... سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٧) ﴿ الطلاق

[المجالس القرآنية ١٣٩]



﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ آبَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (٧) ﴿ هود: ٧

- ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ موضع وحيد، وفي غيرها: ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾

- ﴿ لِيَبْلُوكُمْ آبَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

سئل الفضيل ابن عياض: ما أحسن العمل؟ قال: أخلصه وأصوبه، قالوا: وما أخلصه وما أصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل. [تفسير الكريم الرحمن ٧٣٩]

أخلصه: ما كان خالصاً لله عَزَّوَجَلَّ، وأصوبه: ما كان موافقاً للسنة.



﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٨) ﴿ هود: ٨

كلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ وردت في القرآن على عدة معاني، منها:



١ - المدة من الزمن ﴿ وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسٌ مَّصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ﴿٨﴾ هود وغيرها

٢ - الرجل الصالح الذي يقتدي به: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿١٢﴾ النحل

٣ - الجماعة من الناس: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ ﴿١٣﴾ القصص

٤ - الشريعة والمنهج: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾ الزخرف وغيرها. [تأويل مشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]



﴿ وَلَئِن أذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ ۗ كَفُورٌ ﴾ ﴿١﴾ هود: ٩

كلمة ﴿ مِنَّا ﴾ تأتي في المواضع المشابهة للآية مع لفظة ﴿ الْإِنْسَانَ ﴾ أما إذا ذكرت ﴿ النَّاسِ ﴾ فلا تأتي لفظة ﴿ مِنَّا ﴾ مثل يونس ٢١ والروم ٣٣.



﴿ وَلَئِن أذَقْتَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ ﴿١٠﴾ هود: ١٠

موضع وحيد وردت فيه كلمة ﴿ نِعْمَاءَ ﴾ في المصحف.





﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾

هود: ١١

- موضع وحيد ﴿صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وفي غيرها ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ والمعنى صبروا على الضراء والنعماء المذكورين سابقا.

- ﴿مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وردت هذه الخاتمة في ثلاثة مواضع في المصحف:

١- هود ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾

٢- فاطر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿٧﴾

٣- الملك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١٢﴾



﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا فَآتَانَا بَعْشِرَ سُورٍ مِّثْلِهِ، مَفْتَرِينَ وَأَدْعُوا مَنَ اسْتَطَعْتُمْ

مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١٣﴾ هود: ١٣

قيل: المقصود بعشر سور؛ هو العدد من سورة البقرة إلى سورة هود.

[أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]

- ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا فَآتَانَا بَعْشِرَ سُورٍ مِّثْلِهِ، مَفْتَرِينَ وَأَدْعُوا مَنَ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾

١- يونس ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا فَآتَانَا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ، وَأَدْعُوا مَنَ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾

٢- هود موضعان:

• ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ قُلُوبًا فَآتَانَا بَعْشِرَ سُورٍ مِّثْلِهِ، مَفْتَرِينَ وَأَدْعُوا مَنَ اسْتَطَعْتُمْ



مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢﴾

• ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا قُلُوبَ إِنْ أَفَرَّغْتَهُ، فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ وَمَا أَجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٣- السجدة ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾

٤- الأحقاف ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا قُلُوبَ إِنْ أَفَرَّغْتَهُ، فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا... ﴿٨﴾﴾



﴿فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أُنْتَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ هود: ١٤

القصص ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ... ﴿٥٠﴾﴾

جمع الخطاب ههنا ووحدته في القصص؛ لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار عندما قال لهم: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ... ﴿١٣﴾﴾ والفعل يعود لـ ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ وما في القصص خطاب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفعل للكفار. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]



﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً... إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾ هود: ١٧

- الخبر محذوف لدلالة الكلام عليه، وهذا يأتي كثيرا في القرآن جريا على عادة كلام العرب، وتقديره: كمن هو ضال كفور.

- مطلع الآية وردت في موضعين:

١- هود ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا... ﴿١٧﴾ ﴾

٢- محمد ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ ﴾

- خاتمة الآية ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف:

١- هود ﴿ ... إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

٢- الرعد ﴿ أَلَمْ تَرَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمَةٌ لَّيْسَ لَهَا رَيْبٌ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾
ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾

كلما ذكر الفضل ختم بالشكر، وهو في خمسة مواضع في المصحف:

١- البقرة ﴿ ... فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِبْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣- يوسف ﴿ وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾



- ٤- النمل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٣٧﴾
- ٥- غافر ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآيَاتِ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿١١﴾
- موضعان منهما بالضمير ﴿ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ يونس، النمل، وباقي المواضع ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾
- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾
- موضع وحيد في الأنعام: ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقِنَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ ﴿١٣٣﴾
- وباقي المواضع ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .



﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿١٨﴾

هود: ١٨

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١١﴾
- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ... ﴾ ﴿١٣﴾



٢- الأعراف ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُم
نَصِيبُهُمْ... ﴿٣٧﴾

٣- يونس ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا
يُقْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾

٤- هود ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ... ﴿١٨﴾

٥- العنكبوت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُ ۗ... ﴿١٨﴾

- موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.

- أربعة مواضع بدأت بالواو: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.

- وتطابقت آيتا الأنعام ٢١ ويونس ١٧، إلا أنها ختمت في الأنعام بقوله
﴿الظَّالِمُونَ﴾، وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما
يقارب ثماني عشرة مرة.

وختمت يونس بقوله ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾، وهي كلمة تكررت عدة مرات
في خواتيم آيات سورة يونس.



﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾﴾

هود: ١٩

١- الأعراف ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾

٢- هود ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾﴾



٣- يوسف ﴿... ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

٤- فصلت ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾﴾
موضع وحيد بدون ﴿هُم﴾ في الأعراف: الأعراف مبنية على الاختصار.



﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾
هود: ٢٠

﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ موضعين فقط في المصحف في هود: ٢٠، ١١٣.
وغيرها: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ بحذف حرف ﴿مِنْ﴾.



﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسِرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ هود: ٢٢

١- النحل ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَسِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

٢- النمل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِرُوا بِالْعَدَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسِرُونَ ﴿٥﴾﴾

للضبط: اختلف ختام آية النحل عن ختام آية هود والنمل بقوله ﴿الْخَسِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ في النحل و﴿الْآخِسِرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ في هود والنمل.
نلاحظ ختام آية النحل ١٠٧، ١٠٨ على وزن ﴿الْكَافِرِينَ﴾، ﴿الْفَقْلُونَ﴾
يعتمد على الألف فاقضى أن يقال ﴿الْخَسِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ أما هود
والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]





﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْآسِمْ ﴾ ﴿٣٦﴾ هود: ٢٦

ورد قوله تعالى ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ في أربعة مواضع في ثلاث سور:

١- هود

• ﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُرْمَةٌ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ ﴿٢﴾

• ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْآسِمْ ﴾ ﴿٣٦﴾

٢- فصلت ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ ﴿١١﴾

٣- الأحقاف ﴿ وَأَذْكَرَ أَخَاعَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ﴿١١﴾

وباقى المصحف تأتى بقوله ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ .

- ﴿ عَذَابِ يَوْمِ الْآسِمْ ﴾ ذكرت في موضعين في المصحف فقط:

١- هود ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْآسِمْ ﴾ ﴿٣٦﴾

٢- الزخرف ﴿ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ

يَوْمِ الْآسِمْ ﴾ ﴿١٦﴾



﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَهَآءِ النَّبِيِّ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ

عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومَهَا وَأَنْتُمْ هَآءَا كَرِهُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ هود: ٢٨

مواضع مشابهة في هود:

• ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَهَآءِ النَّبِيِّ مِنْهُ رَحْمَةٌ ... ﴾ ﴿٢٣﴾

• ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ... ﴾ ﴿٨٨﴾



﴿ وَيَقُولُ لَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنَ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرِنَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ ﴿٣١﴾ هود: ٢٩
موضع وحيد بلفظ ﴿مَا لَآ﴾، وغيره ﴿أَجْرًا﴾.



﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٣١﴾ هود: ٣١

الانعام ﴿ قُل لَآ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿٥٠﴾
وردت في هود بحذف ﴿لَكُمْ﴾.



﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ نُوْحٌ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٣٦﴾ هود: ٣٦

يوسف ﴿... قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٢١﴾



﴿ فَسَوْفَ نَعْلَمُوكَ مِن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ ﴿٣٩﴾ هود: ٣٩

﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ وردت في خمس مواضع في المصحف:

١- المائدة ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ ﴿٣٧﴾



- ٢- التوبة ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾
- ٣- هود ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾
- ٤- الزمر ﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾
- ٥- الشورى ﴿ ... وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْحَسْرَةَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾



﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ هود: ٤٠

المؤمنون ﴿ ... فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ مَغْرُوفًا ﴿٧٧﴾ ﴾

للضبط: في هود اربط حرف الحاء في كلمة ﴿حَتَّى﴾ مع حاء كلمة ﴿احْمِلْ﴾ واربط حرفي الميم في ﴿مِنْهُمْ﴾ مع حرفي الميم في «المؤمنون».



﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوْحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ هود: ٤٢

لم يقل من الغارقين لأن مصيبة الدين أعظم المصائب، اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا.

﴿ سُورَةُ هُودٍ ﴾

﴿ قَالَ يَسُوعُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ هود: ٤٦

الآية تعطينا لمحة أن نتدبر في دعائنا، فقد ندعو بشيء ليس فيه خير لنا،
لذا نكون فطنين ونقيد دعاءنا بالخير.



﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا
فَأَصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُنْتَقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ هود: ٤٩

موضع وحيد بلفظة ﴿ تِلْكَ ﴾، وغيرها ﴿ ذَلِكَ ﴾؛ لذا قال ﴿ نُوحِيهَا ﴾
موافقة لـ ﴿ تِلْكَ ﴾.



﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ
أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ هود: ٥٠

موضع وحيد في الآيات المشابهة له بلفظ ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾،
وفي غيرها غالبا يقول: ﴿ أَفَلَا نَنْقُورُ ﴾.



﴿ يَنْقُورُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾
هود: ٥١

موضع وحيد بلفظ ﴿ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ وغيرها ﴿ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾.



{ سُورَةُ هُودٍ }



﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا نَضُرُّوهُ شَيْئًا إِن رَّبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ هود: ٥٧

التوبة ﴿ إِلَّا نَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا... ﴿٣٩﴾ ﴾

موضع التوبة مجزوم بحذف النون؛ لأنها معطوفة على جواب شرط مجزوم بالسكون وهو ﴿ يُعَذِّبْكُمْ ﴾. يمكن ربطها بقاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ هود: ٥٨

- ضبط ﴿وَلَمَّا- فَلَمَّا﴾ خاص بسورة هود فقط:

تأتي ﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ في يمين المصحف، وتأتي ﴿وَلَمَّا جَاءَ﴾ في يسار المصحف - على طبعة مجمع الملك - .

﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ في القصة التي أعطى فيها ميعادا للإهلاك في قصة صالح عَلَيْهِ السَّلَام ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ... ﴿٦٥﴾ ﴾ وقصة لوط عَلَيْهِ السَّلَام ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٥]

- ﴿نَجَّيْنَا﴾: سأذكر قاعدة للمواضع التي ذكرت فيها كلمة ﴿أَنْجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصرفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. القاعدة هي: «عين النمل»، والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء



- العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء.

﴿ فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- هود ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ

عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴾

٢- إبراهيم ﴿ ... وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآئِهِ

عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾

٣- لقمان ﴿ نُمِعْتُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّضْتُمُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

٤- فصلت ﴿ ... فَالَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَاذْنِبْتَهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾

لتذكر أسماء السورة المذكورة فيها سنلاحظ أن ثلاث منها أسماء رجال.



﴿ قَالُوا يَصْلِحْ فَدَكَّنْتَ فِيمَا مَرَجُوا قَبْلَ هَذَا أَن تَهْتَنَّا أَنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا وَإِنَّا

لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ هود: ٦٢

إبراهيم ﴿ ... وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ، وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿١﴾ ﴾

- أتى لفظ ﴿ وَإِنَّا ﴾ في إبراهيم في الموضع الذي أتى فيها ﴿ وَقَالُوا إِنَّا ﴾

- لما كان الخطاب في إبراهيم موجه لجماعة من الأنبياء قال ﴿ تَدْعُونَا ﴾

بنون الجمع.



﴿ وَبَقَوْمٍ هُنْدٍ نَافَةَ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا

تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦١﴾ هود: ٦٤

١- الأعراف ﴿... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

٢- هود ﴿... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

٣- الشعراء ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾

- في الأعراف بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد فقال: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

- وفي هود لما اتصل بقوله ﴿... تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ... ﴿٦٥﴾﴾ وصفه بالقرب فقال: ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾.

- وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأنه قبله قال ﴿... هَا شَرِبْنَا وَلَكَّزِ شَرِبْنَا يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ فختم الآية بذكر اليوم فقال ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٢٣]

- ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ موضع وحيد في المصحف.



﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَذَابٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾

هود: ٦٥

لما توعدهم في الآية السابقة بعذاب قريب؛ حدد لهم هنا ميعاده.





﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَنِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ هود: ٦٧
 الأعراف ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾
 مع الصيحة ﴿ دِيَرِهِمْ ﴾ ومع الرجفة ﴿ دَارِهِمْ ﴾ .



﴿ فَلَمَّارَةً أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْفَ إِنَّا
 أُرْسِلْنَا إِلَيْكَ قَوْمَ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾ هود: ٧٠

- الحجر ﴿ قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ ﴿٧٣﴾ ﴾
 - الذاريات ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْفَ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ ﴿٧٨﴾ ﴾
 للضبط: اربط في الحجر كلمة ﴿ وَجِلُونَ ﴾ مع ﴿ لَا تَوْجَلْ ﴾ ، وفي هود والذاريات
 كلمة ﴿ خِيفَةً ﴾ مع ﴿ لَا تَحْفَ ﴾



﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ ﴾ هود: ٨٠

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿ رَبِّ
 أَرِنِي كَيْفَ تُنحِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾
 ويرحمُ اللهُ لوطاً لقد كان يأوي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوْلَ مَا
 لَبِثَ يَوْسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ» [صحيح البخاري].





﴿ قَالُوا يَلْبُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبَاهُ لِكَيْ يُقْطِعَ مِنَ الْبَلَدِ وَلَا يَلْتَفِتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكِّهَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ هود: ٨١

الحجر ﴿ فَأَسْرِبَاهُ لِكَيْ يُقْطِعَ مِنَ الْبَلَدِ وَيَتَّبِعَ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

- بزيادة ﴿ وَاتَّبِعَ أَدْبَارَهُمْ ﴾ على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

- استثنى في هود ﴿ إِلَّا أَمْرًا نَكِّهَ ﴾ ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله، وهو قوله: ﴿ إِلَّا أَمْرَاتُهُ، فَدَرْنَا إِيَّاهَا لِمَنِ الْغَيْرِينَ ﴾، فهذا الاستثناء أغنى عن غيره. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]

- ﴿ وَلَا يَلْتَفِتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ الحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لا يخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم. [الألوسي ٣٠٦/٦]

- ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ وفي أمثال العرب: إن غدا لناظره قريب. [الآيات المتشابهات ٥٦٥]



﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُورٍ ﴿٨٢﴾ ﴾ هود: ٨٢

- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ موضع وحيد، وغيرها ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾

- ﴿ سِجِّيلٍ مَنضُورٍ ﴾ موضع وحيد، وفي الحجر ٧٤ ﴿ سِجِّيلٍ ﴾ بدون ﴿ مَنضُورٍ ﴾.



هذا من المناسبة لحالهم، فإنهم لما انقلبوا عن الفطرة قلب الله قراهم.
[ليدبروا آياته ٩٣/١]



﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّى أَرْتَكُمْ بِمُخَيَّرٍ وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ هود: ٨٤

- ﴿الْمِكْيَالَ﴾ موضع وحيد، غيرها (الكيل).
- ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ موضع وحيد في المصحف.

فائدة:

- تميزت سورة هود بذكر أكثر أنواع العذاب، ذكر فيها ﴿عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾، ﴿عَذَابَ مُّقِيمٍ﴾، ﴿عَذَابَ غَلِيظٍ﴾، ﴿عَذَابَ قَرِيبٍ﴾، ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾، ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾
- «قالوا: يا رسول الله قد ثبت قال: شيتني هودٌ وأخواتها». وفي رواية: «شيتني هودٌ والواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون وإذا الشمس كورت».
- قليل هود لكثرة ورود العذاب فيها، وباقي السور لذكر أهوال يوم القيامة فيها.



﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ هود: ٩٠

﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ موضع وحيد في المصحف. واسم الله ﴿وَدُودٌ﴾
لم يذكر في القرآن إلا في هود وفي البروج.



﴿ وَيَقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَعِلُّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿١٣﴾ ﴾ هود: ٩٣
موضع وحيد في المواضع المشابهة كلمة ﴿سَوْفَ﴾ بدون فاء.



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٦﴾ ﴾ هود: ٩٦

- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١- هود ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٦﴾ ﴾

٢- إبراهيم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... ﴿٥﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

٤- الزخرف ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ. فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

تطابقت آيتي هود وغافر.



﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَسَّ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿١١﴾ ﴾ هود: ٩٩

﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً ﴾ موضع وحيد في المصحف في المواضع المشابهة للآية بدون كلمة ﴿الدُّنْيَا﴾.





﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴿١٠٨﴾﴾ هود: ١٠٨

لم يرد لفظ السعادة في القرآن إلا في هذه الآية والآية السابقة لها.



﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِتْمَانًا مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١١٠﴾﴾ هود: ١١٠

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١- البقرة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ... ﴿٨٧﴾﴾

٢- هود ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ... ﴿١١٠﴾﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٤- الفرقان ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

٥- القصص ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى... ﴿١٢٣﴾﴾

٦- السجدة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾﴾

٧- فصلت ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٥﴾﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.



ملاحظة: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه إكمال ما بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.



﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١١٢)

هود: ١١٢

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي... ﴾ (٨١)

لما كان الحديث في طه عن الأكل ناسب قوله تعالى ﴿ فِيهِ ﴾ أي لا تطغوا في الأكل.

الآية أصل في الحث على الاستقامة، قال الفخر الرازي: هذه الآية أصل عظيم في الشريعة.

ومن الآيات المشابهة لهذا الأصل:

يونس ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ مَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩)

فصلت ﴿ ...أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ (٦)
الشوري ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ... ﴾ (١٥)

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٦٢]





﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ﴿١١٤﴾ هود: ١١٤

سبب النزول:

أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره فأنزل الله الآية، فقال الرجل: ألي هذا؟ قال: «لجميع أمتي كلهم». [أسباب النزول للوادعي ١٣٣]



﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ ﴿١١٧﴾ هود: ١١٧

١- الأنعام ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾

٢- هود ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ ﴿١١٧﴾

٣- القصص ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى ... وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ ﴿٨٦﴾

- ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ موضع وحيد باللام في المواضع المشابهة للآية.

- ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ وفي الأنعام ﴿ غَافِلُونَ ﴾، للضب: غين ﴿ غَافِلُونَ ﴾ مع عين الأنعام.

- في مواضع الأنعام والقصص نفى الله عن نفسه أن يهلك القرى بظلم منه، وأكد هذا النفي في هود فقط عندما قال: ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ بلام التأكيد لماذا؟ وهي أيضاً لام الجحود، معناه: ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولن أفعل في المستقبل، لأن في القصص إذا وقع الهلاك بالقرى



فهم مستحقون له، لأنهم ظالمون، وفي الأنعام قريب من ذلك، فالغفلة قد تستوجب العقوبة، لذلك لم يبالغ بالنفي في هذين الموضوعين، أما في هود فإن أهلها مصلحون، فلو وقع بهم الهلاك فهذا ظلم صريح، لذلك بالغ في النفي، [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]

- آية الأنعام تقدمها قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾ (١٣) ﴿أي يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم، لأن الإنذار: الإيقاظ من الغفلات عن المنذر به، فناسب قوله ﴿غَفِلُونَ﴾.

وفي هود ﴿فَلَوْلَا كَانِ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ آمَنَّا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (١١٣)، فناسب الختام بقوله ﴿مُصْلِحُونَ﴾ لأن ذلك ضد الفساد المقابل له.

وفي القصص تكرر لفظة (الظلم) بمشتقاتها فختتم بقوله ﴿ظَالِمُونَ﴾. [كشف المعاني بتصرف ١٢٠]

- قال ﴿مُصْلِحُونَ﴾ قال ولم يقل (صالحون)؛ فالصالح صلاحه لنفسه، أما المصلح فلنفسه ولغيره. [ليدبروا آياته بتصرف ٨٣/١]



﴿وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ (١٢٢) هود: ١٢٢

الأنعام ﴿قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ (١٥٨)

وفي غيرهما: أتت بلفظ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظِرِينَ﴾.



فوائد من آية ١١٢ إلى ١٢٠:

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١١٢)

هود: ١١٢

- ﴿ فَاسْتَقِمْ ﴾: لا يعني الأمر بالاستقامة عدم استقامته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنه أمر بالاستمرار عليها، ومهما بلغ الإنسان من التقوى فهو بحاجة إلى المزيد.

- ﴿ كَمَا أُمِرْتَ ﴾: استقامة على مراد الله وليس كما يريد الإنسان، كما أمرت تشمل استقامة القلب والجوارح.

- ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾: بدأ بذكر أوامر هي من لوازم الاستقامة، أولها عدم تجاوز الحد فيها، لذا قال ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾ ولم يقل (ولا تقصروا)؛ لأن الاجتهاد في الاستقامة قد يؤدي إلى التشديد على النفس والغلو في العبادة.

- ﴿ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾: هذا اللازم الثاني من لوازم الاستقامة: مراقبة العبد لله عَزَّوَجَلَّ الناتجة عن معرفته باسمه البصير.



﴿ وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنَّ

أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (١١٣) هود: ١١٣

- ﴿ وَلَا تَزْكُوتُوا ﴾ أي: ولا تميلوا؛ وهي اللازم الثالث من لوازم الاستقامة: النهي عن موالة الكافرين والميل إليهم. قال الطاهر بن عاشور: الآية أصل في سد ذرائع الفساد المحققة أو المظنونة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٨٣]



﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ﴿١١٤﴾ هود: ١١٤

- ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾: اللازم الرابع للاستقامة إقامة الصلاة. دائما يذكر الله في القرآن إقامة الصلاة ولا يذكر أداء الصلاة، فالإقامة تعني القيام بها بواجباتها وأركانها وخشوعها كما يحب الله ويرضاه.

- ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾: قال الحسن البصري: استعينوا على السيئات القديمات بالحسنات الحديثات. وقيل: ﴿ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ أي: يذهب حتى حبها في النفس، فيسهل على الإنسان تركها، والمداومة على الاستقامة.

- ﴿ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾: يذكرهم القيام بالصلاة القيام بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة للحساب.



﴿ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿١١٥﴾ هود: ١١٥

بعدهما أمر بالاستقامة أمر هنا بالصبر عليها، وبالصبر على ما أمر الله عَزَّوَجَلَّ، وعلى ترك ما نهى عنه يصل العبد لمنزلة المحسنين عند الله عَزَّوَجَلَّ. [التفسير الموضوعي بتصرف ١١٢، ١١٥]





﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَّهُوَتِ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أُنجَيْنَا مِنْهُمُ وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ ﴿١١٦﴾ هود: ١١٦

إن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية، وهم الذين أشار إليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء»، وفي رواية قيل يا رسول الله: من الغرباء؟ قال: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ». [بدائع التفسير ٦١/٢]



﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٢٠﴾ هود: ١٢٠

- في هذا دلالة أن سماع القصص القرآني فيه تثبيت للمؤمن خاصة وقت المحن.
- إذا كنت تجد شتاتاً في قلبك وهمك، فعليك بالقرآن ﴿ مَا نُثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾.
- ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾: ﴿ فِي هَذِهِ ﴾ المقصود بها سورة هود، وإن كان كل القرآن هو حق، لكن التخصيص بعد العموم فيه زيادة تشريف وأفضلية، لذا خص سورة هود، كما خص في سورة البقرة جبريل بالذكر بعد أن ذكر سائر الملائكة، وخص الصلاة الوسطى بالذكر بعد سائر الصلوات.
- سورة هود تكرر فيها الأمر بالاستغفار والتوبة أربع مرات، وإذا ذكر أمر وجاء بعده جزاء فإن هذا الجزاء ثمرة لذلك الأمر، ففي قوله تعالى:



- ١- ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِنْعَكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ ﴿٢﴾ رتب على الاستغفار أن ينال الإنسان المتاع الحسن في الدنيا، والمتاع الحسن يشمل الرضا والقناعة وهما النعيم والراحة في الدنيا.
- ٢- ﴿وَيَقَوْمٍ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ رتب على الاستغفار إنزال المطر وزيادة القوة في كل شأنه جسديا ومعنويا ودينيا.
- ٣- ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ ﴿١١﴾ والمعنى: أن الله قريب مجيب للمستغفر التائب. اسم الله «المجيب» موضع وحيد في المصحف.
- ٤- ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ ﴿١٠﴾ والمعنى: أن الله رحيم ودود بالمستغفر التائب.





سورة يوسف

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- يتحدث مطلع السورة عن حسد الأخوة والابتلاء بالجمال.
- استمرار يوسف في الدعوة إلى الله حتى وهو في السجن.
- وصية يعقوب لابنيه، ثم دخولهم على يوسف، وقصة فقدان صواع الملك.
- لخص يوسف الأعمال التي أوصلته إلى أن أصبح عزيز مصر، فذكر التقوى والصبر.
- بعد الصبر من يوسف وعفوه عن إخوانه، دعاه الله أن يميتة على الإسلام.
- ختمت السورة بذكر آيات الله في الكون، وإرسال الرسل، وأخذ العبرة من قصص القرآن.
- سورة يوسف السورة الوحيدة من سورة المثين التي لم يذكر فيها جنة ولا نار.
- طلب الصحابة رضوان الله عليهم من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقص عليهم فنزلت سورة يوسف، ثم طلبوا منه أن يحدثهم فنزلت: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴿ الزمر: ٢٣.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]





معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	غيابة الجب	ما غاب وأظلم من قاع البئر	٨٧	روح الله	رحمته وفرجه
٦٥	نمير أهلنا	نجلب لهم الطعام	٨٨	ببضاعة مزجاة	رديئة
٨٠	خلصوا نجيا	انفردوا يحتاجون	٩٢	لا تثريب عليكم	لا تأنيب ولا لوم
٨٥	تكون حرضا	تصير مريضا	٩٤	تفندون	تكذبوني وتسفهوني

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (١) يوسف: ١

- ﴿الر﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

- ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ وردت في يوسف، الشعراء، القصص.



﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢) يوسف: ٢

الزخرف ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٣)

تميزت سورة الزخرف بتكرار كلمة (جعل).



﴿سُورَةُ يُوسُفَ﴾



﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ

لِي سَجْدِينَ ﴿١﴾ ﴿ يوسف: ٤

قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في تعبير الرؤيا. [الآيات التي قال عنها

المفسرون هي أصل في الباب ٥١٧]



﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴿ يوسف: ٢٢

القصص ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴿

في القصص أتت بزيادة ﴿ وَأَسْتَوَىٰ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضوع المتأخر.

- مواضع ﴿ وَلَمَّا ﴾ وضبطها «خاص بسورة يوسف فقط»:

• ﴿ ... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ ءَاتَيْنَاهُ ... ﴿٢٢﴾ ﴿

• ﴿ ... وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي ... ﴿٥٩﴾ ﴿

• ﴿ ... وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦١﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضَعَّتَهُمْ ... ﴿٦٥﴾ ﴿

• ﴿ ... وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ... ﴿٦٨﴾ ﴿

• ﴿ ... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ... ﴿٦٦﴾ ﴿

• ﴿ ... وَأَنذِرْ بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ... ﴿١٤﴾ ﴿

الضبط: تأتي ﴿ وَلَمَّا ﴾ بعد الآية التي حُتمت بجملة مسبوقه ب (واو)

العطف عدا آية ٢٨ ﴿ ... وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّارًا قَيْصِمُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ... ﴿٢٨﴾ ﴿

تخالف هذا الضبط.





﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيْتَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ يوسف: ٢٥
 لِمَ قال سيدها ولم يقل سيدهما؟

لأن الكافر لا سيادة له على المؤمن، أو لأنه زوجها فهو سيدها هي وليس سيدها ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولأن ملكيته ليوسف غير مشروعة، والإسلام لا يعترف باستعباد الحر. [التفسير الموضوعي ٤/ ١٦٢]



﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ يوسف: ٣٦

﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قيلت ليوسف وهو في السجن، وقيلت له وهو على خزائن مصر؛ المعدن النقي لا تغيره الأحوال.



﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ يوسف: ٣٨
 يُنظر إلى سورة هود آية ١٧.



﴿سُورَةُ يُوسُفَ﴾



﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يوسف: ٤٠

وقال بعدها ﴿... وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

لما كان في الموضوع الأول الحديث عن عبادتهم للأصنام ختمت بالعبادة بقوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، أما في الموضوع الثاني فكانت عن خوف يعقوب عليه السلام على بنيه من العين فختمت بالتوكل على الله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ... ﴿٤٧﴾﴾.



﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِدِيٍّ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْئَلُهُ مَا بَأَلِ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ يوسف: ٥٠

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال : رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي﴾، ويرحمُ اللهُ لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفُ، لأجبتُ الداعي». [البخاري ومسلم]



﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعَهُ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ يوسف: ٥٣

قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في التواضع وكسر النفس وهضمها،



وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن الدين.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- الحجر ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ

وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

٢- الشعراء ﴿ وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾

٣- المائدة ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُمْ أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكٰفِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ

لَوْمَةً لَا يُعْرَفُ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ بُرُوتَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ [الآيات التي قال

عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٢٣]



﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ يوسف: ٥٥

- بيان التوازن في حياة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلم يجزع في الضراء ولم تستخفه السراء.

- قال جمال الدين القاسمي: هذه الآية جمعت بين أصليين متلازمين: أصل في جواز طلب الولاية وهو مستلزم للأصل الآخر، وهو أصل في جواز مدح الإنسان نفسه لمصلحة، ولا يستلزم العكس.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- الأعراف ﴿ أَتْلِفُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾



٢- النمل ﴿ قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْغِنَى أَنَا أَعْلَمُ بِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٦﴾ [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١١٢]



﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا نَقْرَبُونَ ﴿٦٠﴾ يوسف: ٦٠

قال د. ناصر العمر: في الآية دلالة على مشروعية المقاطعة الاقتصادية.

[ليدبروا آياته ٨٦/١]



﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٤﴾ يوسف: ٦٤

من أمثال العرب التي تنطبق على معنى الآية: لا يلدغ المؤمن من جحر

مرتين. [الآيات المتشابهات ٥٦٤]



﴿ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَجِدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٧٧﴾ يوسف: ٦٧

١- إبراهيم ﴿... وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَاءٍ أَذِيْتُمْوْنَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾

٢- الزمر ﴿... هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِيءَ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ

الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾

وفي غيرهم: ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾



- قال جلال الدين السيوطي عن قوله تعالى في القلم ﴿وَلَا يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزِلُّوكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾، أن الآية أصل في أن العين حق، وتابعه في هذا القول الألوسي.

وآية يوسف المذكورة هنا مشابهة لهذا الأصل في المعنى. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٤١]



﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾ يوسف: ٦٩

هود ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٣﴾﴾

الأصل في الأخوة أن يذهب الأخ عن أخيه البؤس، ويبعث في نفسه الطمأنينة والأمل.



﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَابَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ يوسف: ٧٠

فيها دلالة على جواز استعمال الحيل الشرعية للوصول للمطلوب.





﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ﴿٨٤﴾ يوسف: ٨٤

- فيها دلالة على جواز الإخبار بالتعب والمرض؛ كما قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة الكهف: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ ﴿٢٢﴾ إذا كان بغير سخط. [الجامع لأحكام القرآن ٣٠١٩]

- قال سعيد بن جبير: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ﴿١٥٦﴾ لم تعط لنبى قبل نبينا، ولو أعطيت ليعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ لما قال يا أسفى. [الجامع لأحكام القرآن ١٧٤]



﴿ يَبْنَئُ أَدْحُبًا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿٨٧﴾ يوسف: ٨٧

- رغم كثرة المصائب التي مرت على يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا أن حسن ظنه بربه لم يتغير. [ليدبروا آياته ٨٨/١]

- شدة البلاء وتراكمه لا يقطع حسن الظن بالله، ولا يجلب اليأس، فقد يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ أحب أبنائه وتبعه الآخر ثم فقد بصره ثم قال ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾



﴿ قَالُوا أَيْ نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٩٠﴾ يوسف: ٩٠
جملة ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ هي

قاعدة مهمة للحياة، وهي الدرس المستفاد من قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ. وقد قرن الله التقوى والصبر في عدة مواضع في سورة آل عمران، وقرن بين التقوى والإحسان في سورة النحل وغيرها. [التفسير الموضوعي بتصرف / ٤ / ٢٢٠]



﴿ قَالَ لَا تَأْتِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٩٢)

يوسف: ٩٢

أي لا تأتِب ولا لوم، والعفو عند المقدرة من شيم الأنبياء والصالحين.



﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ

تَفْتَدُونِ ﴾ (٩٤) ﴿ يوسف: ٩٤

مواضع ﴿ وَلَمَّا ﴾ في يوسف وضبطها: يُنظر إلى الموضع الأول آية ٢٢.



﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَنَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَرْتَدَّ بِصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي

أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٩٦) ﴿ يوسف: ٩٦

جاءت ﴿ فَلَمَّا - وَلَمَّا ﴾ + ﴿ أَنْ ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١- يوسف ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَنَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَرْتَدَّ بِصِيرًا ... ﴾ (٩٦)

٢- القصص ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا ... ﴾ (١١)

٣- العنكبوت ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَىٰ يَوْمِئِذٍ بِبَنَاتِهِمْ ذَرَعًا ... ﴾ (٣٣)





﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ
مِن قَبْلُ فَدَجَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ
الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ يوسف: ١٠٠

- من كرم أخلاق يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يذكر خروجه من الحب حتى لا يخرج إخوته الذين كانوا السبب في إلقاءه فيه، ولأن دخوله السجن وخروجه منه كان باختياره فالخروج منه أعظم. [فتح القدير بتصرف ٣ / ٦٦]
- ومن كرم أخلاق يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ نسب الفعل للشيطان ولم ينسبه لإخوته، بل وأشرك نفسه مع إخوته في التعرض لنزغ الشيطان؛ رغم أنه هو ضحية فعل إخوته.



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ يوسف: ١٠٩

١- النحل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ
كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

٢- الأنبياء ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ
كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾

- موضع وحيد في يوسف بزيادة قوله تعالى ﴿ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾.



- ﴿ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ بحذف ﴿ مِنْ ﴾، أنت في الإسراء ٧٧، والأنبياء ٧
والفرقان ٢٠.





سورة الرعد

(سورة مدنية)

هدايات السورة:

- بدأت سورة الرعد بالحديث عن الكون ودلالته على عظمة الله جَلَّ جَلَالُهُ.
 - ضربت أمثلة للقرآن وبيان عظمته.
 - ذكرت عشر وصايا من استجمعها كان جزاؤه الجنة.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبير]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	صنوان	نخلات من أصل واحد	٢٦	يقدر	يضيق
٦	المثلات	عقوبات أمثالهم من المكذبين	٢٩	طوبى لهم	عيش طيب أو شجرة في الجنة
١٠	سارب	ظاهر	٣١	يأبئس	يعلم
١١	له معقبات	ملائكة الليل والنهار تتعاقب لحفظه	٤١	لا معقب لحكمه	لا راد له
١٣	شديد المحال	شديد العقوبة			

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿ الْمَرْءُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

﴿ ١ ﴾ الرعد: ١

- ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وردت ثلاث مرات في المصحف:



- ١- هود ﴿... إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾
- ٢- الرعد ﴿الْمَرْءُ تِلْكَ مَا يَتْلُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾
- ٣- غافر ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ لَرَبِّ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾
- ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.



﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ الرعد: ٢

- ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ جملة وردت في ست سور:

- ١- الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ... ﴿٥١﴾﴾
- ٢- يونس ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ... ﴿٣﴾﴾
- ٣- الرعد ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ... ﴿٢﴾﴾
- ٤- الفرقان ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥١﴾﴾



٥- السجدة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾

٦- الحديد ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾

اللبس يأتي في تذكر الجملة التي بعد ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ في كل موضع. ولضبطها في بعض المواضع:

- الأعراف ﴿ يُغْشَى الْيَلَّ النَّهَارَ ﴾ الغين في « يغشى » مع العين في الأعراف.
- يونس ﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ ﴾ الياء في « يدبر » مع الياء في يونس.
- الرعد ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ « سخر » من ثلاثة أحرف، مثل اسم السورة « رعد » من ثلاثة أحرف.



﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾ الرعد: ١١

- ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾

هم ملائكة الليل والنهار تتعاقب لحفظ العباد بأمر الله.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم، وهو أعلم بهم، كيف تركتكم عبادي؟ فيقولون: تركناهم



وهم يُصَلُّونَ، وأتيناهم وهم يُصَلُّونَ». [صحيح البخاري].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

لا يغير سواء من حال الضراء لحال السراء أو من السراء إلى الضراء.

قال ابن الجوزي: متى رأيت تكديرا في حال، فاذكر نعمة ما شكرت، أو زلة قد فعلت. واحذر من نفار النعم، ومفاجأة النقم، ولا تغتر بسعة بساط الحلم؛ فربما عجل انقباضه، وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [صيد الخاطر ٣٤]



﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمُ الْغُدُورُ وَالْأَصَالُ﴾ ﴿١٥﴾

الرعد: ١٥

لماذا قال ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ولم يقل ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾؟

لما قال قبلها: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿١٤﴾ قال هنا ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ ﴿١٥﴾ لدلالة أن من دعوهم وغيرهم هم في ملك الله. [كشف المعاني بتصرف ١٨١]

وفي الحج ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾ ﴿١٨﴾ تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان لذا قال ﴿مَنْ﴾ التي تأتي للعاقل.

وفي النحل ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾، فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم: ﴿أُولَئِكَ يَرْوَأُ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَيَنْفَعِيوْهُ...﴾ ﴿١٨﴾، فاقتضت الآية ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٥٢]



﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ... ﴾ (١٦)

الرعد: ١٦

تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضر بصيغة الاسم في ثلاثة مواضع.

وللتسهيل على الحفظه نحصر مواضع تقدم النفع لأنها أقل وهي في:

- ١- الأعراف ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ... ﴾ (١٣٨)
 - ٢- الرعد ﴿ ... قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ... ﴾ (١٦)
 - ٣- سبأ ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ... ﴾ (٤٤)
- وما عدا هذه المواضع تقدم فيها الضر على النفع.

للضبط: جميع المواضع التي تقدم فيها النفع على الضر أنت في يمين المصحف، وجميع مواضع تقدم الضر على النفع أنت في شمال المصحف وذلك في طبعة مجمع الملك.



﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ لَهُمُ الْهَادُ ﴾ (١٨)

الرعد: ١٨

- ١- المائة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا نُقِلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣١)



- ٢- يونس ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾
- ٣- الرعد ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ، لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ لِلْمُهَاذِبِ ﴿١٨﴾﴾
- ٤- الزمر ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ، لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾﴾
- موضع وحيد في يونس لم تذكر فيه كلمة ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾.



﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾ الرعد: ٢٣

- ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

- ١- الرعد ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾
- ٢- النحل ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۗ كَذَٰلِكَ يُجْزَىٰ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾﴾
- ٣- فاطر ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾
- ولم يقل فيهم ﴿خَلْدِينَ فِيهَا﴾، والقاعدة: إذا قال ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لم يقل ﴿خَلْدِينَ فِيهَا﴾



- وفي طه ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (٧٦)
- عندما لم يذكر ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ قال فيها ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾.
- ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾ بالكسر في مريم وص:
- ١- مريم ﴿ جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ (٦١)
- ٢- ص ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مَفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (٥٠)
- تنبيه: مواضع ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾ و ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾ خاص ببدايات الآيات.



﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْثِقُ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا... ﴾ (٣١) ﴿ الرعد: ٣١ ﴾

يقدر لجواب الشرط: لكان هذا القرآن؛ لدلالة معنى الآية عليه، وهذا يتكرر كثيرا في القرآن لا يأتي بجواب الشرط لدلالة معنى الآية عليه.

- ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾
- كل ما في القرآن من اليأس، فهو القنوط إلا هنا بمعنى يعلم. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٢ - باب الوجوه والنظائر]



﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْرَيْتُ بُرْسِلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ (٣٢) ﴿ الرعد: ٣٢ ﴾

الحج ﴿ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (٤٤)



- لَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ فِي الرَّعْدِ ﴿ وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

- قَالَ فِي الرَّعْدِ ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ لِأَنَّ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الرَّعْدِ تَنْتَهِي بِكَلِمَاتٍ مَعْتَمِدَةً عَلَى أَلْفٍ، فَآتَى بِكَلِمَةٍ تَنَاسُبُ فَوَاصِلِ الْآيِ .

مَلاحِظَةُ مَهْمَةٍ: وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ يَسْتَفَادُ مِنْهَا فِي مَعْرِفَةِ نَمَطِ خَتَامِ الْآيَاتِ فِي مَوَاضِعٍ عَدِيدَةٍ .



﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ (الرعد: ٣٥)

محمد ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ... ﴾ (١٥)



﴿ وَالَّذِينَ مَا اتَّيَنَّهُمْ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهُهُ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ (الرعد: ٣٦)

وَفِي آيَةِ ٣٠ ﴿ ... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ (٣٠)

لِلضَّبَطِ: التَّاءُ فِي ﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾ مَعَ التَّاءِ فِي ﴿ مَتَابٌ ﴾، وَالْهَمْزَةُ فِي ﴿ أَدْعُوا ﴾ مَعَ الْهَمْزَةِ فِي ﴿ مَتَابٌ ﴾ .



﴿ سُورَةُ الرَّعْدِ ﴾



﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا

لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ الرعد: ٣٧

- ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾

موضع وحيد في المواضع المشابهة له بكلمة ﴿ حُكْمًا ﴾

- ﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾

مشابهة لها موضعان في البقرة:

• ﴿ ... قُلْ إِنَّكَ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾

• ﴿ ... وَمَا بَعْضُهُمْ بِبَاطِلٍ قَبْلَهُ بَعْضٌ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ

يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ الرعد: ٣٨

١- الرعد ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ... ﴿٣٨﴾

٢- الروم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِنْ قَوْمُهُمْ لَمَجْرُمٌ فَأَلْبَسْنَا بِأَلْبِينَتِ فَاَنْفَعْنَا مِنْ

الَّذِينَ لَجَرُمُوا ... ﴿١٧﴾

٣- غافر ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ

لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ... ﴿٣٨﴾





﴿ وَإِنْ مَا نُزِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا

الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ الرعد ٤٠

١- يونس ﴿ وَإِنَّمَا نُزِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا مَرَجِعُهُمْ إِلَى اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَى

مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾

٢- الرعد ﴿ وَإِنْ مَا نُزِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا

الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾

٣- غافر ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَمَا نُزِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا

يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٤- الزخرف ﴿ أَوْ نُزِينَاكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ ﴿٤٢﴾

مع ملاحظة اختلاف موضع الزخرف.



﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾ الرعد : ٤٣

العنكبوت ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ... ﴿٥٤﴾

تقدم لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ على لفظ ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ في يونس ٢٩، الرعد

٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨، وتأخر لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ في العنكبوت.





سورة إبراهيم

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- تستهل سورة إبراهيم بقصة موسى ورسل الله إلى قومهم، وكيف توكلوا وصبروا على ما أودوا.
 - ذكر مشهد من مشاهد القيامة وكيف أن الشيطان يتبرأ من أتباعه.
 - ضرب مثال للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، وتعداد لبعض نعم الله على الإنسان.
 - قدوم إبراهيم لمكة، وما فيه من التوكل وتعظيم الله عزَّجَلَّ.
 - ختمت السورة بذكر مصير الظالمين وحال المجرمين.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

معناها	الكلمة	رقم الآية
مسرعين	مهطعين	٤٣
رافعينها أو ناكسينها	مقنعي رءوسهم	
مقرون بعضهم ببعض	مقرنين	٤٩
ملابسهم	سرايلهم	٥٠

معناها	الكلمة	رقم الآية
استصروا الرسل بالله	استفتحوا	١٥
بمغيتكم	بمصرخكم	٢٢
استؤصلت	اجتثت	٢٦
لا تطرف من الخوف	تشخص	٤٢

[كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف]





﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ إبراهيم: ١

- ﴿الرَّ﴾ وردت في بدايات خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
 - ﴿كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ وقال بعده ﴿... أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... ﴿٥﴾﴾ ولم يقل ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾؛ لأن قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مضت، فلا حاجة إلى توكيدها بذلك، ونبوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باقية، فناسب التوكيد.
- [كشف المعاني ١٨٣]

- ﴿ صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾

- ١- إبراهيم ﴿... لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾
- ٢- سبأ ﴿وَبَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾﴾

٣- الحج ﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾

- ذكر الاسمين الكريمين ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ تنويه بالقرآن الكريم المعجز، الذي لا يقدر على إنزاله إلا العزيز الذي لا يغلب، والمستحق للحمد في كماله وتفضله بهذه النعمة العظمى على عباده. [التفسير الموضوعي: طهماز ٣٠١]
- وفي آية الحج ذكر الهداية فقط ولم يذكر إنزال الكتاب لذا قال ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ولم يذكر اسمه العزيز.





﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ إبراهيم: ٥

- ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١- هود ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾

٢- إبراهيم ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ ... ﴿٥﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٣﴾ ﴾

٤- الزخرف ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي
رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

تطابقت آيتي هود وغافر.

- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ وردت هذه الخاتمة أربع
مرات:

١- إبراهيم ﴿ ... وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾

٢- لقمان ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾

٣- سبأ ﴿ ... فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾

٤- الشورى ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ
صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ ﴾



- قال السيوطي: الآية أصل في الوعظ المرقق للقلوب، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن التأويل. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٣٢]



﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدْحِقُونَ آبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾ إبراهيم: ٦

- ثلاثة مواضع أتت بلفظ ﴿لِقَوْمِهِ﴾ فقط:

- ١ - البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا... ﴿٦٧﴾﴾
- ٢ - الأعراف ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصِرُوا إِيَّاتِ الْأَرْضِ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ... ﴿١٢٨﴾﴾
- ٣ - إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ... ﴿٦﴾﴾

- موضع وحيد في يونس أتى بلفظ ﴿يَقَوْمٍ﴾ في خطاب موسى لقومه فقط:
- يونس ﴿وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾
- وفي ثلاثة مواضع اجتمعا اللفظان ﴿لِقَوْمِهِ﴾ و﴿يَقَوْمٍ﴾:

- ١ - البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجَلَ... ﴿٥١﴾﴾
- ٢ - المائدة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ... ﴿٢٠﴾﴾



٣ - الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ... ﴾ ﴿٥٠﴾

فائدة:

الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادي ﴿لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ﴾ أبلغ وأخص في التنبيه على أن المقصود أمر ذو شأن.

ولو تأملنا في موضعها في سورة البقرة سنجد أنه بعد معصيتهم ونزول الأمر من الله عَزَّوَجَلَّ بقتل أنفسهم ليتوب عليهم، وهو بلا شك أمر عظيم.

وفي سورة المائدة ذكرهم بعظيم نعم الله عليهم وأنه أعطاهم النبوة والملك، وأعطاهم ما لم يعط غيرهم. [كشف المعاني بتصرف ١٠٢]

وفي سورة الصف ذكرهم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأذيتهم له.

- ﴿ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ ﴾

كل مواضعها في المصحف في قصة موسى بكل تصريفاتها مذكورة بالهمزة.

عدا موضع سورة البقرة ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ... ﴾ ﴿٤٩﴾، الموضع الوحيد بدون همزة.

- ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدْحِثُونَ أَسْمَاءَكُمْ ﴾ إبراهيم فقط بالواو.

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدْحِثُونَ أَسْمَاءَكُمْ... ﴾ ﴿٤٩﴾

٢ - الأعراف ﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَسْمَاءَكُمْ... ﴾ ﴿١١١﴾

بغير الواو.



لأن ما في البقرة والأعراف من كلام الله تعالى، فلم يزد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام موسى فعَدَّد المحن عليهم، وكان مأموراً بتعداد المحن عليهم بقوله: ﴿... وَذَكَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ آلِهَةٌ...﴾.

[أسرار التكرار في القرآن ٧٢]



﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ إبراهيم: ٧

فوائد:

- اللام في قوله تعالى ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ لام قسم، وفي هذا دلالة على أهمية منزلة الشكر في الإسلام، فهو قسم من الله عَزَّوَجَلَّ بالمزيد لمن شكره، وقيل: قيدوا النعم بالشكر.
- قال البقاعي: ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ من نعمي، فإن الشكر قيد الموجود، وصيد المفقود. [نظم الدرر ١٠ / ٣٨٤]
- قال أبو حنيفة: «إنما أدركت العلم بالحمد والشكر، فكلما فهمت شيئاً من العلوم، ووقفت على فقه وحكمة، قلت: الحمد لله، فازداد علمي». [تعليم المتعلم ٥٦]





﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي سَأَلْتُ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوَكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ اِلَىٰ اَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوْا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُوْنَ اَنْ تَصُدُّوْنَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ ءَاۡبَاؤُنَا فَاتُّوْنَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٠﴾ اِبْرَاهِيْمَ: ١٠ ﴾

وبعدها ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ... ﴾ ﴿١١﴾
 بزيادة: ﴿ لَهُمْ ﴾ قاعدة الزيادة بالموضع المتأخر.



﴿ وَمَا لَنَا اِلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰنَا سُبُلَنَا وَلَنْصِرِكَ عَلٰى مَا ءَاذَيْتُمُوْنَا وَعَلَىٰ اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ﴿١٢﴾ اِبْرَاهِيْمَ: ١٢ ﴾
 - ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

- ١- يوسف ﴿ ... اِنْ الْحٰكِمُ اِلَّا لِلّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ﴿١٧﴾ ﴾
- ٢- ابراهيم ﴿ ... وَلَنْصِرِكَ عَلٰى مَا ءَاذَيْتُمُوْنَا وَعَلَىٰ اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ﴿١٢﴾ ﴾
- ٣- الزمر ﴿ ... قُلْ اَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ اَرَادَنِي اللّٰهُ بِضَرْحٍ هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضَرْحِيْهُ اَوْ اَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِيْهِ ؕ قُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ﴿٣٨﴾ ﴾
 وما عداهم ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ﴾ .





﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ

يَحِيتُّ وَمِنْ وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ إبراهيم: ١٧

- ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١ - هود ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُم مِّن

عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾

٢ - إبراهيم ﴿ ... وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ يَحِيتُّ وَمِنْ وَرَآئِهِ

عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾

٣ - لقمان ﴿ نُمِعُ لَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّضْتَهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾

٤ - فصلت ﴿ ... فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾

لتذكر أسماء السور المذكورة فيها سلاحظ أن ثلاث منها أسماء رجال.

فائدة:

(وراء): تكون بمعنى خلف وبمعنى أمام. فكل ما غاب عن عينك فهو وراء؛

سواء كان أمامك أو خلفك ﴿ وَمِنْ وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾ أي: أمامه.

[تأويل مشكل القرآن ١٨١]



﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمًا ۖ اَسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا

يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ إبراهيم: ١٨

البقرة ﴿ ... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ، وَاِبِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا

لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾



للضبط: قاعدة الترتيب الهجائي: العين في قوله ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾
قبل الميم في ﴿مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾



﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا... ﴿٢١﴾ إبراهيم: ٢٠-٢١
فاطر ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ... ﴿١٨﴾



﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ
لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ إبراهيم: ٣٢

الجاثية ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ... ﴿١٢﴾
قدم البحر في الجاثية. للضبط: تقدمت الكلمة التي فيها حرف الحاء
﴿الْبَحْرُ﴾ مع السورة التي في اسمها حرف جيم الجاثية.



﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ
الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ إبراهيم: ٣٤

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ اللَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
لما قال في إبراهيم سابقا ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ
دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾، ختمها في هذه بقوله ﴿ إِنْ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾



فائدة:

قام الحسن البصري ليلة كاملة يردد الآية، فقيل له في ذلك، قال: إن فيها لمعتبر، ما نرفع طرفا ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلم من نعم الله أكثر. [قيام الليل لابن أبي الدنيا ٥٠]



﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٥

إذا كان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام يدعو باجتنباب عبادة الأصنام، فمن يأمن الفتنة بعد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام.



﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٧

قال ابن عباس: لو قال: «أفئدة الناس» لآزدحت عليه فارس والروم والناس كلهم، ولكن قال ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ فهم المسلمون. [الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤]



﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ إبراهيم: ٤٨

قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قوله عَزَّجَلَّ

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾



﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ فأيين يكون الناس يومئذ؟
يا رسول الله! فقال: «على الصراط». [صحيح مسلم]





سورة الحجر

(سورة مكية)

هدايات السورة:

- بدأت سورة الحجر بالحديث عن بيان حفظ الله لكتابه، وتسليية النبي لما حصل لبعض الأنبياء قبله.
 - التنبيه على عظمة صنع الله في الكون وذكر البعث.
 - تفصيل لبداية خلق الإنسان والجان، وأمر إبليس بالسجود ومحاجته في ذلك.
 - ذكر قصة إبراهيم ولوط وأصحاب الحجر.
 - آخر الحجر فيها علاج لمن يجد ضيقاً في صدره بلزوم التسبيح والاستغفار.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٥	للمتوسمين	المتفرسين والمتأملين
٩٠	المقتسمين	أهل الكتاب
٩١	عضين	أجزاء (أمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض)
٩٤	فاصدع	اجهر

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	شيع الأولين	فرق الأمم السابقة
٢٣	نحن الوارثون	الباقون بعد فناء الخلق
٦٥	بقطع من الليل	في وقت منه أو آخره
	واتبع أدبارهم	سر خلفهم
٦٦	قضينا إليه	أوحينا

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿الرَّتِّكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانِ مُبِينٍ﴾ ١ ﴿الحجر: ١﴾

- ﴿الر﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

- وقال في النمل ﴿طسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ١ ﴿



﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهِيَ كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ ٤ ﴿الحجر: ٤﴾

الشعراء ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنذِرُونَ﴾ ٢٠٨ ﴿

- ذكر في الحجر ﴿وَهَا كِتَابٌ﴾ لأن قبلها ﴿تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ...﴾ ١ ﴿

- وفي الشعراء ﴿هَآ مُنذِرُونَ﴾ لأن قبلها ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ ١٣٣ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ

لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ ١٤١ ﴿



﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرُونَ﴾ ٥ ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ

عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ ٦ ﴿الحجر: ٥-٦﴾

مطابقة لها آية المؤمنون ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرُونَ﴾ ٤٣ ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا

رُسُلَنَا تَتْرًا...﴾ ٤٤ ﴿



﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ١١ ﴿الحجر: ١١﴾

الزخرف ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ٧ ﴿

- لأن في الحجر قبلها ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ ١٠ ﴿

وفي الزخرف قبلها ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾ ٦ ﴿ . [كشف المعاني ١٨٧]



﴿ كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الحجر: ١٢

الشعراء ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

للضبط: سين ﴿ سَلَكْنَاهُ ﴾ مع شين الشعراء.



﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجر: ١٣

الشعراء ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ ﴾



﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحجر: ٢٥

تقدم اسم الله ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ على ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ في خمس سور:

١- الأنعام

• ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٢﴾

• ﴿ ... قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَلِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾

• ﴿ ... وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ

عَلِيمٌ ﴿١١٣﴾

٢- الحجر ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِن لَّدُن حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾

٤- الزخرف ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾

٥- الذاريات ﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾



﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٦٦) الحجر: ٢٦

١- الحجر ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٦٦)

٢- النحل ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيذٌ مُبِينٌ ﴾ (٤)

٣- المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٢)

٤- الرحمن ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (١٤)

٥- الإنسان ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٢)

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٣٥) الحجر: ٣٥

ص ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٧٨)

- ﴿ اللَّعْنَةَ ﴾ : اربط ﴿ اللَّعْنَةَ ﴾ : المعرفة في السورة المعرفة الحجر.

- ﴿ لَعْنَتِي ﴾ : لما أضاف خلق آدم إليه تشريفا له بقوله: ﴿ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا

مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي... ﴾ (٧٥) أضاف طرد عدوه إليه أيضا زيادة

في كرامته. [كشف المعاني ١٨٧]

- سورة الحجر (من آية ٣٤ إلى آية ٣٨) تطابقت مع سورة ص (من آية ٧٧

إلى آية ٨١) عدا كلمة ﴿ اللَّعْنَةَ ﴾.

﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴾ (٤٥) الحجر: ٤٥

١- الحجر ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴾ (٤٥)

٢- الدخان ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي مَقَابِرِ أَمِينٍ ﴾ (٥١)



- ٣ - الذاريات ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾
 ٤ - الطور ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾
 ٥ - القمر ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾﴾
 ٦ - المرسلات ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾
- ملاحظة تطابق آيتي الحجر والذاريات.



﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ الحجر: ٤٧

أخبر عن تلاقي قلوبهم وتلاقي وجوههم، وفي الصحيحين «أخلاقهم على خلق رجل واحد، على طول أبيهم آدم، ستون ذراعاً». وأما أخلاقهم وقلوبهم، ففي الصحيحين: «أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون فيها آيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجاميرهم الألوّة ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقيهما من وراء اللحم لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيّاً».

[بدائع التفسير ٢/ ١٠٤]



﴿نَبِيٍّ عَبَادِي أَتَىٰ أَنَا الْعَقُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ الحجر: ٤٩-٥٠

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهَا رَحْمَةً»



واحدة، فلو يعلم الكافر بكلِّ الذي عند الله من الرَّحمةِ لم يئس من الجنة، ولو يعلم المؤمنُ بكلِّ الذي عند الله من العذابِ لم يأمن من النَّارِ». [صحيح البخاري]



﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الحجر: ٥٢
موضع وحيد لم يذكر فيه رد السلام من إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام.



﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ الحجر: ٥٣
١ - هود ﴿ فَلَمَّارَاءَ أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾
٢ - الحجر ﴿ قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾

٣ - الذاريات ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾
للضبط: اربط في الحجر كلمة ﴿ وَجِئُونَ ﴾ مع، ﴿ لَا تَوْجَلْ ﴾ وفي هود والذاريات كلمة ﴿ خِيفَةً ﴾ مع ﴿ لَا تَخَفْ ﴾

- ﴿ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾: جاءت في الحجر، والذاريات.
- ﴿ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾: جاءت في الصافات ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١١١﴾ ﴾





﴿ إِلَّا أَمْرَاتَهُ، قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمِنَ الْغَيْرِ ﴾ (٦٠) ﴿ الحجر: ٦٠

١ - الأعراف ﴿ فَأَنْجَيْنَهُ وَأَهْلَهُ، إِلَّا أَمْرَاتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِ ﴾ (٨٣)

٢ - الحجر ﴿ إِلَّا أَمْرَاتَهُ، قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمِنَ الْغَيْرِ ﴾ (٦٠)

٣ - النمل ﴿ فَأَنْجَيْنَهُ وَأَهْلَهُ، إِلَّا أَمْرَاتَهُ، قَدَرْنَا مِنْ الْغَيْرِ ﴾ (٥٧)

٤ - العنكبوت

• ﴿ ... لَنْجَيْنَهُ وَأَهْلَهُ، إِلَّا أَمْرَاتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِ ﴾ (٣٣)

• ﴿ ... وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ

الْغَيْرِ ﴾ (٣٣)

تطابقت خواتيم الأعراف والعنكبوت بقوله ﴿ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِ ﴾ ،
واختلفت في الحجر والنمل.

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ يَقِطْعُ مِنَ الْآيِلِ وَأَتَّبِعْ أَدْبَرَهُمْ وَلَا يَلْنِفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَمْضُوا

حَيْثُ تُوْمَرُونَ ﴾ (٦٥) ﴿ الحجر: ٦٥

هود ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ يَقِطْعُ مِنَ الْآيِلِ

وَلَا يَلْنِفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ... ﴾ (٨١)

- زيادة ﴿ وَأَتَّبِعْ أَدْبَرَهُمْ ﴾ ، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

- استثنى في هود ﴿ إِلَّا أَمْرَاتَكَ ﴾ ، ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله، وهو

قوله: ﴿ إِلَّا أَمْرَاتَهُ، قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمِنَ الْغَيْرِ ﴾ (٦٠) ، فهذا الاستثناء أغنى عن

غيره . [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]



- ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ الحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لا يخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم. [الألوسي ٣٠٦/٦]



- ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ (٧٤) الحجر: ٧٤
- هذا من المناسبة بوضوح، فإنهم لما انقلبوا عن الحقيقة، والفتنة، ونزلوا إلى أسفل الأخلاق جعل الله أعالي قريتهم سافلها. [ليدبروا آياته ٩٣/١]



- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (٧٥) الحجر: ٧٥
- قال جلال الدين السيوطي: هذه الآية أصل في الفراسة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥٣٣]
 - ﴿ لَآيَاتٍ ﴾ بالجمع، إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وإبراهيم.
 - ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧٧) تعود إلى القرية ﴿ وَإِنَّمَا لِسَبِيلٍ مُّقْبِرٍ ﴾ (٧٦) وهي واحدة، فوحد الآية. [أسرار التكرار في القرآن ١٥٦]



- ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾ (٨٢) الحجر: ٨٢
- الشعراء ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ (١١٩)
- للضبط: الهمزة في ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ قبل الفاء في ﴿ فَرِهِينَ ﴾، قاعدة: الترتيب الهجائي.



﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨٤) الحجر: ٨٤

الشعراء ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ (٢٧)

- ورد قوله تعالى ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ في ثلاثة مواضع: الحجر ٨٤، الزمر ٥٠، غافر ٨٢.

- في الشعراء موضع وحيد ﴿ يُمْتَعُونَ ﴾، اربط العين في ﴿ يُمْتَعُونَ ﴾ مع العين في الشعراء.



﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ فَاصِّحَةٌ ﴾

الصفحة الجميل (٨٥) الحجر: ٨٥

١ - الحجر ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ... ﴾ (٨٥)

٢ - الكهف ﴿ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا... ﴾ (٢١)

٣ - طه ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾

٤ - الحج ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ (٧)

٥ - غافر ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦١)

- كل مواضع ﴿ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ / السماء ﴾ بنون الجمع - نون العظمة لله عَزَّوَجَلَّ - أتت معها ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾

- ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ ﴾: أكدها في الحجر وفي غافر باللام ولم يؤكدتها



في طه لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاكا في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. [كشف المعاني بتصرف ٣٢٤]

- مواضع ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ يمين المصحف، ومواضع ﴿لَأَنبِيَّةٌ﴾ يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.



﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٨) ﴿الْحَجَرِ: ٨٨﴾

الشعراء ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢١٥) ﴿

للضبط: بزيادة قوله تعالى ﴿لِمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ في الشعراء على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر. ولأن في الشعراء قال قبلها ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١٤) ﴿، فخصص خفض الجناح لمن اتبعه منهم.

فوائد:

- خاطب الله عَزَّجَلَّ نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدم النظر إلى متاع الدنيا بعد ما ذكره بما أنعم عليه من القرآن العظيم، فمن أعطاه الله القرآن كفاه عن غيره، وأغناه عن متاع الدنيا، كما قال في سورة العنكبوت: ﴿أُولَئِكَ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥١) ﴿

قال ابن القيم: فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله. [زاد المعاد ٤/ ٣٢٣]

﴿ سُورَةُ الْحَجَرِ ﴾



- قال بعض العلماء: من أعطاه الله عَزَّجَلَّ فهم القرآن، ثم ظن أن أحدا من أهل الدنيا أعطي أفضل مما عنده فقد عظم صغيراً، وصغر عظيماً. [المجالس القرآنية ٢٦٧]
- قال الرازي: لما خاطب الله نبيه بالأمر بالصفح، اتبع ذلك بتذكيره بنعم الله عليه، لأن الإنسان إذا تذكر نعم الله عليه هان عليه الصفح والتجاوز. [التفسير الكبير ١٩ / ١٥٨]



﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ الحجر: ٩٧-٩٨

توجيه رباني لمن ضاق صدره بهوم الدنيا أن عليه اللجوء للتسبيح والصلاة ففيهما تفريج همه وكربه، فإذا ضاق صدرك من الأسباب فاذهب للمسبب ولا تشغل بالسبب.





سورة النحل «سورة النعم»

«سورة مكية»

سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال وختمت بالأمر بالصبر، وسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح وختمت بالتحميد. [مرصد المطالع ٥٣]

هدايات السورة:

- أدلة متنوعة على تفرد الله بالألوهية، وعلى فساد الشرك.
- ذكر المكذابين بالقرآن والمصدقين به، ومآل الطائفتين.
- بعد ذكر النعم ذكر الله القرية التي كفرت بأنعم الله وكيف عاقبها.
- في ختام السورة الحث على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر على ما يلقي من الأذى.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]





معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	قصد السبيل	بيان الطريق المستقيم
١٠	تسيمون	ترعون
٢٧	تشاقون فيهم	تعادون الأنبياء لأجلهم
٢٨	فألقوا السلم	أظهروا الاستسلام
٣٨	جهد إيمانهم	مجتهدين في الحلف
٤٨	يتقياً ظلالة	تميل من جانب لآخر
	داخرون	صاغرون ، منقادون
٥٢	واصبا	خالصا
٥٣	تجارون	تضجون بالاستغاثة
٥٩	على هون	على هوان وذل
رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٢	مفرطون	مقدمون إلى النار
٦٩	ذُللاً	مسهلا
٧٢	حفدة	الأحفاد أو الخدم
٨٠	يوم ظعنكم	وقت ترحالكم
٨١	تقيكم بأسكم	تمنع عنكم الضرب في الحروب
٨٧	السلم	الاستسلام
٩٢	انكاثا	خيوط مفككة
	دخلا بينكم	للفساد والخديعة بينكم
	هي أربى	أكثر وأوفر مالا
١٠٣	يلحدون إليه	يميلون إليه

[كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف]



﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الْآ

أَنَا فَاتَّقُوا ﴿٢﴾ النحل: ٢

كلمة الروح في القرآن أتت على عدة معان:

- الوحي: ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ... ﴿٢﴾ النحل
- روح الإنسان: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي... ﴿٨٥﴾ الإسراء
- جبريل عليه السلام: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ القدر
- القرآن: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا... ﴿٥٣﴾ الشورى



- نور وبرهان: ﴿... أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ... ﴾ (٢٢) ﴿المجادلة [الإتيان في علوم القرآن ١٢٧ - باب الوجوه والنظائر]



﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ (٤) ﴿النحل: ٤

١ - الحجر ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِن حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٦٦) ﴿

٢ - النحل ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ (٤) ﴿

٣ - المؤمنون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ (١٢) ﴿

٤ - الرحمن ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (١٥) ﴿

٥ - الإنسان ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٢) ﴿



﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١١) ﴿النحل: ١١

تكررت هذه الخاتمة في موضع آخر في النحل ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١١) ﴿

للضبط: اربط لفظ ﴿ الثَّمَرَاتِ ﴾ مع خاتمة ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.



﴿ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ النحل: ١٢

- تكرر لفظ ﴿لَآيَاتٍ﴾ بالجمع في موضع آخر في السورة ﴿الْمَعِيرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧٨﴾

للضبط: اربط كلمة ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ في الآية؛ مع كلمة ﴿لَآيَاتٍ﴾ بالجمع، وباقي المواضع وردت بلفظ ﴿لَايَةً﴾ بالإفراد.

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ تكررت هذه الخاتمة في موضع آخر:

﴿وَمِن نَّمْرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾

- لضبط الموضع الأول: اربط القاف في ﴿وَالْقَمَرَ﴾ مع القاف في ﴿يَعْقِلُونَ﴾

- لضبط الموضع الثاني: اربط كلمة ﴿سَكَرًا﴾ الذي يؤدي لذهاب العقل بكلمة ﴿يَعْقِلُونَ﴾.

- ناسب ذكر العقل ها هنا؛ فإنه أشرف ما في الإنسان، ولهذا حرم الله على هذه الأمة الأشربة المسكرة صيانة لعقولها. [المجالس القرآنية ٢٧٦]



﴿ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾

﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ

يَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ النحل: ١٣

للضبط: اربط الـ ذال في ﴿ ذَرَأَ ﴾ مع الـ ذال في ﴿ يَذَكَّرُونَ ﴾

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ

حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ النحل: ١٤

فاطر ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن

كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ

لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

هـ	آية النحل	آية فاطر
١	سيقت لتعدد النعم على الخلق، بدليل تقديم قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ﴾	سيقت لبيان القدرة والحِكم، بدليل تقدم قوله: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ﴿١١﴾
٢	تكررت ﴿ مِنْهُ ﴾؛ لتحقيق المنّة والنعمة	حذفت ﴿ مِنْهُ ﴾؛ لدلالة ﴿ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ ﴾ عليها
٣	عطف ﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ بالواو العاطفة، لمناسبته تعدد النعم	
٤	قدم ﴿ مَوَاجِرَ ﴾ على ﴿ فِيهِ ﴾ في النحل؛ لأن امتن عليهم بتسخير البحر، فناسب تقديم ﴿ مَوَاجِرَ ﴾؛ أي: شاققة للماء	قدم ﴿ فِيهِ ﴾ على ﴿ مَوَاجِرَ ﴾ في فاطر؛ لأنه شق الفلك الماء بجريانه فيه، آية من آيات الله تعالى، فتقدم ﴿ فِيهِ ﴾ أنسب للفلك. للضبط: فاء ﴿ فِيهِ ﴾ مع فاء فاطر

[كشف المعاني ١٩٢]

﴿ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾



﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ النحل: ١٨
 إبراهيم ﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَأَتْمُوهٌ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٢١﴾ ﴾

فوائد:

- العباد عاجزون عن عد نعم الله عَزَّجَلَّ فضلا عن القيام بواجب شكرها.
- كان الحسن البصري رَحْمَةُ اللَّهِ يَقُول: من لم ير الله عليه نعمة في غير مطعم أو مشرب؛ فقد قل علمه وحضر عذابه.
- آية إبراهيم ختمت بتعامل الإنسان مع الله، وآية النحل ختمت بتعامل الله عَزَّجَلَّ مع العبد، فسبحان الله، ما أحلم الله وما أجهل العبد.
- كان الحسن البصري رَحْمَةُ اللَّهِ يردد في ليلة قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ فقيل له في ذلك؟! فقال: إن فيها لمعتراً، ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر!



﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ النحل: ٢٧

وفي هذا فضيلة أهل العلم، وأتهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وأن لقولهم اعتباراً عند الله وعند خلقه. [السعدي ٨٧٩]





﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ﴿٢٩﴾

النحل: ٢٩

- ﴿فَلَيْسَ﴾ موضع وحيد في المصحف.
- ﴿فَلَيْسَ﴾ ذكرت في قوم ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم وهم الذين ذكروا في آية ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾، وهؤلاء أكثر الناس أثاماً وأشدهم عقاباً فاختير لهم المبالغة في تأكيد اللفظ، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة ﴿وَلَنَعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ باللام ليتجانسا. [درة التنزيل للإسكافي ٢٥٢]



﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٣١﴾ النحل: ٣١

- وردت ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ في ثلاثة مواضع:
- ١- الرعد ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ...﴾ ﴿١٣﴾
- ٢- النحل ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ...﴾ ﴿٣١﴾
- ٣- فاطر ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا...﴾ ﴿٣٢﴾
- ولم يقل فيهم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، للضبط؛ إذا قال ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لم يقل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.
- وفي طه ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿٧٦﴾ عندما لم يذكر ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ قال فيها ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

﴿ سُورَةُ النِّحْلِ ﴾



- وردت ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ بالكسرة في مريم وص:

١- مريم ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ (١١)

٢- ص ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُمْنَعَةٍ لَّهُمُ الْأَنْبُوبُ ﴾ (٥٠)

تنبيهه: مواضع ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ و ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ خاص ببدايات الآيات.

- ﴿ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴾ مثلها في:

الفرقان ﴿ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴾ (١١)

والمقصود تتابع - لهم فيها - .



﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣٣) النحل: ٣٣

١- البقرة ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ

الْأَمْرُ... ﴾ (١١٠)

٢- الأنعام ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ

مَا آتَىٰ رَبِّكَ... ﴾ (١٨٨)

٣- النحل ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ... ﴾ (٣٣)

لما قال في أول سورة النحل ﴿ أَوَّحَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ قال فيها ﴿ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ ﴾ .





﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

النحل: ٣٤

١ - النحل ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

٢ - الزمر

• ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

• ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا

كَسَبُوا... ﴿٥١﴾ ﴾

٣ - الجاثية ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

الزمر فقط ﴿ كَسَبُوا ﴾، للضبط: توارد حروف الصفير زاي في «الزمر» مع سين ﴿ كَسَبُوا ﴾.



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا

ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى

الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ النحل: ٣٥

الأنعام ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ

شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بِأَسَنَاتِهِمْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ

عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ ﴾



٨	آية الأنعام	آية النحل
١	﴿ أَشْرَكْنَا ﴾ : لفظ الإشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته فلم يحتج إلى لفظ ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ .	﴿ عَبَدْنَا ﴾ : لفظ العبادة لا يدل على الإشراك، فلذلك جاء ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ .
٢	﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا ﴾ ﴿ أَشْرَكْنَا ﴾ : (نا) ضمير في محل رفع فاعل. ﴿ وَلَا ءَابَاؤُنَا ﴾ : معطوف على (نا) الفاعل.	﴿ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا ﴾ جملة ﴿ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ حالت بين الضمير (نا) في ﴿ عَبَدْنَا ﴾ والمعطوف عليه ﴿ وَلَا ءَابَاؤُنَا ﴾ فأكد بـ ﴿ نَحْنُ ﴾ لتصبح ﴿ نَحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا ﴾ جملة ضمير ومعطوف عليه دون حائل.
٣	للفضبط: اربط سين ﴿ سَيَقُولُ ﴾ في الأنعام مع شين ﴿ أَشْرَكْنَا ﴾ .	أو: الألف في ﴿ أَشْرَكْنَا ﴾ قبل العين في ﴿ عَبَدْنَا ﴾ قاعدة الترتيب الهجائي.
٤	﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ مناسبة لما قبلها ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ..... ﴾ (١٧) .	﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ مناسبة لما قبلها ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ﴾ (٣٢) .

[كشف المعاني ١٢١ بتصرف يسير]



﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾

وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ٣٨ ﴾ النحل: ٣٨

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ وردت في أربعة مواضع:

﴿ سُورَةُ النِّحْلِ ﴾

- ١ - الأنعام ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ ﴾
- ٢ - النحل ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾
- ٣ - النور ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا... ﴿٥٣﴾ ﴾
- ٤ - فاطر ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ﴾

ملاحظة مهمة: فائدة حصر الجمل هو «أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله».



- ﴿ لَيْسَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾
- النحل: ٣٩
- وآية بعدها ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ... ﴿٦٤﴾ ﴾
- للضبط: ياء ﴿ لَيْسَ ﴾ مع ياء ﴿ يُخْتَلَفُونَ ﴾.



- ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النحل: ٥٢
- آية مطابقة في العنكبوت: ٥٩.

فائدة:

الصبر والتوكل ملاك الأمور كلها، فما فات أحدا شيء من الخير



إلا لعدم صبره وبذل جهده فيما أريد منه، أو لعدم توكله واعتماده على الله. [تفسير السعدي ٨٨٣]



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ اِلَيْهِمْ فَتَشَلُّوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُرُوْنَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النحل: ٤٣

- ﴿ اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ بحذف ﴿ مِنْ ﴾، أتت في الإسراء ٧٧، والأنبياء ٧ والفرقان ٢٠.

- ﴿ فَتَشَلُّوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُرُوْنَ ﴾

قال أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وفي الحديث «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» [صحيح البخاري]، والمفهوم المخالف من الحديث: من لم يفقهه الله في الدين لم يرد به خيرا.

أ - تضمنت الآية عدالة أهل العلم وتزكيتهم.

ب- إن السائل والجاهل يخرج من التبعة بمجرد السؤال.

ت- أعلى أنواع العلم: العلم بكتاب الله عزَّجَلَّ.

[تفسير السعدي ٨٨٤]





﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿٤٩﴾ النحل: ٤٩

قال ﴿ مَا فِي ﴾ لأن قبلها ذكر ما خلق الله على العموم فقال: ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيوْا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ ذَاخِرُونَ ﴾ ﴿٤٨﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٥٢]



﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٥﴾ النحل: ٥٥

١- العنكبوت ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾

٢- الروم ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣٤﴾

- آية الروم ٣٤ مطابقة لآية النحل.

- موضع وحيد ﴿ وَلِيَتَمَنَّعُوا ﴾ في العنكبوت وفي النحل والروم ﴿ فَمَتَّعُوا ﴾

- آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير لام، وفي العنكبوت للغائبين
فناسب ذكر اللام فيه. [كشف المعاني ١٩٥]

للضبط: نضبها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام)

على الأفعال ﴿ لِنُكْفِرَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَسْئَلُنَّ ﴾،

﴿ لَيَقُولُنَّ ﴾، ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴾، ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾....



﴿ سُورَةُ النِّحْلِ ﴾



﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ النحل: ٦١

فاطر ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمَا... ﴾ ﴿٤٥﴾

قال في النحل ﴿ بِظُلْمِهِمْ ﴾ قال في النحل إشارة إلى وأد البنات المذكور

سابقا وهو من أعظم الظلم. وقال ﴿ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا ﴾؛ لأنه ما جُمع في جملة

- لو وجوابها - بين «ظائنين»، ولثقل حرف الظاء على اللسان قليلا ما

تجمعه العرب في كلامها. [درة التنزيل بتصرف ٢٥٥]

- ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾

١ - الأعراف ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ﴿٦١﴾

٢ - يونس ﴿... لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ﴿٤١﴾

- موضع الأعراف مطابق لموضع النحل.

- آية يونس وردت باختلاف موضع حرف الفاء.



﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرِزْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ

وَلِيَّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ النحل: ٦٣

١ - الأنعام ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾

٢ - النحل ﴿... فَرِزْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾



٣ - النمل ﴿ وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

٤ - العنكبوت ﴿ وَعَادَا وَتَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيَّنَ

لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

- انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾، وباقي

المواضع ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ بزيادة ﴿ أَعْمَالَهُمْ ﴾



﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ النحل: ٦٤

يصعب ربط هذه الآية بما قبلها؛ لذا نقول: ذكر في الآية السابقة إرسال

الرسول ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ

فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾، ثم بعد إرسال الرسول يأتي

إنزال الكتب.



﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ النحل: ٦٥

- لما ذكر في الآية السابقة إنزال الكتب الذي فيها حياة الأرواح ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا

عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ... ﴿٦٤﴾؛ ذكر بعدها إنزال الماء الذي فيه

حياة الأجساد.



- ختم آية إنزال الماء بالسمع؛ لأن الإنسان يدرك نزول المطر بسمعه قبل بصره.



﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّفْكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ النحل: ٧٠

الحج ﴿... وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥١﴾

للضبط: زيادة ﴿ مِنْ ﴾ في الحج، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، ولأنه فصل مراحل خلق الإنسان في الحج ففصل في الخاتمة.

- ﴿ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ وردت في أربعة مواضع في المصحف:

١ - النحل ﴿... وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾

٢ - الروم ﴿... ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْ بَعْدِ قُورَيْضٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥١﴾

٣ - فاطر ﴿... وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ، مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ، كَانِ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿١١﴾

٤ - الشورى ﴿ أَوْ يُرَوْجَهُمْ ذُكْرَانًا وَنِسَاءً وَجَعَلْنَا مِنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾



فائدة:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وذلك قوله: ﴿ ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴾ ﴿٦﴾»، قال: إلا الذين قرأوا القرآن». [صححه الألباني]



﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٧٢﴾ النحل: ٧٢
العنكبوت ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُنْخَطِفُ الْنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾



﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾ النحل: ٧٣

- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ جملة وردت في أربع سور:

١- يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتُوْلَاءَ شُفَعْتُوْنَا عِنْدَ اللَّهِ... ﴾ ﴿١٨﴾

٢- النحل ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾

٣- الحج ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ ﴿٧١﴾



٤ - الفرقان ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾



﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: ٧٨

موضع وحيد في المواضع المشابهة له ختم بـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وباقي المواضع ﴿فَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾

١ - المؤمنون ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

٢ - السجدة ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

٣ - الملك ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾



﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: ٧٩

﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١ - الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنُوا لَهُمْ... ﴿٦﴾ ﴾

٢ - الأعراف ﴿ ... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكْفُلُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾

﴿ سُورَةُ النِّحْلِ ﴾



- ٣ - النحل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ... ﴾ (٧٨)
- ٤ - النمل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... ﴾ (٨١)
- ٥ - يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣١)

﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾	﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَوْلَعَبِرَ ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾
موضع ١٢	موضع ٣١	موضع وحيد سبأ ٩	موضعان: الأنبياء ٢٠ ، يس ٧٧	موضعان: لقمان ٢٠ ، نوح ١٥



﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ
وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٨١)

النحل: ٨٩

وردت كلمة ﴿ وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ / للمؤمنين ﴾ في ثلاث سور:

١ - البقرة ﴿ ... فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّتْ يَدِيهِ وَهُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧)

٢ - النحل

• ﴿ ... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٨١)

• ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٠٢)

٣ - النمل ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)

الموضع الأول في النحل أطول ما يكون، وتميزت سورة النحل بلفظ:
﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ .



﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ النحل: ٩٠

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جمعت هذه الآية كل معاني الخير والشر.
[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٧٢]



﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن
يَشَاءُ وَلِتُشَبَّهُنَّ عَمَّا كَثُرْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ النحل: ٩٣

١ - المائدة ﴿... لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ... ﴾ ﴿١٨﴾

٢ - النحل ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن
يَشَاءُ... ﴾ ﴿١٣﴾

٣ - الشورى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ... ﴾ ﴿٨﴾



﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ النحل: ٩٧

١ - النساء ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِّن الصَّالِحَاتِ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِيهَا ﴿١٣﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً
طَيِّبَةً... ﴾ ﴿١٧﴾

٣ - غافر ﴿ مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ



أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾



﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿٩٨﴾ النحل: ٩٨

بعد أن بين الله تعالى أنه يجزي المؤمنين بأعمالهم بقوله ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً ... ﴾ ﴿١٧﴾؛
أرشدهم إلى العمل الذي تخلص به أعمالهم من وساوس الشيطان وهو
قراءة القرآن؛ وخصه بالذكر هنا لمنزلته..

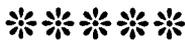


﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ

إِلَيْهِ أَعِجِبِيْ وَهَذَا لِسَانُ عَكْرَبٍ مُّبِينٌ ﴾ ﴿١١٣﴾ النحل: ١٠٣

سبب النزول:

كان لرجل عبد رومي يقرأ التوراة وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس إليه،
فقال كفار قريش: إنما يجلس إليه يتعلم منه. [أسباب النزول للوادعي ١٤٠]



﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١١٩﴾ النحل: ١٠٩

١ - هود ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسِرُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾

٢ - النحل ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١١٩﴾

٣ - النمل ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسِرُونَ ﴾ ﴿٥﴾

للضبط: اختلف ختام آية النحل عن ختام آيتي هود والنمل بقوله



﴿الْخَسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ في النحل و﴿الْأَخْسِرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ في هود والنمل.
 نلاحظ ختام آية النحل ١٠٧، ١٠٨ على وزن ﴿الْكَافِرِينَ﴾، ﴿الْفَقْلُونَ﴾
 يعتمد على الألف فاقضى أن يقال ﴿الْخَسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ أما هود
 والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]



﴿ تُمْرَاتٍ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
 وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ النحل: ١١٠
 وفي آية سابقة ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً... ﴿٤١﴾﴾

لما قال سابقا ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ
 مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ... ﴿١١٦﴾﴾ قال بعدها ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ﴾ أي: فتن بأن
 أكره على الكفر.



﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ
 كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
 كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ النحل: ١١٢

- ورد لفظ ﴿ يَصْنَعُونَ / تَصْنَعُونَ ﴾ ست مرات في المصحف:

١ - المائة

• ﴿ وَمِمَّنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَكَ أَهْدَانَا مِمَّنْقَهُمْ فَسَوْا حَقًّا بِمَا دُكِّرُوا
 بِهِ. فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا



﴿ ١١ ﴾ كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿

• ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا وَآكِلِهِمُ السُّحْتُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿ ١٣ ﴾ ﴿

٢ - النحل ﴿ ... فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَّاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿ ١١٤ ﴾ ﴿

٣ - النور ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أُنْبُسِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿ ٣٠ ﴾ ﴿

٤ - العنكبوت ﴿ ... وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿ ٥٥ ﴾ ﴿

٥ - فاطر ﴿ ... فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿ ٨ ﴾ ﴿

﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿ ١١٤ ﴾ ﴿ النحل: ١١٤

البقرة ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿ ١٧٢ ﴾ ﴿

قال في النحل ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ لأنها سورة كثر فيها تكرار النعم، وتسمى سورة النعم.

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصِفُ السِّتْرُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿ ١١٦ ﴾ ﴿ النحل: ١١٦

لفظ ﴿ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ ورد في القرآن مرتين:



- ١ - يونس ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ ﴿١١﴾
- ٢ - النحل ﴿... لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ ﴿١١٦﴾

وكلا الموضوعين في الذين يفترون على الله الكذب.

فوائد:

- التجرؤ على الفتوى تجرؤ على الله عَزَّوَجَلَّ، والتورع عن الفتوى بغير علم دليل على التقوى وعلى الورع، وقد كان السلف يكرهون التجرؤ على الفتيا والحرص عليها.
- عن البراء قال: أدركت عشرين ومئة من أصحاب رسول الله يسأل أحدهم المسألة ما منهم من رجل إلا ودَّ أن أخاه قد كفاه. [المجالس القرآنية ٢٨٢، ٢٨٣]



- ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾ النحل: ١١٧
- ١ - آل عمران ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا أُوتِيَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَهَادُ﴾ ﴿١١٧﴾
- ٢ - النحل ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾
- ٣ - يونس ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ...﴾ ﴿٧٠﴾
- موضع وحيد ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ في يونس وفي غيرها ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾.





﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا مَا فَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ النحل: ١١٨

وفي آية قبلها ﴿... كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٣﴾

لَمَّا قَالَ ﴿حَرَمْنَا﴾ قال بعدها ﴿وَمَا ظَلَمْنَهُمْ﴾ بنون الجمع - نون العظمة
لله عز وجل.

فائدة:

﴿ مَا فَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ «من قبل» أين؟

المقصود بها في سورة الأنعام ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي
ظُفْرٍ... ﴿١١٦﴾



﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا

إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ النحل: ١١٩

الأعراف ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ

بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾

لأن ما في الأعراف قبلها عبادة عجل، وهو كفر يستلزم العودة للإيمان
بعدها فقال ﴿ وَءَامَنُوا ﴾، وما في النحل كان الحديث عن معصية بتحريم
ما أحل الله، فلزم بعده الإصلاح ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾.





﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٣٠) ﴿ النحل: ١٢٠

كلمة ﴿ أُمَّةٌ ﴾ ذكرت في القرآن على عدة معاني، منها:

١ - المدة من الزمن: ﴿ وَلَكِنْ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ... ﴾ (٨) ﴿ هود

٢ - الرجل الصالح الذي يقتدى به: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ... ﴾ (١٣٠) ﴿

النحل

٣ - الجماعة من الناس: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ ... ﴾ (٣٣) ﴿

القصص

٤ - الشريعة والمنهج: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ

مُهْتَدُونَ ﴾ (٢٢) ﴿ الزخرف، وغيرها. [تاويل مشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]



﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٢٥) ﴿

النحل: ١٢٥

١ - الأنعام ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١١٧) ﴿

٢ - النحل ﴿ ... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٢٥) ﴿

٣ - النجم ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِمَنْ أَهْتَدَىٰ ﴾ (٣٠) ﴿

٤ - القلم ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٧) ﴿

موضع وحيد في الأنعام جاءت بالمضارع.



﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ النحل: ١٢٦ ﴾

سبب النزول:

لما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعين رجلا منهم حمزة وقد مثلوا به، فقال المسلمون: «لئن أصبنا منهم مرة أخرى لنزيدن عليهم». [أسباب النزول للوادعي ١٤٢]



﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۗ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ النحل: ١٢٧ ﴾

النمل ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧﴾ ﴾

حذف النون في النحل تخفيفا من غير قياس، وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٣]

وفي النمل ﴿ وَلَا تَكُنْ ﴾ على القاعدة الإعرابية: (تكون) سكنت النون للجزم، ولإلتقاء الساكنين - الواو والنون - حذفت الواو.





سورة الإسراء «سورة بني إسرائيل»

«سورة مكية»

فضل سورة الإسراء:

«كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل، والزمر».
[صححه الألباني]

هدايات السورة:

- بدأت بالحديث عن حادثة الإسراء، وحقائق مهمة عن المسجد الأقصى، وذكر دخول بني إسرائيل وإفسادهم فيه.
 - الحديث عن هداية القرآن.
 - ذكر فيها عشرين وصية رائعة متعلقة بأهم الأمور الخلقية والاجتماعية.
 - محاجة المشركين وإبطال دعوة الشركاء، والحوار مع إبليس عند خلق آدم.
 - توجيهات ربانية لبنينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بألا يركن إلى المشركين ولو قليلا، وذكر آيات الله في الكون.
 - في ختام السورة تسليية للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذكر تكذيب فرعون لموسى، ثم تأكيد نزول القرآن من عند الله.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]



معاني الكلمات :

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٧	الوسيلة	القريبى لله بالطاعات
٦٢	لاحتكن	لأتسلط
٦٤	واستفز	استزل وازعج
٦٦	يزجي	يحركه ويسوقه
٦٩	تبيعا	نصيرا ومطالبا بالثأر
٨٨	ظهيراً	عونا
٩٢	قبيلاً	مقابلة وعياناً
٩٣	من زخرف	من ذهب
١٠٤	لفيفا	جميعاً مختلطين
١٠٦	فرقتاه	نزلناه مفرقا
	على مكث	بتمهل

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	جاسوا	ترددوا في الديار
٦	أكثر نصيراً	عدداً
٧	ليسوءوا وجوهكم	يحزنوكم
	ليتبروا ما علوا	يدمروا ما استولوا عليه
١٣	طائره	ما عمل من خير أو شر
٣١	خشية إملاق	خشية الفقر
	خطئاً	ذنباً
٣٦	لا تقف	لا تتبع
٤٦	أكنة	أعطية
	وقرا	صمما
٥	فسينغضون	يحركونه استهزاء
٥٢	ينزغ بينهم	يفسد ويوقع الشر بينكم

[كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف]



﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَّا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) الإسراء: ١

- بدأت سورة الإسراء بالتسبيح وختمت بالتحميد.

فائدة:

خاطب الله الأنبياء بأسمائهم في كتابه، ولم يخاطب النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه، بل خاطبه بأشرف المقامات وهو مقام العبودية لله عَزَّوَجَلَّ، وفي هذا



دلالة على شرف هذه المنزلة.

كما جاء في الكهف: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾
وفي الفرقان: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾



﴿ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ الإسراء: ١٤
قال بعض السلف: والله لقد أنصفك من جعلك حسيبا على نفسك.



﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ ۚ وَزَرَّ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥
- جملة ﴿ (فَمَنْ - مَنِ) اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ ﴾ ذكرت في يونس ١٠٨،
الإسراء ١٥، النمل ٩٢، الزمر ٤١.

- قال الطاهر ابن عاشور: هذه الآية أصل عظيم في الشريعة أنه لا يؤخذ أحد
بفعل أحد.

المواضع المشابهة لها في المعنى:

- ١ - الأنعام ﴿ ... وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ ۚ وَزَرَّ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾
- ٢ - الإسراء ﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ ۚ وَزَرَّ أُخْرَىٰ ۚ ... ﴿١٥﴾ ﴾
- ٣ - فاطر ﴿ وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَرَّ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِوَاهِرِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ ... ﴿١٨﴾ ﴾

﴿ سُورَةُ الْاِسْرَاءِ ﴾



٤ - الزمر ﴿... وَإِن تَشْكُرُوا بَرِّضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَوزُّهُ﴾ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ

مَرْجِعُكُمْ... ﴿٧﴾

٥ - النجم ﴿أَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ﴿٣٨﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤١٢]



﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا﴾

تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ الإسراء: ١٦

١ - سبأ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِء

كُفِرُونَ ﴿٣٤﴾

٢ - الزخرف ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا

وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا... ﴿٣٣﴾

فوائد:

- قال ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾: وفي هذا دلالة على أن الترف من أعظم أسباب الفسق.

- ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا﴾: يقدر للمعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا.

- ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الفساد تقوم به قلة فاعلة، لكن العقوبة

تنزل على أمة صامته، والفساد يبدأ من الأعلى ثم يقلدهم الأدنى.



﴿ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ﴾



﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾

الإسراء: ١٧

اجتمعا اسما الله عزَّوجلَّ ﴿ خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴾ مع لفظه ﴿عِبَادِهِ﴾ في ثلاث سور:

١ - الإسراء

• ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾

• ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾

• ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١١﴾ ﴾

٢ - فاطر ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ

لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾

٣ - الشورى ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدْرِ مَا

يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾

وافترقا في موضعين:

١ - الفرقان ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ

بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾

٢ - فاطر ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِا مِنْ

دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَبَتْ اللَّهُ كَانَ

بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾



﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٨-١٩

فوائد:

- قارن الله في الآيتين في عطائه بين من سعى لطلب الدنيا ومن سعى لطلب الآخرة، فقال فيمن طلب الدنيا ﴿ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ... ﴾ ﴿١٨﴾ فقيدها بمشيئته ولمن أراد، أما من كان سعيه لطلب الآخرة قال: ﴿ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ﴾ ﴿١٩﴾، أي لا بد أن يجني ثمرة سعيه كاملة.

[ليدبروا آياته بتصرف ١/٩٩]

- وصف الله الصادقين في طلب الآخرة بثلاث صفات:
- ﴿ وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ ﴾ لا بد من إرادة وإخلاص.
- ﴿ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾ وبعد الإرادة لا بد من بذل الجهد والعمل.
- ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ أي مصدق بالله وبثوابه.



﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ ﴿٢٤﴾

الإسراء: ٢٤

جاءت كلمة ﴿الذُّلِّ﴾ في القرآن بعدة معان منها:

- التواضع: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ ﴿٢٤﴾ الإسراء



- القلة: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ... ﴾ (١٣) ﴿ آل عمران
- السهولة: ﴿ وَدَائِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظَلَمْلُهَا وَذُلَّتْ فُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴾ (١٤) ﴿ الإنسان

[الإتيان في علوم القرآن - باب الوجوه والنظائر]



﴿ وَلَا يَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (٣١) ﴿ الإسراء: ٢٩

أربعة مواضع في القرآن ينطبق عليها في أمثال العرب «خير الأمور أوسطها».

١ - البقرة ﴿... قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَاَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (٦٨) ﴿

٢ - الإسراء ﴿ وَلَا يَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (٣١) ﴿

٣ - الإسراء ﴿... وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (١١١) ﴿

٤ - الفرقان ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٦٧) ﴿

[الآيات المتشابهات ٥٦٣]



﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً ﴾ (٣١) ﴿ الإسراء: ٣١

الأنعام ﴿... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ... ﴾ (١٧١) ﴿

لأن في الإسراء لم يكن الأب فقيراً ولكن يخشى أن يفتقر بسبب الولد،



فقدّم رزق الأولاد على رزق الآباء، وفي الأنعام كان الفقر قد وقع بالوالد،
فقدّم رزقه على رزق أولاده. [أسرار التكرار في القرآن ١١٤]



﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (٣٣) ﴿ الإسراء: ٣٣

قتل النفس بالحق في أربع حالات:

- | | |
|-------------------|--------------------|
| ١ - النفس بالنفس | ٢ - الكافر المحارب |
| ٣ - الزاني المحصن | ٤ - المرتد |



﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ (٤١) ﴿ الإسراء: ٤١

وبعدها آية مشابهة ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (٨٩) ﴿

- آية ٤١: وردت بعدما تقدم من الوصايا والعظات والتخويفات؛ لذلك قال ﴿ لِيَذَكَّرُوا ﴾، ولم يذكر (الناس) لأن الخطاب قبلها موجه لكفار قريش، فلم يذكر لفظ الناس الجامع لهم ولغيرهم.
- وآية ٨٩: وردت بعد أفعال وأقوال من قوم مخصوصين: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ... ﴾ (٧٣) ﴿، ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ ... ﴾ (٧٦) ﴿، ﴿ قُلْ لِيَنْبَغِيَّ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٨٨) ﴿، فناسب تقديم ذكر الناس. [كشف المعاني ٢٠٧]



﴿ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ۗ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤٤

لماذا ختم الله الآية بهذين الاسمين؟

- ﴿ حَلِيمًا ﴾ : لأنه حجب عن أسماع الناس تسبيح الكائنات، وإلا لو سمعناه لطاشت عقولنا ولما تحملته.

- ﴿ غَفُورًا ﴾ : لغفلتنا وتقصيرنا عن تسبيحه مقارنة بباقي الكائنات مع أنه عَزَّجَلَّ كرمنا عليهم بالكلام والعقل. [أحداث النهاية ٤٩٦]



﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ الإسراء: ٤٨
آية مطابقة في الفرقان ٩.



﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٦﴾ ﴾ الإسراء: ٥٦

سبأ ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ ﴿٢٢﴾

للضبط: بزيادة لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ في سبأ، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.





﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ ﴿٥٧﴾ الإسراء: ٥٧

هذه الأمور الثلاثة الخوف، والرجاء، والمحبة التي وصف الله بها هؤلاء المقربون عنده هي الأصل والمادة في كل خير، فمن تمت له تمت له أموره، وإذا خلا القلب منها ترحلت عنه الخيرات. [تفسير السعدي ٩٢٧]

سبب النزول:

كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم الجن واستمر الإنس على عبادتهم وهم لا يشعرون بإسلام هؤلاء الجن. [أسباب النزول للوادعي ١٤٤]



﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَیَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ ﴿٦٠﴾ الإسراء: ٦٠

- ﴿وَالشَّجَرَةَ﴾ يفيد العطف أنه كما أن الإسراء بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان فتنة للبعض، كذلك إنبات الشجرة في النار كانت فتنة لآخرين، قالوا كيف ينبت الشجر في النار.

- ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ هي شجرة الزقوم:

- ملعونة لأن أكلها ملعونين

- ولأنها في أبعد مكان عن الرحمة

- ولكونها مكروهة مؤذية.



﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ

لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١١﴾﴾ الإسراء: ٦١

١ - البقرة ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ

وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٦﴾﴾

٢ - الإسراء ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ

ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١١﴾﴾

٣ - الكهف ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ... ﴿٥٠﴾﴾

٤ - طه ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٣﴾﴾



﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

لَأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ الإسراء: ٦٢

الإحتناك: وضع الراكب اللجام في حنك الفرس ليركبه ويسيره، فهو هنا

تمثيل لجلب الشيطان لذرية آدم إلى مراده من الإفساد والإغواء. [التحرير

والتنوير ١٥١/١٥]



﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ الإسراء: ٦٥

فائدة:

- أي: ليس له سلطان حجة وبرهان، إنما سلطانه وسوسة وغواية.



- من رأى للشيطان غلبة عليه فليتحقق من عبوديته، فإن الله عَزَّجَلَّ قال إن الشيطان ليس له سلطان على عباده، والعبودية يتفاوت فيها العباد تفاوتاً كبيراً.



﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا يُجِدُ الْكُفْرَ عَلَيْنَا بِهِ، تَبِعًا ﴿٦٩﴾ الإسراء: ٦٩
وقال بعدها ﴿... ثُمَّ لَا يُجِدُ لَكَ بِهِ، عَلَيْنَا وَكَيْلًا ﴿٨١﴾
للضبط: تأخر ﴿به﴾ في آية ٦٩، نضبها بتتابع الباءات، باء ﴿به﴾ وباء ﴿تَبِعًا﴾.



﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧١﴾ الإسراء: ٧٤
فيها دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه، وأنه ينبغي له أن لا يزال متملقاً لربه أن يثبته على الإيمان، لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أكمل الخلق قال الله له ذلك. [تفسير السعدي ٩٣٣]
وكان من أكثر دعاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» [صحيح]





﴿ إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ (٧٥) ﴿ الإسراء: ٧٥

وقال بعدها ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ (٨١) ﴿

﴿نَصِيرًا﴾: لمناسبة المعنى أنه لن ينصره أحد إذا أذاقه الله ضعف العذاب.

للضبط: اربط الضاد في ﴿ضِعْفَ﴾ مع الصاد في ﴿نَصِيرًا﴾.



﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ (٧٧) ﴿ الإسراء: ٧٧

﴿أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف بدون ﴿مَنْ﴾:

١ - الإسراء ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ (٧٧) ﴿

٢ - الأنبياء ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) ﴿

٣ - الفرقان ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ... ﴾ (٢٠) ﴿



﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٧٨) ﴿ الإسراء: ٧٨

- ذكرت الآية مواقيت الصلوات الخمس: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ المقصود به صلاة الفجر.

- ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾ أي تشهده ملائكة الليل والنهار، كما قال الرسول



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر». [صحيح البخاري]



﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (٧٩)

الإسراء: ٧٩

- المقام المحمود: هو مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة.
- قال المفسرون: ﴿عَسَىٰ﴾ في كلام الله للتحقيق، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عسى من الله واجبة تفيد القطع. [المجالس القرآنية ٢٩٦]



﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴾ (٨٠) الإسراء: ٨٠

قال ابن القيم: ذاك هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامنا على الله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد، فإنه لا يزال داخلا في أمر وخارجا من أمر، فمتى كان دخوله بالله ولله وخروجه كذلك، فإنه يكون قد دخل مدخل صدق ومخرج صدق. [حادي الأرواح]



﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الظَّالِمِيْنَ إِلَّا

خَسَارًا ﴾ (٨٢) الإسراء: ٨٢

لم يقل الله عَزَّوَجَلَّ ونزل من القرآن ما هو دواء، فإن الدواء قد يصيب



الداء وقد يتخلف؛ لفقد شرط أو وجود مانع، وأما القرآن فقد ذكر الله فيه
النتيجة مباشر. [المجالس القرآنية ٢٩٦]

﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٨٥)

الإسراء: ٨٥

كلمة ﴿الرُّوح﴾ في القرآن أتت على عدة معان منها:

- روح الإنسان: ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾... (٨٥) الإسراء
 - الوحي: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾... (٢) النحل
 - جبريل عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (٤) القدر
 - القرآن: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾... (٥٢) الشورى
 - نور وبرهان: ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾... (٢٢)
- المجادلة. [الإيقان في علوم القرآن ١٢٧ - باب الوجوه والنظائر]

﴿ قُلْ لِيْنَ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ اَنْ يَاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَاتُوْنَ

بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا ﴾ (٨٨) الإسراء: ٨٨

هذه آية من آيات التحدي التي تحدى الله بها الكافرين أن يأتوا بمثل
القرآن وهي ستة مواضع:

- ١ - البقرة ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾... (٢٢)
- ٢ - يونس ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَبْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾... (٢٨)

﴿ سُورَةُ الْاِنْسَانِ ﴾



- ٣ - هود ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْتَهُ قُلُوبًا فَآتَاوْا عِشْرِينَ سُوْرًا مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ ﴾... ﴿١٣﴾
- ٤ - الإسراء ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ اَنْ يَّاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ ﴾... ﴿٨٨﴾
- ٥ - القصص ﴿ قُلْ فَآتَاوْا بِكِتٰبٍ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ اَهْدٰى مِنْهُمَا اَتَّبِعُهُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴾ ﴿٤٩﴾
- ٦ - الطور ﴿ فَلْيَأْتُوْا بِحَدِيْثٍ مِّثْلِهِ اِنْ كَانُوْا صٰدِقِيْنَ ﴾ ﴿٣٤﴾

في آية الإسراء قدم الإنس على الجن لأنهم الأقدر على هذا التحدي. فإن الإنس أهل البلاغة والجن ليس كذلك.



﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَاَبَىْ اَكْثَرُ النَّاسِ اِلَّا كُفُوْرًا ﴾ ﴿٨٩﴾ الإسراء: ٨٩

الكهف ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْاِنْسَانُ اَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ ﴿٥٤﴾

- قدم في الكهف ﴿ فِي هٰذَا الْقُرْءَانِ ﴾ وذلك لأن اليهود سألت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أخرى.

- أما في الإسراء فقدم ﴿ لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْءَانِ ﴾ موافقة لتقديم ﴿ الْاِنْسُ ﴾ في الآية السابقة ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾... ﴿٨٨﴾. [أسرار التكرار

في القرآن ١٦٥]

﴿ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ﴾



- للضبط: الفاء في ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ مع الفاء في الكهف، والسين في ﴿ النَّاسِ ﴾ مع السين في الإسراء.



﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ ﴿٩٤﴾ الإسراء: ٩٤

الكهف ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ... ﴾ ﴿٥٥﴾
 ما في سورة الإسراء معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا قولهم: ﴿ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾، وما ذكر الاستغفار لأن اعتراضهم أن الرسول بشر لن يمنعهم من الاستغفار، ولكن اتباعهم لحال القرون السابقة يمنعهم منه.

وبزيادة ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾ في الكهف ومعناه: منعهم عن الإيمان والاستغفار اتباع سنة الأولين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٦]

للضبط: الفاء في ﴿ يَسْتَغْفِرُوا ﴾ مع الفاء في الكهف، أو اضبطها بقاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ ﴿١١﴾ الإسراء: ٩٦

١- يونس ﴿ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴾ ﴿١٩﴾

٢- الرعد ﴿ ... قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ﴿١١﴾



٣ - الإسراء ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا ﴿١١﴾

٤ - العنكبوت ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ... ﴿٥٢﴾

٥ - الأحقاف ﴿ ... هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ﴿٨﴾

موضع وحيد في العنكبوت تأخرت ﴿ شَهِيدًا ﴾.



﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ
وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا
خَبَّتْ زِدَّتْهُمْ سَعِيرًا ﴿١٧﴾ الإسراء: ٩٧

١ - الأعراف ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَافِرُونَ ﴿١٧٨﴾

٢ - الإسراء ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِهِ... ﴿١٧﴾

٣ - الكهف ﴿ ... مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾
موضع وحيد في الأعراف ﴿ الْمُهْتَدِ ﴾.





﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا آءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٩٨﴾ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ الإسراء: ٩٨

الكهف ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ ﴿١١٦﴾
 لم يذكر في الإسراء لفظ ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ لذكرها في الآية السابقة ﴿ مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ... ﴾ ﴿١٧﴾، وذكرها في الكهف لعدم ذكرها في الآية السابقة، ولأنه اقترن بقوله ﴿ جَنَّتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ ﴿١١٧﴾، فقال ﴿ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا ﴾. ثم قال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ ﴿١١٧﴾، ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]



﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ ﴿١١١﴾ الإسراء: ٩٩
 ١ - يس ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٨١﴾

٢ - الأحقاف ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَبْعَثْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُمْحِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿٣٣﴾
 للضبط: ورد قوله تعالى ﴿ بِقَدِيرٍ ﴾ بزيادة حرف الباء في يس؛ وفي الأحقاف بزيادة ﴿ وَلَمْ يَبْعَثْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.





﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦

فائدة:

النهي عن الاستعجال في قراءة القرآن دون تدبر أو فهم، فإذا كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مأمور بذلك فغيره من باب أولى.

- وقال في طه ﴿ فَغَضِبْنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴿١١٣﴾ ﴾.

- وفي القيامة ﴿ لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١١٦﴾ ﴾.



﴿ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ

لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٧

وردت ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ تسع مرات في كتاب الله، لنستحضر أنه شيء «نوتاه» من الله؛ لا لجدنا ولا لفهمنا. [الشيخ سليمان العبودي]



﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٩

فوائد:

- مدحهم الله بالبكاء والخشوع عند سماع القرآن، لذا لا بد أن نحرص

على تدبر القرآن لنصل لهذا، وفي الحديث قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ».

﴿ سُورَةُ الْاِسْرَاءِ ﴾



- وذكروا عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سجد بعد قراءته الآية ثم قال هذا السجود فأين البكاء.
 - وفي مسند الدراني: من أوتي من العلم ما لم ييكه، لخليق ألا يكون قد أوتي علمًا؛ لأن الله قد نعت العلماء فقال: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِۦٓ أَوْ لَا تُوْمِنُوْا إِنَّ الَّذِيْنَ أُوْتُوْا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْآذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ الإسراء.
- [الجامع لأحكام القرآن ٢٤٦]



﴿ ١٠٩ ﴾ قُلْ اَدْعُوا اللّٰهَ اَوْ اَدْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغْ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيْلًا ﴿١١٠﴾ الإسراء: ١١٠

سبب النزول:

نزلت ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، كان إذا صلى بأصحابه وسمع المشركون القرآن سبوه وسبوا من أنزله، فنزلت ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ فيسمعها المشركين فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ فلا يسمعها أصحابك ﴿وَابْتَغْ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيْلًا﴾. [أسباب النزول للوادعي ١٤٦]





سورة الكهف

«سورة مكية»

مقدمة:

- سورة الكهف إحدى سور خمس بدأت بالحمد لله، وهي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر.
- وبدأت سورة الكهف وهي نصف القرآن بالحمد كما بدأ أول القرآن بالحمد في الفاتحة، وفي الربع الثاني الأنعام، والربع الرابع في فاطر. ليكون بداية كل ربع من القرآن بالحمد. [المجالس القرآنية ٢٩٧]
- قال ابن تيمية: قصة ذي القرنين أحسن قصص الملوك، وقصة أهل الكهف أحسن قصص أولياء الله الذين كانوا في زمن الفترة.

فضل السورة:

- «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق». [صحيح الألباني]
- «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصِمَ من الدَّجَالِ». [صحيح مسلم]
- «مَنْ قرأ سورة الكهف [كما أنزلت] كانت له نُورًا يومَ القيامةِ، من مقامِهِ إلى مكة، و مَنْ قرأ عشرَ آياتٍ من آخرِها ثُمَّ خرجَ الدَّجَالُ لَمْ يَضُرَّهُ، و مَنْ تَوَضَّأَ فقال: سبحانَكَ اللهمَّ و بحمدِكَ [أشهدُ أن] لا إلهَ إلا أنت، أستغفركَ و أتوبُ إليك، كُتِبَ في رَقِّ، ثُمَّ جُعِلَ في طابِعٍ، فلمْ يُكْسَرْ إلى يومِ القيامةِ» [صحيح الألباني]



هدايات السورة:

- بدأت سورة الكهف بذكر القرآن وانتهت أيضا به، وفي هذا إشارة أن من أهم عوامل الوقاية من الفتن التمسك بالقرآن.
- سورة الكهف تضمنت الفتن التي يتعرض لها الإنسان في الدنيا وهي: فتنة الدين، والمال، والعلم، والقوة.
- أصحاب الكهف «فتنة الدين» هربوا بدينهم للكهف، وكانت نجاتهم بصحبتهم الصالحة.
- صاحب الجنيتين «فتنة المال» والنجاة بمعرفة حقيقة الدنيا وأن ما عند الله خير وأبقى.
- الخضر «فتنة العلم» والنجاة بالتواضع في طلب العلم.
- ذو القرنين «فتنة القوة» والنجاة منها بإقامة العدل والإخلاص.
- ختمت سورة الكهف بمشاهد من يوم العرض على الله، وذكرت مصير الكفار ومصير المؤمنين.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]



معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٨	فرطا	ندوما وتضييعا
٢٩	مرتفقا	مجلسا أو متكئا
٥٢	مويقا	مهلكا أو موعدا
٥٨	موتلا	ملجأ
٦٠	أمضي حقا	أسير زمنا طويلا
٨٥	فاتبع سبب	سلك طريقا
٩٦	الصدقين	جانبي الجبل
	قطرا	نحاسا مذابا
٩٧	يظهروه	يصعدوا عليه
	نقبا	يخرقونه
١٠٨	حولا	تحولا وانتقالا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	باخع نفسك	مهلكها
	أسفأ	حزنا أو ندما
٨	صعيدا جززا	أرض مستوية لا نبات فيها
٩	الرقيم	لوح فيه قصتهم
١٤	شطلطا	قولا بعيدا عن الحق
١٦	مرفقا	ما ينتفع به
١٧	تزاور	تميل
	تقرضهم	تتجاوزهم
١٨	بالوصيد	فناء الكهف
٢٢	فلا تمار فيهم	فلا تجادل في عددهم
٢٧	ملتحدا	ملجأ

[كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف]



﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٧)

الكهف: ٧

قال أحسن عملا ولم يقل أكثر عملا، فليس العبرة بالكثرة، سئل الفضيل بن عياض: ما أحسن العمل؟ قال: أخلصه وأصوبه. قالوا: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: أخلصه ما كان خالصا لله، وأصوبه ما كان موافقا للسنة.

[تيسير الكريم الرحمن ٧٣٩]





﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ (١١) ﴿ الكهف: ١١

لعلم الله وحكمته ضرب على الحاسة الوحيدة التي لا تتوقف عند النائم، وهي حاسة السمع.



﴿ وَإِذْ أَعْرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْفُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ

رَحْمَتِهِ، وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾ (١٦) ﴿ الكهف: ١٦

- من ثمرة الإيمان أن أصبح الكهف الضيق منشوراً بالرحمة والارتفاع، فاعلم أن الأمر كله لله، وأن الأمور بحقائقها لا بما يراه أهل الدنيا منها.

- والآية مشابهة لقوله تعالى في الصافات ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ (٩)

- قال القرطبي عن آية الصافات: هذه الآية أصل في الهجرة والعزلة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٤٧]



﴿ ... مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ، وَإِنَّا مُرْسِدًا ﴾ (١٧) ﴿

الكهف: ١٧

١ - الأعراف ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١٧٨) ﴿

٢ - الإسراء ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ... ﴾ (١٧) ﴿

٣ - الكهف ﴿ ... مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ، وَإِنَّا مُرْسِدًا ﴾ (١٧) ﴿
موضع وحيد في الأعراف ﴿ الْمُهْتَدَىٰ ﴾.



﴿ وَحَسَبَهُمْ آتِكَافًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف: ١٨

إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء حتى ذكره الله في كتابه، فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين للأولياء الصالحين. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٣٠٦٣]



﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الكهف: ٢٦

مريم ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ ﴾

فوائد:

- قدّم البصر على السمع في سورة الكهف لأن الحديث عن أصحاب الكهف الذين فروا من قومهم لظلمة الكهف لثلا يراهم أحد لكن الله عزَّوَجَلَّ يراهم. [المجالس القرآنية ٣٠٤]
- وفي مريم قدّم السمع لأن الأصل تقديم السمع على النظر في سائر القرآن لأفضليته ولأسبقيته في خلق الإنسان في الرحم.





﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الكهف: ٢٨

وَجِهَ هَذَا الْخَطَابُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ طَلَبَ مِنْهُ الصَّبْرَ عَلَى صَحْبَتِهِمْ أَقَلَّ مَنْزِلَةً مِنْهُ، بَلْ وَحَدَّرَهُ مِنْ تَرْكِهِمْ لَطَلَبَ زِينَةَ الدُّنْيَا، وَهَذَا دَرَسٌ بَلِيغٌ لِأَهْمِيَّةِ الصَّحْبَةِ الصَّالِحَةِ. [ليدبروا آياته ١/ ١٠٤]

- ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾

فوائد:

- الإعراض عن الذكر ينتج عنه اتباع الهوى ويتبع ذلك ضياع أمره وانفراط شأنه.

- قال ابن عثيمين: إذا رأيت وقتك يمضي وعمرك يذهب وأنت لم تنتج شيئاً مفيداً، ولا نافعاً، ولم تجد بركة في الوقت، فاحذر أن تكون من أهل هذه الآية. [ليدبروا آياته ١/ ١٠٤]



﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَجْنُ عَذِبَ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف: ٣١

موضع وحيد ﴿ مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾ وغيرها ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾.

﴿ تَحْتِهِمْ ﴾: الضمير عائد على الناس.



﴿تَحْتَهَا﴾: الضمير عائد على الجنة.

تنبيه: المواضع الأخرى مثل الأعراف ويونس التي ذكرت فيها ﴿تَحْتَهُمْ﴾ لا يصح المعنى لغة أن يقال: من تحتها؛ لعدم ذكر الجنة في تلك المواضع.

﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَنُصِيعَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ (٤٠) الكهف: ٤٠

﴿حُسْبَانًا﴾: كل ما في القرآن من الحسبان فهو العدد إلا في الكهف فهو العذاب. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٢ - باب الوجوه والنظائر]

﴿الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرًا مِّمَّا كُمَلَا﴾ (٤٦) الكهف: ٤٦

مريم ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ مِّمَّا كُمَلَا﴾ (٧٦)

للضبط: الميم والراء في ﴿مَرَدًّا﴾ مع الميم والراء في مريم.

فوائد:

- قَدَمَ المال على البنون لأنه أسبق لأذهان الناس؛ ولأنه يرغب فيه الصغير والكبير والشاب والشيخ، ولأنه بالمال يصل للزواج. [التحرير والتنوير



- ما هي الباقيات الصالحات؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ؛ قُولُوا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٍ وَمُعَقَّبَاتٍ وَمُجَنَّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ». [صحيح الألباني]



﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ الكهف: ٤٩

فوائد:

- قال عون بن عبد الله: ضج والله القوم من الصغائر قبل الكبائر. [التمهيد لما في موطأ مالك ٢/ ٨٤]
- وفي الحديث الصحيح: «إِيَّاكُمْ وَمَحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ» [صحيح الألباني]
- وقال أنس بن مالك: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات. [صحيح البخاري]



﴿ سُورَةُ الْكَهْفِ ﴾



﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَلَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف: ٥٠

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾

٣ - الكهف ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ... ﴿٥٠﴾ ﴾

٤ - طه ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي ﴾ ﴿١١١﴾ ﴾



﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الكهف: ٥٤

الإسراء ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾

- قدم في الكهف ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ وذلك لأن اليهود سألت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أحرى.

- أما في الإسراء فقدم ﴿ لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ موافقة لتقديم ﴿ الْإِنْسِ ﴾



في الآية السابقة ﴿ قُلْ لِيْنَ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ ... ﴾ (٨٨) . [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]

- للضبط: الفاء في ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ مع الفاء في الكهف، والسين في ﴿ النَّاسِ ﴾ مع السين في الإسراء.



﴿ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ (٥٥) الكهف: ٥٥
الإسراء ﴿ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (١٤)

- في الكهف بزيادة ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ومعناه: منعهم عن الإيمان والاستغفار اتباع سنة الأولين. وما في سورة الإسراء معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا قولهم ﴿ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾، وما ذكر الاستغفار لأن اعتراضهم أن الرسول بشر لن يمنعهم من الاستغفار، ولكن اتباعهم لحال القرون السابقة يمنعهم منه. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٦]

- للضبط: الفاء في ﴿ يَسْتَغْفِرُوا ﴾ مع الفاء في الكهف، أو اضبطها بقاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.





﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ

لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ الكهف: ٥٦

وفي آخر السورة ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١١٦﴾

الآية ٥٦: بدأت بقوله تعالى ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ ﴾،

ولما قال ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ ناسب الختام بقوله ﴿ وَمَا أُنذِرُوا ﴾ والآية ١٠٦:

وردت بعد قصة موسى والخضر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فناسب قوله تعالى ﴿ وَرُسُلِي ﴾.

[كشف المعاني ٢٢٢]



﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ

يَهْتَدُوا ۚ إِذَا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ الكهف: ٥٧

السجدة ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ

مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾

للضبط: الفاء في قوله ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ مع الفاء في الكهف.



﴿ وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمْ الْعَذَابَ بَلْ

لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً ﴿٥٨﴾ الكهف: ٥٨

الأنعام ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ ... ﴿١٣٣﴾

للضبط: الفاء في ﴿ الْعَفُورُ ﴾ مع الفاء في الكهف، والنون في ﴿ الْغَفِيُّ ﴾ مع

النون في الأنعام.



﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَإِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ ﴿٦٢﴾

الكهف: ٦٢

جواز الإخبار بالتعب ويلحق به الألم من مرض ونحوه، ومحل ذلك إذا كان على غير سخط من المقدور، الحافظ ابن حجر.

ومثله قول يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة يوسف ﴿ يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾ ﴿٨٤﴾.

[الجامع لأيات الأحكام ٣١٠٩]



﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُلْمِنَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ ﴿٦٦﴾ الكهف: ٦٦

فائدة:

تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة. فإن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أولي العزم من المرسلين، الذين منحهم الله وأعطاهم من العلم ما لم يعط سواهم، ولكن في هذا في العلم الخاص، كان عند الخضر ما ليس عنده، فلهذا حرص على التعلم منه.

[تيسير الكريم الرحمن ٩٧٧]



﴿ فَانظَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ

شَيْئًا إِمْرًا ﴾ ﴿٧١﴾ الكهف: ٧١

وقال بعدها: ﴿ ... قَالَ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ ﴿٧١﴾

لأن الإمر: العجب والمعجب، والعجب يستعمل في الخير والشر،



بخلاف النكر، لأن ما ينكره العقل فهو شر، وخرق السفينة لم يكن معه غرق، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه، فصار لكل واحد ما يناسبه. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]



﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (٧٥) الكهف: ٧٥
 بزيادة ﴿ لَكَ ﴾ عن الموضع السابق ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (٧٢).

للضبط: قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

قوله: ﴿ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (٧٢) ...، وبعدها: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (٧٥) ...، لأن الإنكار في الثانية أكثر، وقيل: أكد الإنكار الثاني بقوله ﴿ لَكَ ﴾ لأنه أنكر عليه أول مرة ولم يستجب فأكدته في الثانية. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]



﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (٧٨) الكهف: ٧٨

قال الشيخ ابن سعدي: من ليس له صبر على صحبة العلم والعالم فإنه يفوته الكثير، وأن المرء ليدرك بصبره خيراً كثيراً. [تيسير الكريم الرحمن ٩٧٧]





﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴾ (٧٩) الكهف: ٧٩

فوائد:

- رغم أن خرق السفينة بأمر من الله عَزَّوَجَلَّ إلا أن الخضر من أديه مع الله عَزَّوَجَلَّ لم ينسب العيب لله بل نسبه لنفسه، كما قال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة الشعراء ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (٨٠)، وكقوله صالح الجن: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ (١٠)، فلم ينسبوا الشر لله عَزَّوَجَلَّ، وإن كان كل أمر هو بقضائه عَزَّوَجَلَّ. وكما نقول في سورة الفاتحة ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٧) ننسب الإنعام لله عَزَّوَجَلَّ ولا ننسب له الغضب.

[تفسير الكريم الرحمن بتصرف ٩٨٠]

- قوله في الأول: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴾ (٧٩)، وفي الثاني: ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ (٨١)، وفي الثالث: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَنَ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (٨٢)، لأن الأول في الظاهر إفساد وهو خراب السفينة فأسنده إلى نفسه، والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله عَزَّوَجَلَّ، والثاني إفساد من حيث القتل، إنعام من حيث التأويل، فأسنده إلى نفسه وإلى الله عَزَّوَجَلَّ. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]





﴿ وَأَمَّا الْفُلُكُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾

الكهف: ٨٠

إنا لنعلم أنهما فرحا به يوم ولد، وحزنا عليه يوم قتل، ولو عاش لكان فيه هلاكهما، فلنرضى بما قسم الله لنا، فإن قضاء الله خير لنا، وقضاء الله لنا فيما نكره خير لنا من قضاءه فيما نحب. [الدر المشور ٥/ ٤٢٩]



﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ الكهف: ٨١

ليس كلما نفقده خسارة، يريد الله تبديل النعمة بخير منها ويهبك أفضل، ثقوا بالله ولا تياسوا.



﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الكهف: ٨٢

فوائد:

- بسبب صلاح الأب أرسل الله نبيين لإقامة الجدار لأبنائه.
- قال سعيد ابن المسيب لابنه: والله إني لأزيد في طاعتي لأجلك.
- وفي تاريخ الدولة العباسية دخل عالم على الخليفة المنصور، فقال له المنصور: حدثني بأعجب ما رأيت؟، قال: توفي سليمان بن عبد الملك فترك ثمان مئة ألف دينار لأبنائه، وتوفي عمر بن عبد العزيز وترك ثمانية



عشر ديناراً لأبنائه، ووالله يا أمير المؤمنين إني رأيت في يوم واحد ابن سليمان بن عبد الملك يتكفف الناس في السوق، وابن عمر بن عبدالعزيز يجهز جيشاً في سبيل الله.

- وفيها أن خدمة الصالحين أو من يتعلق بهم أفضل من غيرهما؛ لأنه علل استخراج كنزهما وإقامة دارهما بأن أبوهما كان صالحاً. [تيسير الكريم الرحمن ٩٧٩]

- ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾

وقال قبلها: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (٧٨)

قوله: ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (٧٨) جاء في الأول قبل أن يعرف موسى السبب فلم يخفف حروف الكلمة، وفي الثاني: ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (٨٢) خفف؛ لأنه لما عرف السبب في هذه الأفعال خفّ عن موسى هول هذه الأفعال فخفف حتى في حروف الكلمة. [لطائف قرآنية ٥٦]



﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَقْبًا﴾ (١٧) الكهف: ٩٧

أن يظهروه: يتسلقوه. - نقبا: فرجة في السور.

خفف في الأولى ليناسب خفة الفعل بعده وهو التسلق، ولم يخفف في الثانية ليناسب شدة الفعل بعده وهو الحفر في السد. [لطائف قرآنية ٥٧]





﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾ الكهف: ١٠٣

موضع وحيد ﴿نُنَبِّئُكُمْ﴾ وباقي المواضع ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾.



﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾﴾ الكهف: ١٠٥

العنكبوت ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُ مِنْ رَحْمَتِي

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾

- ورد قوله تعالى ﴿رَبِّهِمْ﴾ في الكهف ولفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ في العنكبوت.

للضبط: الكهف: تكرر لفظ (الرب) بمشتقاته ثمان مرات في الصفحة

دون ذكر اسم الجلالة (الله). وفي العنكبوت: تكرر لفظ الجلالة (الله)

عشر مرات في الصفحة دون ذكر لفظ (الرب).

- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم

القيامة، لا وزن عند الله جناح بعوضة. وقال: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَلَا نُقِيمُ

لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾. [صحيح البخاري]



﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ الكهف: ١٠٦

الإسراء ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا آءِذَا

لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾﴾



لم يذكر في الإسراء لفظ ﴿جَهَنَّمَ﴾ لذكرها في الآية السابقة ﴿مَأْوَنَهُمْ جَهَنَّمَ...﴾ (١٧)، وذكرها في الكهف لعدم ذكرها في الآية السابقة، ولأنه اقترن بقوله ﴿جَنَّتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (١٧)، فقال ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ مَن يَكْفُرُوا﴾. ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (١٧)، ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]



﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (١٨) الكهف: ١٠٨

ما وجه مدح الجنة أنهم لا يبغون عنها حولا؟
لأن الإنسان قد يجد في أحسن دور الدنيا شيء لا يوافق هواه وقد يمل منه فيرغب بالتحول عنه، والجنة على خلاف ذلك. [زاد المسير ٣/ ١١٤]



﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٩) الكهف: ١٠٩

بدأت السورة بالحديث عن الكتاب وختمت به، وفي هذا دلالة على أن القرآن هو المنجي والعاصم من الفتن المذكورة في السورة.



﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١) الكهف: ١١٠

العمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيّد بالسنة.



وكان من دعاء عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اللهم اجعل عملي كله صالحاً،
واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً. [بدائع التفسير ١٦٨]





فوائد قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام

- ١- تعلمنا القصة أن كل عالم هناك من هو أعلم منه، لذلك عندما سأل بنو إسرائيل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أعلم من في الأرض قال أنا، فأوحى الله إليه أن هناك من هو أعلم منه.
- ٢- قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ دلني عليه يا رب، أي علمني ولم يعترض كيف يكون هذا الرجل أعلم مني، بل تواضع وطلب أن يدلّه الله عليه ليتعلم منه، رغم أن موسى أفضل من الخضر عليهما الصلاة والسلام.
- ٣- وطلب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من الله أن يدلّه عليه فقط، ولم يسأل عن اسمه ولا جنسيته، لتصبح - دلني عليه - منهج لطالب العلم، فالعلم لا يؤخذ بالتمني ولا من بطون الكتب فقط بل لا بد من الارتحال لطلب العلم وملازمة أهله.
- ٤- ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ حَقْبًا: الزمن الطويل، وهذا يبين مدى الجد والمثابرة التي ينبغي أن يكون عليه طالب العلم في طلبه للعلم.
- ٥- ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ﴿١٣﴾ رأى يوشع بن نون أمرا عجبا، رأى الممثل الذي به الحوت يتحرك وتقفز منه السمكة إلى البحر وتعود الحياة إليها، لكن مع هذا لم يصرخ يوشع ولم يوقظ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ احتراماً له.
- ٦- ﴿وَمَا أَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿لَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ طلب من فتاه يوشع الغداء، فأخبره بقصة الحوت واعتذر من موسى لأنه نسي أن يبلغه بهذا قبل أن يغادرا، ومن أدب يوشع أنه نسب النسيان



للشيطان ولم ينسبه الله عَزَّوَجَلَّ.

٧- من رحمة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بفتاه لم يعنفه كيف نسي وكيف لم يخبره، بل سكت عن ذلك وقال: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ﴿٦٤﴾ وعاد راجعا للمكان الذي تحرك فيه الحوت، لأن موسى لم يخبر يوشع بأمر لقائه بالخضر في المكان الذي سيفقد فيه الحوت.

٨- أول وصف وصف به الله عَزَّوَجَلَّ الخضر أنه عبد من العباد، ومنزلة العبودية هي أشرف منزلة يوصف بها، لذا وصف بها نبينا في أكثر من موضع في القرآن كما في بداية سورتي الإسراء والكهف.

٩- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما سمي الخضر خضراً، لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء». وهذا من بركة العلم، فبه ينال المرء خيري الدنيا والآخرة، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

١٠- ﴿ ءَأَيُّنْتُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ ﴿٦٥﴾ قدم الله عَزَّوَجَلَّ الرحمة على العلم، وفي هذا إرشاد للمعلم أن يكون رحيماً بطلابه، حريصاً على ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وأن لا يكون همه تبليغ المعلومة بل يكون رحيماً بهم ناصحاً لهم.

١١- ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ ﴿٦٦﴾ تخيل هذا المشهد... نبي من أولي العزم من الرسل وكليم الله، وهو بلا شك أفضل من الخضر، ومع ذلك يخاطب الخضر بهذا اللفظ ﴿ أَتَيْتَكَ ﴾ ولم يقل أرافقك أو أصحابك!! وهذا قمة الأدب والتواضع من موسى



عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهذا هو ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم مع معلمه.

١٢- ﴿ هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿ مما علمت - ولم يقل علمني ما تعلم بل تواضع وقال - مما علمت - وهذا أيضا من الأدب في مخاطبة المعلم.

١٣- ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ﴿٦٧﴾ وهذا يبين لنا أهمية إدراك المعلم لقدرات طلابه، ومدى استعدادهم لاستيعاب ما سيلقيه عليهم من العلم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

١٤- ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ ﴿٦٨﴾ التماس العذر من المعلم للمتعلم وأن الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم أن ما سيراه موسى يصعب على أحد تحمله والسكوت عنه.

١٥- ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ ﴿٦٩﴾ طاعة المعلم مهمة، فبدونها لن يثمر التعليم، ولا بد من الصبر على طلب العلم والصبر على المعلم إن بدا منه غلظة أو شدة.

١٦- ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿ على المعلم أن يبين لطلابه طريقته في التعليم وما هو مقبول عنده وما ليس بمقبول، حتى يكونوا على بينة ويلتزموا بها لئلا يحصل لهم تأنيب أو توبيخ من معلمهم إذا أخلوا بشيء منها.

١٧- ﴿ قَالَ أَخْرَقَهَا لِنُجُوعِ أَهْلِهَا ﴾ ﴿٧١﴾ ﴿ رغم اشتراط الخضر على موسى أن لا يسأل عن شيء حتى يخبره هو بنفسه، إلا أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوة شخصيته المعروف بها لم يستطع السكوت وهو يرى أمورا من يراها



يظنها أمورا منكرة باطلة، وقد يستفاد من ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقدم على اشتراط عدم الكلام.

١٨- ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۗ ﴾ وهذا يبين لنا أدب من الآداب الجليلة وهو الاعتراف بالخطأ والتقصير من المخطيء والمقصر، ولا يكابر ولا يعارض في ذلك.

١٩- واستمر سؤال موسى للخضر ثلاث مرات، والخضر تجاوز في المرتين الأولى واتسع صدره لمخالفة موسى للشرط، لكن في المرة الثالثة قال: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ ۗ ﴾ وهذا منهج لحزم المعلم مع المتعلم، سامح مرة ومرتان وهذا لين بدون ضعف، ثم فارق في المرة الثالثة وهذا حزم بدون شدة، فالمؤمنون على شروطهم.

٢٠- ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيَلِّ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۗ ﴾ وهذا من رحمة الخضر المعلم، لم يفارق موسى غضبان منه، ولم يوبخه على عدم صبره، ولم يقل له أنت لا تنفع للتعلم؛ بل أخذ يشرح له سبب كل تصرف من تصرفاته في المواقف الثلاثة. وهذا أمر لا بد منه في التعامل مع الناس، لا بد من الوضوح وعدم ترك مجال للريبة والشك في الأفعال والأقوال، وقد قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رحم الله امرئ دفع المغيبة عن نفسه.

٢١- سورة الكهف تعلمنا الإيمان بالقضاء والقدر خيره، وشره، فهذه الأفعال التي حصلت من الخضر ظاهرها الشر وباطنها الخير.

٢٢- عيب بسيط في السفينة كانت سبب لنجاة السفينة من يد الحاكم الظالم، وقصة السفينة هي في حياة كل منا، ببلاء نتعرض له، أو مصيبة تقع بنا،



نراه شرا وفي باطنه خيراً كثيراً.

٢٣- على العبد التسليم والتفويض لله، فالغلام لو عاش لأصبح كافراً، لأشقى أبويه، هكذا قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن رحمة الله أن مات وهو طفلاً ليدخل الجنة، ويصبر أبواه على فقدته فترتفع درجاتهم بذلك، ويعوضهم بآبٍ خيراً منه تقرأ أعينهم به.

٢٤- ﴿فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ﴿٨٢﴾ صلاح الآباء سبب في حفظ الأبناء، قال ابن لسعيد ابن المسيب قد أجهدت نفسك في العبادة، فرد عليه قائلاً: والله إني أزيد في عبادتي لأجلك، فكن مع الله ولا تبالي، ولا تحمل هم الأبناء أو الرزق فالله هو الحافظ الرازق المدبر لكل شيء.

٢٥- ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾ نسبة الفضل لأهل الفضل لا يحسنه إلا صاحب خلق نبيل رفيع، نتعلمه من الخضر عَلَيْهِ السَّلَام.

[١ - تفسير السعدي، ٢ - محاضرة د. سناء عابد]





سورة مريم

«سورة مكية»

هي سورة الرحمة لأولياء الله، وقد تكررت فيها كلمة الرحمة (بمشتقاتها) ست عشرة مرة، وذكرت الرحمة من مطلعها ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ...﴾ (٢).

[التحرير والتنوير ١٦ / ٥٩]

هدايات السورة:

- بدأت سورة مريم بقصة زكريا، وقدرة الله في إعطائه الولد.
- تفصيل لقصة ولادة مريم لعيسى، وكلامه في المهد.
- قصة إبراهيم ومجادلته لأبيه في عبادة الأصنام، والتلطف في المجادلة.
- ذكر بعض الأنبياء وعرض مشاهد من الحشر، وإبطال شبهة الزاعمين أن الله ولدا.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]





معاني الكلمات :

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	رثيا	منظرا وهيئة
٧٦	خير مردا	عاقبة
٨٣	تؤزهم	تغريهم بالمعاصي
٨٦	وردا	عطاشا
٨٩	إدا	عظيما
٩٧	قوما لدا	شديدي الخصومة بالباطل
٩٨	ركزا	صوتا خفيا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	الموالي	الأقارب
١٦	انتبذت	اعتزلت في ناحية
٢٤	سرياً	نهر
٤٧	حزيا	كريما عودني منه الإجابة
٥٠	لسان صدق	الثناء الحسن
٥٩	غيا	وادي في جهنم
٦٨	جثيا	الجثو على الركب

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ

الْكِبَرِ عِتْيًا ﴿٨﴾ مريم: ٨

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ وَقَدْ بَلَغْتُ الْكِبَرِ وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ... ﴿٤٠﴾

للضبط: السورة التي باسم رجل «آل عمران» بدأ فيها زكريا الكلام عن نفسه ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ الْكِبَرِ ﴾ ، والسورة التي باسم امرأة «مريم» بدأ فيها الكلام بوصف زوجته ﴿ وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا ﴾ .

فوائد:

- رغم أن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ دعا الله أن يهبه الولد؛ لكنه مع ذلك تعجب لما بشر به.
- كرم الرب يتجاوز حتى طمع الأنبياء فيه وهم أعلم الخلق به.



﴿ يَبْحَثُ خِذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ مريم: ١٢

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: من حفظ القرآن قبل البلوغ فهو ممن أوتي الحكم صبيًّا. [الجامع لأحكام القرآن ٣١٨١]



﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ ﴾ مريم: ١٤

وقال بعدها ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا سَفِيًّا ﴿١٤﴾ ﴾

لأن الأول في حق يحيى، وجاء في الخبر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو هم بذنب إلا يحيى بن زكريا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»، فنفي عنه العصيان. والثاني في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فنفي عنه الشقاوة، وأثبت له السعادة. [أسرار التكرار في القرآن ١٧١]



﴿ وَسَلِّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ مريم: ١٥

وقال بعدها ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾

- جاء السلام منكرًا مع يحيى ﴿ وَسَلِّمَ عَلَيْهِ... ﴿١٥﴾ ﴾ لأنه دعاء من الله فيشمل كل أنواع السلامة. أما مع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فجاء السلام معرفًا ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ... ﴿٣٣﴾ ﴾ لأن السلام منه على نفسه، وهو بشر له حدود معينة فلا بد أن يكون سلامًا مقصوراً ومحددًا وهذا ما يقوم به التعريف. [المجالس القرآنية ٣٢٣]

- قال سفيان بن عيينة: أوحش ما يكون الإنسان في هذه الأحوال يوم يولد



فيخرج مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم، ويوم يبعث
حيا فيرى نفسه في محشر لم ير مثله. [المجالس القرآنية ٣٩٢]



﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِعِذْعِ النَّحْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ ﴿٢٥﴾ مريم: ٢٥

فوائد:

- كان الله عَزَّوَجَلَّ قادراً على أن ينزل الرطب على مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ دون فعل منها؛ ولكن من كمال التوكل فعل الأسباب، كما قال لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ فَكُنَّا أَضْرِبُ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ... ﴾ ﴿٦٠﴾ . [المجالس القرآنية بتصرف ٣٢٥]
- وأهم ما ينبغي التوكل فيه؛ هو التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ لزيادة الإيمان والعلم، وفي دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» [الصحيح الجامع]



﴿ فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ ﴿٢٦﴾ مريم: ٢٦

كل ما في القرآن من الصوم فهو العبادة إلا ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ فهو الصمت. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٥ - باب الوجوه والنظائر]





﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (٣١)

مريم: ٣١

قال سفیان بن عیینة: جعلني مبارکاً أينما كنت، قال: معلماً للخير. وهذا يدل على تعليم الرجل الخير هو البركة الذي جعلها الله فيه، فإن البركة حصول الخير ونماؤه ودوامه، وهذا في الحقيقة لا يكون إلا في العلم الموروث عن الأنبياء وتعليمه؛ ولهذا سمى سبحانه كتابه مبارکاً ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ... ﴾ (٥٠) [الأنبياء: ٥٠]، ووصف رسوله بأنه مبارک ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ... ﴾ (٣١). [بدائع التفسير ١٧١/٢]



﴿ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ (٣٢) مريم: ٣٢

قال بعض أهل العلم: لا تجد عاقباً إلا وجدته جباراً شقيماً. [جامع البيان في تأويل القرآن ١٩٢/١٨]



﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٣٦) مريم: ٣٦

الزخرف ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٦٤) زيادة ﴿ هُوَ ﴾ في الزخرف على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.





﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣٧)

مریم: ٣٧

الزخرف ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
الْيَوْمِ ﴾ (٣٥)

لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مشروحة في سورة
مریم، وذكر فيها نسبتهم إياه إلى الله عَزَّوَجَلَّ حين قال ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ
مِنْ وَلَدٍ... ﴾ (٣٥)، فذكر بلفظ الكفر، وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم
بلفظ دونه وهو الظلم.

ولما ذكر ﴿ ظَلَمُوا ﴾ في الزخرف ختمها بكلمة ليس بها حرف الظاء
﴿ الْيَوْمِ ﴾، لأنه من الأحرف التي تقل في كلام العرب. [أسرار التكرار في
القرآن ١٧٣]



﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٣٨)

مریم: ٣٨

الكهف ﴿... أَبْصِرْ بِهِ. وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
أَحَدًا ﴾ (٦١)

- قدم السمع في سورة مریم لأن الأصل تقديم السمع على النظر في سائر
القرآن لأفضليته ولأسبقيته في خلق الإنسان في الرحم.

- وفي سورة الكهف قدم البصر على السمع لأن الحديث عن أصحاب
الكهف الذين فروا من قومهم لظلمة الكهف لثلاثا يراهم أحد لكن الله



عَزَّجَلَّ يِٰرَاهِمَ . [المجالس القرآنية ٣٠٤]

﴿ ... يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢٨)

لقمان ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١١)

لما قال ﴿ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ ناسب قوله تعالى ﴿ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ ﴾ .



﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٩)

مريم: ٣٩

غافر ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ۗ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيرٍ وَلَا لَشَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (١٨)

- للضببط: الفاء في ﴿ الْأَرْفَةِ ﴾ مع الفاء في غافر.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوتَى بالموتِ كهيئةِ كبشٍ أَمْلَحٍ، فينادي منادٍ: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه. ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح. ثم يقول: يا أهل الجنة خلوداً فلا موت، ويا أهل النار خلوداً فلا موت. ثم قرأ: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ - هؤلاء في غفلة أهل الدنيا - ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [صحيح البخاري]





﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ ﴿٤٧﴾ مريم: ٤٧

فوائد:

- ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ لا بأس بإبلاغ أحد إنك تدعو له تأليفاً وتودداً.

[الطريفي]

- ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أي عودني إجابة دعائي.



﴿ وَتَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ ﴿٥٢﴾ مريم: ٥٢

طه ﴿ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْنَيْتَكُمْ مِنْ عُدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ... ﴾ ﴿٨٠﴾

معرفة إعراب المتشابه يعين على الضبط في بعض المواضع:

السورة	المتشابه	إعراب الكلمة
مريم	﴿ الْأَيْمَنِ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبِ ﴾ المجرور بحرف «من»
طه	﴿ الْأَيْمَنِ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبِ ﴾ المنصوب لأنه ظرف مكاني



﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ ﴿٥٩﴾

مريم: ٥٩

الأعراف ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى... ﴾ ﴿١٦٩﴾



فوائد:

- بقدر إضاعة الصلاة يكون اتباع الشهوات، وكلما حافظ المرء على صلاته كان أبعد عن الوقوع في الشهوات.
- وإضاعتها تتناول تركها وترك وقتها وواجباتها وأركانها، وأيضا فإن مؤخرها عن وقتها عمداً متعمداً لحدود الله، كمقدمها عن وقتها. [بدائع التفسير ١٥١]
- في الحديث «تلك صلاة المنافق. يجلس يرقب الشمس. حتى إذا كانت بين قرني الشيطان. قام فنقرها أربعاً. لا يذكر الله فيها إلا قليلاً» فبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث أن صلاة المنافق تشتمل على التغيير عن الوقت الذي يؤمر بفعله فيه، وعلى النقر الذي لا يذكر الله فيه إلا قليلاً، وهذا فسروا الآية. [مجموع الفتاوى ابن تيمية ٢٣٥/١٥]



﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ (٦٠)

مريم: ٦٠

الفرقان ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٧٠)

لأن في سورة مريم أوجز في ذكر المعاصي، فأوجز في التوبة، وأطال في الفرقان ذكر المعاصي فأطال في ذكر التوبة. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]





﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ ﴿٦١﴾ مريم: ٦١

كلمة ﴿ جَنَّتِ ﴾ في بداية آية بحركة الكسر في موضعين:

١- مريم ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ ﴿٦١﴾

٢- ص ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مَفْحَمَةٌ لَهُمْ الْأَنْبُوبُ ﴾ ﴿٥٠﴾



﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ

رُبُّكَ نَسِيًّا ﴾ ﴿٦٤﴾ مريم: ٦٤

سبب النزول:

قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجبريل: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا»

فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٤٨]



﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ

خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ ﴿٧٣﴾ مريم: ٧٣

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾ وردت ست مرات في المصحف:

١- يونس ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ... ﴾ ﴿١٥﴾

٢- مريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ

خَيْرٌ مَّقَامًا ... ﴾ ﴿٧٣﴾

٣- الحج ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ... ﴾ ﴿٧٣﴾



٤ - سبأ ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانْتُمْ يَعْبُدُونَ ءَابَاءَكُمْ... ﴾ (٤٣)

٥ - الجاثية ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَتْ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَنبِئُونَا بِأَنْبَاءِ آبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢٥)

٦ - الأحقاف ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٧)

تفسيه: نحصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ اللفظ بعد الجمل المشتركة.

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١ - مريم ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا... ﴾ (٣٣)

٢ - العنكبوت ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ ﴾ (١٢)

٣ - يس ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٧)

٤ - الاحقاف ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ... ﴾ (١١)



﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ (٣١) مريم: ٧٤

- وردت ﴿ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ ﴾ بدون ﴿ مِنْ ﴾ في خمسة مواضع في أربع سور:



١ - مريم

- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ (٧١)
- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ (٧٢)
- ٢ - طه ﴿ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ ... ﴾ (١٢٨)
- ٣ - يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣١)
- ٤ - ق ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّجِيحٍ ﴾ (٣٣)

وللمساعدة في تذكر أسماء السور: نلاحظ أن جميعها أسماء أشخاص
عدا: ق.

- وردت ﴿ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ بزيادة ﴿ مِنْ ﴾ في ثلاثة مواضع:

- ١ - الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُرْ ... ﴾ (٦)
 - ٢ - السجدة ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ ... ﴾ (٦)
 - ٣ - ص ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٢)
- للضبط: جملة «صاد الأنعام فسجد».





﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ

وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾﴾ مريم: ٧٥

الجن ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً ﴿٧٦﴾﴾

- زاد في مريم ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾.

- قال في مريم ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا... ﴿٧٥﴾﴾ وفي الجن ﴿فَسَيَعْلَمُونَ

مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً ﴿٧٦﴾﴾.

للضبط: الراء في ﴿شَرٌّ﴾ معه الراء في مريم.



﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾ مريم: ٧٦

الكهف ﴿أَمْالٌ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ

رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ﴿٧٦﴾﴾

للضبط: الميم والراء في ﴿مَرَدًّا﴾ مع الميم والراء في مريم.

فائدة:

- ما هي الباقيات الصالحات؟

قال صلى الله عليه وسلم: «خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ؛ قولوا: سبحان الله، والحمدُ

لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهنَّ يأتينَّ يومَ القيامةِ مُقَدَّمَاتٍ وَمُعَقَّبَاتٍ

وَمُجَنَّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ». [صحيح الألباني]



﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا ﴿٧٧﴾ ﴾ مريم: ٧٧

سبب النزول:

قال خباب كنت قيناً في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا أعطيك حتى تكفر، فقلت: لا أكفر حتى يميئك الله ثم يبعثك، قال: دعني حتى أبعث فسأوتى مالا وولداً فأفضيك. [أسباب النزول للوادعي ١٤٨]

﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ ﴾ مريم: ٨١

١ - مريم ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ ﴾

٢ - يس ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾

٣ - الفرقان ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ... ﴿٢﴾ ﴾

موضع وحيد في الفرقان بالضمير ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ .

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾ مريم: ٨٨

١ - البقرة ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیٰنٌ ﴿١٣١﴾ ﴾

﴿ قٰنِیٰنٌ ﴿١٣١﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ قَالَوَا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ هُوَ الْعَزِیْزُ ۗ لَّهُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ ۗ اِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَنْقُلُوْا عَلٰی اللّٰهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

﴿ اَنْقُلُوْا عَلٰی اللّٰهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

٣ - مريم ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾



٤ - الأنبياء ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١٦﴾ ﴿

- يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.
- البقرة ويونس بلفظ الجلالة.
- مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

فائدة:

لما بين في أول السورة حاجة البشر للولد كان مناسباً هنا تأكيد وحدانيته عزَّوَجَلَّ وعدم احتياجه للولد.



﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴿

مريم: ٩٦

الآية يفسرها حديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانَا فَأَجِبْهُ فَيُجِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانَا فَأَجِيبُوهُ فَيُجِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ». [صحيح البخاري]





سورة طه «سورة الكليم»

«سورة مكية»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: سورة طه مضمونها تخفيف أمر القرآن وما أنزل الله تعالى من كتبه فهي «سورة كتبه» كما أن مريم «سورة عباده ورسله» [مجموع الفتاوى ١٥ / ٢٣٧]

ورد في السيرة في حادثة إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه أسلم بعد سماع أخته وزوجها يقرآن فاتحة سورة طه. [الجامع لأبيات الأحكام ٣٢٣٨]

هدايات السورة:

- سورة طه تكرر فيها الحديث عن الذكر وعاقبة الإعراض عنه.
- بدأت سورة طه ببسط قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع فرعون والسحرة.
- إكرام الله لبني إسرائيل لخروجهم من بلد القبط وإغراق فرعون وقومه.
- قصة السامري وصنعه العجل الذي عبده بنو إسرائيل في غياب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- تذكير الناس بعبادة الشيطان للإنسان بما تضمنته قصة آدم ووسوسة الشيطان له.
- حال المعرضين عن الذكر يوم القيامة، وصورة من صور الهول في ذلك اليوم.
- ختمت السورة بتسليية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما يقوله المشركين، وتثبيته على الدين.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]



معاني الكلمات :

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٧	دركا	لحاقا
١٠٦	صفصفا	أرض مستوية
١٠٧	أمتا	ارتفاعا قليلا
١١١	وعنت الوجوه	ذلت وخضعت
١١٢	هضما	نقصا في الثواب
١٣٥	متربص	منتظر

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٢	لا تنبأ في ذكري	لا تقصرا في تبليغ رسالتي
٤٥	يفرط علينا	يبارد بعقوبتنا
٥٨	مكأننا سوي	وسطا من الأرض
٦١	فيسحتكم	يستأصلكم ويهلككم
٦٣	بطريقتكم المثلى	شريعتمكم الفضلى

[كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف]



﴿إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَحْشَىٰ﴾ طه: ٣

ما أنزل القرآن إلا ليستفاد منه، وليس ذلك إلا لمن خاف الله عَزَّوَجَلَّ. كما ذكر في سورة ق: ﴿... فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ولا يخشى الله إلا من هو عالم به، كما قال تعالى في سورة فاطر ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...﴾



﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ طه: ٤

قدّم الأرض هنا لموافقة رؤوس الأي، وأيضا لما ذكر إن إنزال القرآن تذكرة لمن يخشى، ناسب ذلك البداية بالأرض الذي أنزل القرآن تذكرة لأهلها. [كشف المعاني ٢٢٩]



فوائد:

- الأصل أن يقدم الأفضل أو الأقدم أو الأكثر.
- فتقدم السماء دائماً على الأرض لأفضليتها بما فيها «الجنة، العرش، الكرسي...»، ومن فيها: «الملائكة، الحور العين...»، ويقدم المؤمنون على الكافرين، ويقدم الليل على النهار؛ لأنه الأصل في الكون والنهار طاريء بطلوع الشمس.
- فإذا ذكر العكس فذلك لوجود معنى في الآية يستلزم تقديم ما هو خلاف الأصل.
- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلة مناسبة:
- ١ - آل عمران ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٥)
- ٢ - يونس ﴿ ... وَمَا يَعْرُزُ عَنْ رَيْكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ... ﴾ (٦١)
- ٣ - إبراهيم ﴿ ... وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٢٨)
- ٤ - طه ﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ (٤)
- ٥ - العنكبوت ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ... ﴾ (٢٢)
- في سورة آل عمران وإبراهيم لما تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قَدَمَ الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.
- في سورة طه قَدَمَ الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.



- وفي سورة العنكبوت قيل إن الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]



﴿ وَإِنْ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ طه: ٧

- سعة علم الله عَزَّجَلَّ إنه يعلم السر وما هو أخفى منه. وما الذي هو أخفى من السر؟ هو ما سيكون في نفس المرء مستقبلا، ولا يعرفه حتى المرء نفسه. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٠١٨]

- حتى تلك الآلام الغامضة التي تسكن في قاع قلبك ولا تفهم سببها ولا تستطيع أن تعبر عنها، ربك أعلم بها منك. [د. عبد الله بلقاسم]



﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ طه: ٨

- في الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِّنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». [صحيح البخاري]

- قال الشيخ السعدي: إن معرفة أسماء الله وصفاته توجب على العبد القيام بعبوديته على الوجه الأكمل؛ فكلما كان الإيمان به أكمل، كان الحب والإخلاص والتعبد أقوى.





﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ طه: ٩-١٠ ﴾
 ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ﴾



﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ طه: ١٠ ﴾

١ - طه ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَتَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾

٣ - القصص ﴿ ... قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

ورد قوله تعالى ﴿ امْكُثُوا ﴾، ﴿ لَعَلِّي ﴾ في موضعي طه والقصص وحذف في موضع النمل.



﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ طه: ١٥ ﴾

١ - الحجر ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٥٥﴾ ﴾

٢ - الكهف ﴿ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّكَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ... ﴿١٦﴾ ﴾



- ٣ - طه ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴿
- ٤ - الحج ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴿
- ٥ - غافر ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴿
- حيثما وردت ﴿ آتِيَةٌ ﴾ فهي يمين المصحف وحيثما وردت ﴿ لَآتِيَةٌ ﴾ فهي يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.
- أكدها في الحجر وفي غافر باللام ﴿ لَآتِيَةٌ ﴾، ولم يؤكدها في طه ﴿ آتِيَةٌ ﴾؛ لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاك في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٠]



﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْتَسُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ طه: ١٨ ﴿

أهش بها: أي اضرب الشجر ليتساقط ورقه فيأكله الغنم.

قال المفسرون: كان يكفي أن يقول: ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾، ولكنه زاد في الجواب ﴿ وَلِي فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَىٰ ﴾ لأن المقام مقام مباسطة، وقد كان ربه يكلمه بلا واسطة، فأراد أن يزيد في الجواب ليزداد تلذذا بالخطاب.

[المجالس القرآنية ٣٤٣]





﴿ كَى نَسِيْحَكَ كَثِيْرًا ۝۳۳ وَنَذَرُكَ كَثِيْرًا ۝۳۴ ﴾ طه: ۳۳-۳۴

- في الآية أدب من آداب الدعاء، وهو نبل الغاية وشرف المقصد، وظهر هذا الأدب في استشفاع موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بالذكر والتسبيح لطلب النبوة لأخيه هارون.

- ولأن الذكر مما يعين على تحمل المشاق كما في الحديث الصحيح عندما طلبت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا خادما من الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فأوصاها بالتسبيح عند النوم.



﴿ إِذْ تَمْشِيْ أُخْتُكَ فَتَقُوْلُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَقَلَّتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوْنًا فَلَيْتَ سَيِّئِينَ فِيْ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَاْمُوسَىٰ ۝۴۰ ﴾ طه: ۴۰

القصص ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ... ۝۱۳ ﴾

لأن الرد على الشيء يقتضي كراهة المردود، ولفظ الرجوع اللفظ، فخصّ بـ (طه)، وخصّ القصص بقوله: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ ﴾ تصديقاً لقوله ﴿ ... إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ ... ۝۷ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ۱۷۴]



﴿ فَقُوْلَا لَهُ ۗ قَوْلًا لِّئَلَّا نَلْعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝۴۴ ﴾ طه: ۴۴

قرأ يحيى بن معاذ الآية وبكى، وقال: هذا رفقك بمن يقول أنا الإله، فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله. [معالم التنزيل ۳/ ۲۶۳]



﴿ فَأَنبِأَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ
بِآيَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى ﴿١٧﴾ طه: ٤٧ ﴿
الشعراء ﴿ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴿
للضبط: هاء ﴿ فَأَتِيَاهُ ﴾ مع هاء طه، وعين ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ مع عين الشعراء.



﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ طه: ٥٠ ﴿
قال ابن القيم: أعطاه من الخلق والتصوير ما يصلح به لما خلق له، ثم
هداه لما خلق له، وهداه لما يصلحه في معيشته وتقلبه/وتصرفه. [بدائع
التفسير ١٨١]



﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ طه: ٥٣ ﴿
الزخرف ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴿

- لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالاً، فخصّ به طه، وخصّ الزخرف
بـ «جعل» موافقة لما قبلها، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ... ﴿٣﴾ ﴿ وما بعدها
﴿ ... وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ ﴿١٤﴾ ﴿، ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِن عِبَادِهِ
جُرءًا ... ﴿١٥﴾ ﴿ [أسرار التكرار في القرآن ١٧٥]

- الالتفات في الكلام من الغائب للمتكلم يُحدث للحافظ شيء من اللبس
بين الضمائر في المواضع التالية:



- ١ - الأنعام ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ... ﴾ (١١)
- ٢ - طه ﴿ ... وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ (٥٣)
- ٣ - فاطر ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ... ﴾ (٣٧)



﴿ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ، لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلِنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ (٧١) طه: ٧١

- ١ - الأعراف ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ﴾ (١٢٣)
- ٢ - طه ﴿ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ، لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلِنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ (٧١)
- ٣ - الشعراء ﴿ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ، لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤١)



﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٧٢) طه: ٧٢

- الإيمان إذا لامس القلب هانت عنده المصائب ويصبح الإنسان أقوى في مواجهتها.

- هؤلاء السحرة قالوا ذلك في أول لحظات إيمانهم، دون حتى أن يسجدوا لله سجدة أو يقوموا بأي عبادة، ومع ذلك واجهوا فرعون بهذه القوة ولم يبالوا.

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ۗ ﴾ طه: ٧٧

١ - طه ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا... ﴾ ٧٧ ﴿

٢ - الشعراء ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴾ ٥٢ ﴿

٣ - الدخان ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾ ٢٣ ﴿

للضبط: زيادة ﴿ لَيْلًا ﴾ في الدخان على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

فائدة:

﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ۗ ﴾ أي: لا تخاف أن يلحق بك فرعون، ولا تخشى الغرق في البحر.

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ۗ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ طه: ٧٨

يونس ﴿ وَجَوْرْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ۗ بَغْيًا وَعَدُوًّا... ﴾ ١٠ ﴿

للضبط: حرف الواو في ﴿ وَجُنُودُهُ ﴾ مع الواو في يونس.



﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾ طه: ٧٩ ﴿

ما فائدة قوله ﴿ وَمَا هَدَى ﴾ وهو معلوم من قوله ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ ﴾؟

جوابه: التصريح بكذبه بقوله في غافر ﴿ وَمَا آهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ﴿٦١﴾
والتهكم به. [كشف المعاني ٢٣٢]



﴿ يَبْقَىٰ إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ

الْمَنَ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ ﴿٨٠﴾ طه: ٨٠ ﴿

مريم ﴿ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿

معرفة إعراب المتشابه يعين على الضبط في بعض المواضع:

السورة	المتشابه	إعراب الكلمة
مريم	﴿ الْأَيْمَنِ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبِ ﴾ المجرور بحرف «من»
طه	﴿ الْآيْمَنِ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبِ ﴾ المنصوب لأنه ظرف مكاني



﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّدْ

عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ ﴿٨١﴾ طه: ٨١ ﴿

هود ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ﴿١١٢﴾ ﴿

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾، لما كان الحديث في طه عن الأكل ناسب

قوله تعالى ﴿ فِيهِ ﴾، أي لا تطغوا في الأكل.



﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ ﴿٨٢﴾ طه: ٨٢

قال ابن قدامة المقدسي: الآية من أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، فإن الله عزَّوجلَّ علَّقَ المغفرة على أربعة شروط يبعد تصحيحها. [مختصر منهاج القاصدين ١/ ٣٨٠]



﴿ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ ﴿٨٤﴾ طه: ٨٤

- قال ابن تيمية: إن رضى الرب في العجلة لتنفيذ أوامره. [مدارج السالكين ٣/ ٦٠]
- وقال ابن القيم: احتج السلف بهذه الآية على أن الصلاة في أول الوقت أفضل.



﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُم مَّوْعِدِي ﴾ ﴿٨٦﴾ طه: ٨٦

الأعراف ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي...﴾ ﴿١٥٠﴾

- في طه: اربط الفاء في ﴿فَرَجَعَ﴾ مع القاف في ﴿يَتَمُوم﴾
- وفي الأعراف: اربط الميم والألف في ﴿وَلَمَّا﴾ مع الميم والألف في ﴿بِئْسَمَا﴾





﴿ قَالَ يَبْنَومَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ (٩٤) طه: ٩٤

الأعراف ﴿... وَاللّٰقَى الْأَلْوَابِحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٥٠)

للضبط: الأعراف مبنية على الاختصار.

فائدة:

ترقق له بذكر الأم مع أنه شقيقه لأبويه، لأن ذكر الأم هنا أرق وأبلغ في الحنو والعطف. [تفسير القرآن العظيم ٥ / ٢٧٤]



﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ، وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْهَرِقَنَّهُ، لَنْ كَفَرْنَا بِهِ نَلِئِ بِهٖ نَسْفًا ﴾ (٩٧) طه: ٩٧

فوائد:

- العقوبة في بني إسرائيل كانت شديدة لشدة تمردهم على أنبيائهم. كما في سورة البقرة عندما أمرهم بقتل أنفسهم عقوبة لهم.
- قال القرطبي: هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألا يُخالطوا.



الآيات المشابهة للأصل في المعنى :

- ١ - النساء ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ... ﴾ (١٦)
- ٢ - الأنعام ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ۚ يُبَيِّنُهُمْ لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٥٩)
- ٣ - هود ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (١١٣) هود [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٩٤]



﴿ يَتَخَفَتُونَ يَنْبَغُ أَنْ لَيْسَتْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ (١٠٣) طه: ١٠٣

العبرة من ذكر العدد لأن فيه زيادة حسرة لهم؛ لإحساسهم بقصر مدة التمتع مقابل ما سيلاقونه من العذاب. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٠٤٣]



﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ (١٠٥) طه: ١٠٥

جميع ما جاء في القرآن من السؤال وقع عقبه الجواب بغير الفاء، إلا في قوله ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال، وفي طه قبل وقوع السؤال، فكانه قيل: إن سئلت عن الجبال فقل: ينسفها ربي. [أسرار التكرار في القرآن ٨٣]





﴿ يَوْمِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا

هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ طه: ١٠٨

من رحمته عزَّجَلَّ بعباده؛ ذكر اسمه الرحمن في مقام تنخلع له القلوب.



﴿ يَوْمِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ طه: ١٠٩

سبأ ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ... ﴿٢٣﴾

للضببط: زيادة ﴿ عِنْدَهُ ﴾ في سبأ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا ﴿١١٠﴾ طه: ١١٠

١ - البقرة ﴿ ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ... ﴿٢٥٥﴾

٢ - طه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا ﴿١١٠﴾

٣ - الأنبياء ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ حَشِيئَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾

٤ - الحج ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

تنبية: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.





﴿ وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ (١١١) طه: ١١١

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ؛ فِي ثَلَاثِ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ: فِي الْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه». [صحيح الجامع].
وذكر أهل العلم أن اسم «الحي القيوم» هو الاسم المشترك بين السور.

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ (١١٢) طه: ١١٢

أي: ظلما بزيادة السيئات، وهضمًا بتقصان الحسنات. [روح المعاني ٥٧٥ / ٨]

﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ

وَحَيْثُ. وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١١٣) طه: ١١٤

المؤمنون ﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴾ (١١٣)

فوائد:

- ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾ إن تعلم كتاب الله لا عجلة فيه، بل الأناة والتمهل، كما قال في الإسراء ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْنٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ (١٧١) ، وقال في القيامة ﴿ لَا تَحْرَجْ بِهِ. لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (١١٣)
- ودرجات العلم تبدأ بكتاب الله حفظًا وفهماً ثم العلوم الأخرى، لذلك أتبع تلقي القرآن بـ ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾
- قال الحافظ ابن حجر: قوله ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ واضح الدلالة في فضل العلم لأن الله تعالى لم يأمر نبيه بطلب الازدياد من شيء إلا العلم. [فتح الباري ١ / ١٤١]



- وفي الحديث كان رسول الله يدعو: «اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً»
- ويؤخذ منها الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأني ويصبر حتى يفرغ المعلم من كلامه. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٤٦]



﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ طه: ١١٦ ﴾

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾

٣ - الكهف ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ... ﴿٥٠﴾ ﴾

٤ - طه ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ ﴾



﴿ إِنْ لَكَ إِلَّا مَجُوعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَطْمَؤُنُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾ ﴾

طه: ١١٨-١١٩

قال ابن القيم: قابل بين الجوع والعري دون الجوع والظما، فإن الجوع عري الباطن وذله والعري جوع الظاهر وذله، فقابل بين نفي ذل باطنه وظاهره، وجوع باطنه وظاهره. والظما حرّ الباطن والضحي حرّ الظاهر فقابل بينهما. [بدائع التفسير ١٨٩]



﴿ قَالَ أَهِيْطَا مِنْهَا جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَاِمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى

فَمَنْ اَتَّبَعَ هُدًى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ طه: ١٢٣

البقرة ﴿ قُلْنَا اَهِيْطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا فَاِمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ يَّبِعْ هُدًى فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿٢٨﴾

- موضع وحيد كلمة ﴿ أَهِيْطَا ﴾ بصيغة المثني.
- طه ﴿ اَتَّبَعَ ﴾ مشددة بزيادة حرف على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.
- قال ابن عباس: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. [بدائع التفسير ١٩١]



﴿ وَمَنْ اَعْرَضَ عَن ذِكْرِيْ فَاِنَّ لَهُ مَعِيْشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

اَعْمَى ﴿١٢٤﴾ طه: ١٢٤

فوائد:

- الشقاء في الدنيا والآخرة لمن ترك منهج الله وهو القرآن.
- وقال ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْمَى ﴾ لأن الجزاء من جنس العمل، كما هو في الدنيا عميت بصيرته عن اتباع الحق، جزاه الله بالعمى يوم القيامة، في أشد وأصعب الأوقات التي يحتاج فيها لبصره. [التفسير الموضوعي بتصرف ٥/ ٢٩٩]





﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴾ (١٢٨) طه: ١٢٨

السجدة ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ (٣٦)

١ - وردت ﴿ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ ﴾ بدون ﴿ مِنْ ﴾ في خمسة مواضع في أربع سور:
١ - مريم

• ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَنتَنَا وَرِيًّا ﴾ (٧٤)

• ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ (٩٨)

٢ - طه ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴾ (١٢٨)

٣ - يس ﴿ التَّارِخُونَ كَرَّ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣١)

٤ - ق ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّخِصٍ ﴾ (٣٦)

وللمساعدة في تذكر أسماء السور: نلاحظ أن جميعها أسماء أشخاص
عدا: ق.

١ - وردت ﴿ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ بزيادة ﴿ مِنْ ﴾ في ثلاثة مواضع:

١ - الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ... ﴾ (٦)

٢ - السجدة ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ... ﴾ (٣٦)

٣ - ص ﴿ كَرَّ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ ﴾ (٣)



للضبط: جملة «صاد الأنعام فسجد».



﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ
ءَانَائِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ طه: ١٣٠ ﴾

١ - طه ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
وَمِنْ ءَانَائِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾

٢ - ص ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

٣ - ق ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣١﴾

٤ - المزمّل ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾

فوائد:

- وجه الله رسوله بالاستعانة بالصبر والذكر والتسبيح في مواجهة تعنت الكافرين، ثم بين عاقبة الصبر والذكر فقال ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ . والمعنى أن الله سيرضيك بسبب كثرة صلاتك وتسبيحك، وهذا الرضا ليس في الآخرة فقط؛ وإنما في الدنيا والآخرة. [التفسير الموضوعي بتصرف ٥/ ٣٠٤]
- الصبر والذكر سببان لنيل رضا الله عَزَّوَجَلَّ وهما أعظم علاج لمشكلات الحياة.
- قوله: ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ وفي ق: ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾، لأن في سورة ق راعى الفواصل، وفي طه راعى القياس وهو أن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٩].



سورة الأنبياء

«سورة مكية»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «سورة الأنبياء سورة الذكر وسورة الأنبياء الذين نزل عليهم الذكر، افتتحها بقوله ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ...﴾ ﴿٢﴾ وتكرر خلالها الكلام عن الذكر ما يقارب ثمان مرات». [مجموع الفتاوى ٢٦٥/١٥]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الأنبياء بالإنذار بالبعث وتحقيق وقوعه وأنه قد اقترب.
 - تقرير التوحيد من خلال المناقشات العقلية، والأدلة الحسية المشاهدة، وذكر القيامة.
 - قصة إبراهيم في تحطيم الأصنام، وقصص غيره من الأنبياء، وكيف أهلك الله معارضيهم وأعز أوليائه.
 - عرض نماذج رائعة من قوة صلة الأنبياء بربهم، وإنقاذهم وقت الشدة.
 - ختمت السورة بذكر مصير المشركين وآلهتهم، ثم دعت إلى التوحيد.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]



معاني الكلمات :

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	فيه ذكركم	شرفكم	٨٠	بأسكم	الضرب في الحرب
١٨	فيدمغه	يبطله	٨٢	حافظين	مراقبين
١٩	لا يستحسرون	لا يكون	٨٧	ذا النون	يونس عليه السلام
٢٠	لا يفترون	لا يتوقفون	٩٢	أمتكم	شريعتمكم
٣٠	رتقا	ملتصقين	٩٣	تقطعوا أمرهم	تفرقوا في دينهم فرق وأحزاب
٣١	فجاجا سبلا	طرق واسعة	٩٦	حدب ينسلون	من كل مكان يسرعون في المشي
٤٠	فتبتهتهم	تحيرهم	١٠٢	حسيسها	صوت حركتها
٤١	يكلؤكم	يحرسكم	١٠٤	السجل	الصحيفة التي يكتب فيها
٤٢	يصحبون	يمنعون	١٠٥	الذكر	اللوح المحفوظ
٧٢	نافلة	زيادة	١٠٦	لبلاغا	لكفاية
٧٨	نقشت فيه	رعت بدون راع	١٠٩	أذنتكم	أعلمتكم
٨٠	صنعة لبوس	يعمل دروع للحرب			

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ ﴿١﴾ ﴿ الأنبياء: ١ ﴾

الناس في غفلة عما خلقوا له، وأعراض عما زجروا به، كأنهم للدنيا خلُقوا، ولتتمتع بها ولدوا، وإن الله تعالى لا يزال يجدد لهم التذكير والوعظ، ولا يزالون في غفلتهم وإعراضهم. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٥٤]





﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ﴿٢﴾
الأنبياء: ٢

الشعراء ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثًا إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ ﴿٥﴾

- قال في الشعراء ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ لأن بعدها تكرر كثيرا اسم الله ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ في قوله ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١﴾
- وزيادة حرف الواو في آية الشعراء ﴿ وَمَا ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴾ ﴿٣﴾ الأنبياء: ٣

هذا حال الكفار عند سماع القرآن، فلنحذر من سماع القرآن عبر الإذاعة أو غيرها وقلوبنا لاهية.



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٧﴾ الأنبياء: ٧

﴿ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع بحذف ﴿ مِنْ ﴾ :

- ١ - الإسراء ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ ﴿٧٧﴾
- ٢ - الأنبياء ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٧﴾



٣ - الفرقان ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَبَاكُوتَ الطَّعَامِ...﴾ ﴿٥﴾
وفي غيرها زيادة ﴿من﴾.



﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ﴿١١﴾
الأنبياء: ١١

١ - الأنعام ﴿... وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ﴿٦﴾

٢ - الأنبياء ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ﴿١١﴾

٣ - المؤمنون ﴿قُرْأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ﴿٣١﴾

للضبط: الأنبياء موضع وحيد بحذف ﴿من﴾ وبلفظ ﴿قَوْمًا﴾.



﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ ﴿١٦﴾ الأنبياء: ١٦

ص ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا...﴾ ﴿٣٧﴾

- وردت السماء بالإفراد مع الخلق في هذين الموضعين فقط.

- الحجج موضع وحيد ورد فيه ﴿السَّمَاءُ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن علم الله عَزَّوَجَلَّ):

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ...﴾ ﴿٧﴾

- سبأ موضع وحيد ذكرت فيه ﴿السَّمَوَاتِ﴾ بالجمع (عند الحديث عن رزق الله): ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ...﴾ ﴿١٤﴾



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾
الأنبياء: ٢٥

﴿ فَاعْبُدُونِ ﴾ ذكرت كختم آية في ثلاثة مواضع في سورتين:

١ - الأنبياء ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿١٢﴾ ﴾

٢ - العنكبوت ﴿ يَعْجَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٨﴾ ﴾

للضبط: تميزت سورة الأنبياء في ختام الآيات في عدة مواضع بلفظ (العبادة) بتصرفاتها.



﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٦

١ - البقرة ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ، بَلْ لَّهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ، هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ يَهْدَأْ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

٣ - مريم ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾

٤ - الأنبياء ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

- يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.

- البقرة ويونس بلفظ الجلالة.

- مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.



﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنَ

خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ الأنبياء: ٢٨

١ - البقرة ﴿... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا

بِمَا شَاءَ... ﴿٢٥٥﴾

٢ - طه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ. عِلْمًا ﴿١١٠﴾

٣ - الأنبياء ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنَ

خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾

٤ - الحج ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٦١﴾

- قال ابن بطال: من كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب

فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة

واستغفارهم له، فهو مرجو إجابتهم، لقوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ

ارْتَضَىٰ﴾. [المجالس القرآنية ٣٦١]



﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

الأنبياء: ٣٥

١ - آل عمران ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ﴿١٨٥﴾

٢ - الأنبياء ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

٣ - العنكبوت ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾





﴿ وَإِذْ رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ

ءَالِهَتِكُمْ وَهُمْ يَذِكرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ الأنبياء: ٣٦

الفرقان ﴿ وَإِذْ رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾

بزيادة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في الأنبياء: لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر

الكفار فصرح باسمهم. ولم يذكر في الفرقان ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لأنه قد

ذكر الكفار ضمناً عند ذكر القرية التي أمطرت مطر السوء، وعند ذكر

قوم نوح، وصريحاً في قوله ﴿فَقُلْنَا أَهْبَاءَ إِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا

فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٧﴾، فخص الإظهار بهذه السورة والكناية بتلك. [أسرار

التكرار في القرآن ١٧٨]



﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ الأنبياء: ٣٨

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١ - يونس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا

وَلَا نَفْعًا... ﴿٤٩﴾

٢ - الأنبياء ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ

الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴿٣٩﴾

٣ - النمل ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٦﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ... ﴿٧٢﴾

٤ - سبأ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ قُلْ لَكُمْ يَوْمَ... ﴿٣٠﴾

٥ - يس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً

وَأُحْدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾



٦ - الملك ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٦﴾ ﴾

تنبئيه: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.



﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الأنبياء: ٤١
آية مطابقة في الأنعام: ١٠



﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّةُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٥

- ١ - النمل ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾
 - ٢ - الروم ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾
- للضبط: موضع الأنبياء ختم بقوله تعالى ﴿ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ موافق لقوله ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ ﴾



- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَهُ وَذِكْرًا لِلْمُنْفِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٨
- ١ - يونس ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾



- ٢ - الأنبياء ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُنْقِبِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾
- ٣ - المؤمنون ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾
- ورد ﴿ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ مع ﴿ بَعَثْنَا ﴾، ﴿ آتَيْنَا ﴾، ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ فقط في يونس ٧٥، الأنبياء ٤٨، المؤمنون ٤٥.



- ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٠
- موضع وحيد في الأنبياء: تقدم فيها كلمة ﴿ مُّبَارَكٌ ﴾ ولربطها نقول: «تقدمت البركة مع الأنبياء».
- تأخرت كلمة ﴿ مُّبَارَكٌ ﴾ في سورتين:
- ١ - الأنعام

• ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا... ﴿١٢﴾ ﴾

- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾
- ٢ - ص ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٦﴾ ﴾
- موضع وحيد في ص بزيادة كلمة ﴿ إِلَيْكَ ﴾.



- ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّبِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٢
- ١ - الأنبياء ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّبِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾
- ٢ - الشعراء ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّبِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾



٣ - الصافات ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٨٥﴾

للضبط: في الصافات أتت بكلمة ﴿مَاذَا﴾ بألفين كاسم السورة.



﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ ﴿٦٦﴾

الأنبياء: ٦٦

موضع وحيد في المشابه له قيد بـ ﴿شَيْئًا﴾.



﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ الأنبياء: ٦٩

فوائد:

- قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو لم يقل ﴿وَسَلَامًا﴾ لمات إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ من البرد. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٣٩]
 - وفي الحديث الصحيح: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا أَطْفَاتِ النَّارِ عَنْهُ ، غَيْرَ الْوَزْغِ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَنْفُخُ عَلَيْهِ» [الألباني: صحيح الجامع]
- لذا جاء في الأحاديث النبوية الحث على قتلها.



﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ الأنبياء: ٧٠

الصافات ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ ﴿٧٨﴾



- لأن في سورة الأنبياء كادهم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ...﴾ (٧٧)، وكادوا هم إبراهيم بقوله ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا...﴾ (٧٠)، فجرت بينهم مكيدة فغلبهم إبراهيم، فكانوا هم الأخسرين، وفي الصفات ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ (٩٧)، لأنهم بنوا بنيانا عاليا، ورموه منه إلى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم الله هم الأسفلين. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٨]

- للضبط: الفاء في ﴿فَأَرَادُوا﴾ و﴿الْأَسْفَلِينَ﴾ مع الفاء الصفات.



﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٧٦) الأنبياء: ٧١

- الأرض المباركة: المقصود بها أرض الشام عامة؛ لأن أكثر الأنبياء بعثوا فيها ودفنوا فيها. [الجامع لأيات الأحكام ٣٣٤٠]

- سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنْجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصرفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. «خاص بقصص الأنبياء» القاعدة هي: «عين النمل»، والمقصود في كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، وردت كلمة ﴿أَنْجَيْنَاهُ﴾ فيها باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (١٧٠)

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.





﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ
 الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴾ (٧٣) ﴿ الأنبياء: ٧٣
 السجدة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (٧٤) ﴿
 للضبط: بزيادة كلمة ﴿ مِنْهُمْ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

فوائد:

- لما كان الخطاب عن الأنبياء أتى بلفظ عام ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ ﴾، أي: جميعهم.
- ولما كان الخطاب عن بني إسرائيل لم يعمم، بل خص فئة منهم ﴿ وَجَعَلْنَا
 مِنْهُمْ ﴾.
- قال ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ رغم إنها من فعل الخيرات المذكورة
 سابقاً إلا أنه أعاد ذكرها، وذلك من باب عطف الخاص على العام لشرف
 هاتين العبادتين وفضلهما. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٧٥]



﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ
 يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (٧٨) ﴿ الأنبياء: ٧٩

- قال الطاهر ابن عاشور: هذه الآية أصل في اختلاف الاجتهاد، وفي العمل
 بالراجح، وفي عذر المجتهد إذا أخطأ الاجتهاد. [الآيات التي قال عنها المنسرون
 هي أصل في الباب ٣٩٩]





﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾ (٨٣)

الأنبياء: ٨٣

جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه، ووجود طعم المحبة في التملق له، والإقرار له بصفة الرحمة، والتوسل إليه بصفاته، ومتى وجد المبتلى هذا كشفت عنه بلواه. [بدائع التفسير ٢٠٠]



﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ، وَمِثْلَهُم مَعَهُمْ ﴾

رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِ ﴿٨٤﴾ الأنبياء: ٨٤

ص ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ، وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ (١٣)

- ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ في الأنبياء بالغ سيدنا أيوب في التضرع بقوله: ﴿ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾ (٨٣) ﴿ فبالغ سبحانه وتعالى في الإجابة وقال: ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾، لأن (عند) حيث جاءت دل على أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة. ﴿ رَحْمَةً مِنَّا ﴾ في ص لما بدأ القصة بقوله: ﴿ وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا أَيُّوبَ ... ﴾ (٤١) ﴿ ختم بقوله ﴿ رَحْمَةً مِنَّا ﴾ ليكون آخر الآية موافقا للأول. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٩]

للضبط: الكلمة الأطول ﴿ مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ في السورة الأطول الأنبياء.





﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ ﴿٨٥﴾ الأنبياء: ٨٥
 ﴿ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾ ﴿٤٨﴾
 للضبط: اربط الهمزة في ﴿ وَإِدْرِيسَ ﴾ مع الهمزة في الأنبياء.



﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٨٧﴾ الأنبياء: ٨٧

فوائد:

- لن نقدر عليه: لن نضيق عليه، وليس المقصود نقدر من القدرة.
- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دعوة ذي النون إذ دعاه وهو في بطن الحوت: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فإنه لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ؛ إلا استجاب الله له» [الألباني صحيح الترغيب]
- وهذا الدعاء فيه توحيد وافتقار لله وإقرار بالذنب، وهم من أسباب الإجابة.



﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا
 يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ ﴿٩٠﴾
 الأنبياء: ٩٠

- بين الله سبب استجابة الدعاء بثلاثة أمور:
- أ - المسارعة في فعل الخيرات.
- ب - دعاء الله بافتقار، رغبة في ثوابه وخوفا من عقابه.



ت - الخشوع وهو حضور القلب.

- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ»

[الألباني: صحيح الجامع]

- قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ [الْكُرْبِ]؛ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ

فِي الرَّخَاءِ» [الألباني: صحيح الترغيب]



﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً

لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾﴾ الأنبياء: ٩١

التحريم ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا

وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِن الْقَنِينِ ﴿٩٢﴾﴾

للضبط: الألف في ﴿فِيهَا﴾ مع الألف في الأنبياء.



﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ الأنبياء: ٩٢

المؤمنون ﴿وَلِإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٩٣﴾﴾

﴿فَاعْبُدُونِ﴾: خطاب لسائر الخلق فأمرهم الله بالعبادة.

﴿فَاتَّقُونِ﴾: خطاب للرسول فأمرهم بالتقوى.

ويؤيده قوله تعالى في البقرة ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ... ﴿٢١﴾﴾، وفي

الأحزاب ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ أَوْفَى اللَّهُ... ﴿١﴾﴾. [كشف المعاني ٢٤٢]





﴿ وَنَقَطَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلْتِنَا رَجِعُونَ ﴾ الأنبياء: ٩٣
 المؤمنون ﴿ فَتَقَطَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٥٣)
 للضبط: بزيادة كلمة ﴿ زُبُرًا ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (١٠٥)
 الأنبياء: ١٠٥

موضع وحيد كلمة ﴿ الذِّكْرِ ﴾ بمعنى اللوح المحفوظ.
 والزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لا تختص بزبور داود، والذكر
 أم الكتاب عند الله، وهذا أصح الأقوال في الآية. [بدائع التفسير ٢٠٦]



﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (١٠١) الأنبياء: ١٠١
 سبب النزول:

لما نزلت ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا
 وَرِدُونَ ﴾ (١٨) عن ابن عباس قال: آية في كتاب الله عز وجل لا يسألني
 الناس عنها ولا أدري أعرفوا ولا يسألوني عنها فستل ما هي قال: لما
 نزلت: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ شَقَّ
 ذَلِكَ عَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ، وقالوا: شتم محمد آلهتنا، فجاءهم ابن الزبير
 فقال: ما شأنكم؟ قالوا: شتم محمد آلهتنا. قال: - وما قال؟ قالوا: قال:
 ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾ قال: ادعوه
 لي، فدعا محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال ابن الزبير:



يا محمدُ هذا شيءٌ لآلهتنا خاصَّةٌ أم لكلِّ ما عبَدَ مِن دونِ الله؟ قال: بل لكلِّ ما عبَدَ مِن دونِ الله عزَّ وجلَّ. قال: فقال خصَّمناه وربُّ هذه البنية يا محمدُ ألسْتَ تزعمُ أنَّ عيسى عبدُ صالحٍ وعزيرًا عبدُ صالحٍ والملائكةُ عبادُ صالحون؟ قال: بلى. قال: فهذه النَّصارى تعبدُ عيسى وهذه اليهودُ تعبدُ عزيرًا وهذه بنو مَليح تعبدُ الملائكةَ، قال: فضجَّ أهلُ مكَّةَ، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ قال: ونزلت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ وهو الضَّجيجُ.

[أسباب النزول للوادعي ١٥١]





سورة الحج

«سورة مدنية»

معنى المكي والمدني:

المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان خارج المدينة.

ضوابط المكي والمدني:

رقم	السور المكية	السور المدنية
١	ذكرت فيها قصص الأنبياء	ورد فيها ذكر الغزوات
٢	تحدثت عن أهوال يوم القيامة والجنة والنار	ذكرت الأحكام وفرائض وأداب
٣	وردت فيها السجديات (باستثناء سورة الحج والرعد)	ورد فيها ذكر المناققين وأهل الكتاب وبني إسرائيل
٤	ترد فيها لفظة (كلا)	ورد فيها الخطاب بقوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

[الإتقان في علوم القرآن ١/ ٤٧]

مقدمة:

- لم تسمَّ سورة باسم ركن من أركان الإسلام غيرها، ولا يعرف لها غير هذا الاسم، ولم تجتمع سجدتان في سورة إلا فيها. [المجالس القرآنية ٣٧٢]
- سورة الحج من أعاجيب السور؛ نزلت ليلاً ونهاراً، وسفراً وحضراً، مكياً ومدنياً، ناسخاً ومنسوخاً، محكماً ومتشابهاً. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٨٣]



- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: سورة الحج تضمنت منازل السير إلى الله بحيث لا يكون منزلة ولا قاطع يقطع عنها، وفيها ذكر القلوب الأربعة: الأعمى والمريض والقاسي والمخبت. [مجموع الفتاوى ١٥/٢٦٦]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الحج بتخويف الناس من هول زلزلة الساعة والتحذير من اتباع الشيطان.
 - جدال المشركين في إنكار البعث، ثم الاستدلال على البعث ببداية خلق الإنسان، وإحياء الأرض الهامدة.
 - تفصيل لكيفية فرض الله للحج على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذكر بعض أركانه ومستحباته.
 - تعظيم الله من خلال تعظيم شعائره في الحج والنحر.
 - ذكر إخراج المهاجرين من ديارهم وواجبات من مكنهم الله في الأرض بالسلطان.
 - ذكر بعض الأقوام المكذبين لرسولهم، والمرور على بعض مكائد الشيطان وفتنته.
 - ذكر الدلائل على قدرة الله تعالى، وذكر البعث ومحااجة المشركين.
 - ختمت السورة بالدعوة إلى الجهاد وإقامة الفرائض والاعتصام بالله.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]



معاني الكلمات :

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣٦	والمعتر	الذي يتعرض لك لتعطيه
٤٠	صوامع وبيع وصلوات	أماكن العبادة لليهود والنصارى
٤٥	خاوية على عروشها	ساقطة مهدمة
٥٢	تمنى	قرأ الآيات
٥٤	فتخبت	تخضع وتذل
٥٥	يوم عقيم	ليس فيه خير

رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	ثاني عطفه	متكبرا
٢٥	الباد	غير المقيم
٢٧	ضامر	بغير هزيل
٢٩	ليقتضوا تفتتهم	يزيلوا أو ساخهم من شعر وأظافر
٣٦	البدن	الأنعام
	وجبت جنوبها	سقطت على الأرض بعد نحرها
	القانع	السائل الذي قنع فلا يلج في السؤال

[كلمات القرآن للشيوخ حسنين مخلوف]



﴿يَتَّيِّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ الحج: ١-٢

يقول الله عزَّوجلَّ: «يقول الله تعالى: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعندها يшибُّ الصغيرُ وتضعُ كلُّ ذاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وترى النَّاسَ سُكَارَى، وما هُم بِسُكَارَى، وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ». [صحيح الجامع]



- مطلع آية الحج تكرر في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

- ١ - النساء ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا... ﴿١﴾﴾
- ٢ - الحج ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾
- ٣ - لقمان ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ... ﴿٣٣﴾﴾

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾

الحج: ٣

ورد قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ ثلاث مرات في الحج:

- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ... ﴿١١﴾ ﴾

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُنْفِقُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ الحج: ٥

غافر ﴿... ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُنْفِقُ مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾



للضبط: بزيادة ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ و ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ في غافر على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾

النحل ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُوَفِّقُكُمْ وَيُمْسِكُ مِنْ يَدِهِ إِلَيْنِ أَنْزَلَ الْعُمُرَ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧﴾

للضبط: بزيادة ﴿ مِنْ ﴾ في موضع الحج على القاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

ولأنه فصل في الحج في خلق الإنسان؛ ففصل في الجملة.

- ﴿ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ ﴾

١ - الحج ﴿ ... وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ ﴿٥﴾

٢ - الشعراء ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾

٣ - لقمان ﴿ ... وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾

٤ - ق ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾

﴿ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ في الحج وسورة ق، ﴿ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ في الشعراء ولقمان.



﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ الحج: ٦

١ - الحج

• ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾

• ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ



﴿ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ﴿٢٢﴾

٢ - لقمان ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ﴿٣٠﴾



﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ ﴿٧﴾ الحج: ٧

١ - الحجر ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ﴿٨٥﴾

٢ - الكهف ﴿ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ... ﴾ ﴿١١﴾

٣ - طه ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا يُتَجَزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ ﴿١٥﴾

٤ - الحج ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ ﴿٧﴾

٥ - غافر ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٨١﴾

- حيثما ذكرت ﴿ءَايَةٌ﴾ فهي يمين المصحف وحيثما ذكرت ﴿لَايَةٌ﴾ فهي يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.

- أكدها في الحجر وفي غافر باللام ﴿لَايَةٌ﴾، ولم يؤكدها في طه ﴿ءَايَةٌ﴾؛ لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شك في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٠]





﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ (٨) ﴿ الحج: ٨
 ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾: رتب سبحانه هذه الأمور الثلاثة أحسن ترتيب، فبدأ بالأعم وهم العلم، وأخبر أنه لا علم عند المعارض لآيات الله بعقله، ثم انتقل منه إلى ما هو أخص وهو الهدى الذي لا يدرك إلا من جهة الرسل، ثم انتقل إلى ما هو أخص وهو الكتاب المبين الذي أنزله على رسوله، فإن الهدى قد يكون كتاباً وقد يكون سنة. [بدائع التفسير ٢٠٩]



﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (١٠) ﴿ الحج: ١٠
 في آل عمران ١٨٢، والأنفال ٥١ ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾
 موضع وحيد ﴿ يَدَاكَ ﴾ في الحج، وباقي المواضع بلفظ ﴿ أَيْدِيكُمْ ﴾.

فائدة:

لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل، فالحديث في الآيات قبلها عن واحد، فوَحَّده، وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٠]



﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (١١) ﴿ الحج: ١١
 قال ابن رجب: يا هذا، أعبد الله لمراده منك، لا لمرادك منه؛ فمن عبده

﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾



لمرادته منه فهو ممن يعبد الله على حرف، ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريد مولاها. [كلمة الإخلاص ٢٥/١]



﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ (١٢)

الحج: ١٢

تقدم الضر على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عَلَيْنَا عِنْدَ اللَّهِ ... ﴾ (١٨)

٢ - الحج ﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ (١٢)

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه. مثال ذلك البقرة ﴿ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ... ﴾ (١٧)، تحدثت الآية عن تعلم وتعليم السحر، فقال ﴿ ... وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ... ﴾ (١٧)، والمعنى واضح أنه في موضع الهم، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تصنف من ضمن التشابه.

- موضع وحيد قال ﴿ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ﴾ وغيره ﴿ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾.





﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (١٤) ﴿ الحج: ١٤

١ - الحج

• ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (١٤) ﴿

• ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْرُونَ فِيهَا مِنْ مَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (١٣) ﴿

٢ - محمد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ (١٢) ﴿

جميع المواضع بدون ذكر ﴿ خَلِيدٍ فِيهَا ﴾ .



﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ (١٦) ﴿ الحج: ١٦

- لما تحدث في هذا الموضوع عن إنزال الآيات، ختمها ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ ؛ لأن إنزال الآيات يؤدي إلى الهداية.

- وفي آية ١٤ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ختمها بقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (١٤) ﴿ ، لأن دخول الجنة عائد لمشيئة الله عَزَّوَجَلَّ .



﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾



﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحِينَ وَالنَّصْرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا

إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ الحج: ١٧

١ - البقرة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَىٰ وَالصَّٰلِحِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ﴿٢٢﴾

٢ - المائدة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالنَّصْرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾

٣ - الحج ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحِينَ وَالنَّصْرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا... ﴿١٧﴾



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ

وَمَنْ يُّهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ، مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ الحج: ١٨

- ﴿ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ وردت في أربع مواضع بتكرار لفظ ﴿ مَنْ فِي ﴾ :

١ - يونس ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ... ﴿١١﴾

٢ - الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ... ﴿١٨﴾

٣ - النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّعَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ
شَاءَ اللَّهُ... ﴿٨٧﴾



٤ - الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ... ﴾ (٦٨)

مجموعة في جملة «يونس والنمل حجوا زمرا»، وفي غيرها ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ .



﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (٢٢) الحج: ٢٢

السجدة ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ... ﴾ (٢٠)

زيادة ﴿ مِنْ غَمٍّ ﴾ في الحج، لأن المراد بالغم: الكرب والأخذ بالنفس، حتى لا يجد صاحبه متنفسا، وقد بالغ في ذكر العذاب في هذه السورة وذكر الحال الذي هم فيه ، فقال: ﴿ ... فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ ... ﴾ (١٩) ، إلى قوله: ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ (٢١) ، أما في السجدة فقد اقتصر على ذكر النار فقال: ﴿ فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ (٢٠) [أسرار التكرار في القرآن ١٨١]



﴿ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ (٢٤) الحج: ٢٤

١ - إبراهيم ﴿ الرَّكَّاتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (١)



٢ - سبأ ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي
إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾

- ذكر الاسمين الكريمين ﴿ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ تنويه بالقرآن الكريم المعجز،
الذي لا يقدر على إنزاله إلا العزيز الذي لا يغلب، والمستحق للحمد
في كماله وتفضله بهذه النعمة العظمى على عباده. [التفسير الموضوعي:
طهماز ٣٠١]

- وفي آية الحج ذكر الهداية فقط ولم يذكر إنزال الكتاب لذا قال: ﴿إِلَى
صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴾ ولم يذكر اسمه العزيز.



﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ
لِلنَّاسِ سَوَاءً سَوَاءً الْعَكِيفُ فِيهِ وَالْبَاءُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِمْ يُظَلَمِ نُذُوقَهُ مِنْ
عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ الْحَج: ٢٥

- موضع وحيد ﴿ وَيَصُدُّونَ ﴾ بصيغة الفعل المضارع مع ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا ﴾، وباقي المواضع ﴿ وَصَدُّوا ﴾.

فوائد:

قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنا نتحدث أن الإلحاد في الحرم أن نقول: «لا
والله، بلى والله». [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٦]

قيل: المعاصي تضاعف في مكة والحسنات كذلك، فتكون المعصية بمعصيتين:

أ - بنفس المخالفة.



ب- بإسقاط حرمة البلد.

وهكذا في الأشهر الحرم.

- وقيل: لا تضاعف، بل تعظم الحسنة وتعظم السيئة. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٧]



﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٣٦﴾﴾ الحج: ٢٦

البقرة ﴿... وَعَهَدْنَا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرُوا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾

للضبط: نقول: «لا اعتكاف في الحج».



﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوَكَّلْ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ
فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ الحج: ٢٧

رجالاً: مشياً على أرجلهم.

الضامر: الدابة التي هزلت لطول المسافة.

فوائد:

- قال ابن عباس: لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له: أذن في الناس بالحج، قال يارب وما يبلغ صوتي، قال: أذن وعلي الإبلاغ. فأذن فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم لبيك. [الجامع

لأحكام القرآن ٣٤٠٩]



- قدّم الرجال لأن الله شرط الاستطاعة، فحتى لا يظن من لا يستطيع الركوب أنه لا يجب عليه، وذلك لأهمية الحج؛ فإن الله ذكر الحج في سورة آل عمران وأكدّه بأوكد الألفاظ عند العرب فقال ﴿... وَبِاللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾ (١٧) ﴿

وقيل: قدّمهم جبراهم؛ لأن نفوس الركبان تزديهم وتوبخهم وتقول إن الله لم يكتبه عليكم. [بدائع التفسير ٢١٣]



﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآتَاعُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ (٣٠) ﴿ الحج: ٣٠

وقال بعدها ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٣٢) ﴿

للضبط: نلاحظ تقدم حرف الحاء في كلمة ﴿حُرْمَاتِ﴾ على الشين في كلمة ﴿شَعَائِرِ﴾ كترتيبها في الحروف الهجائية.

فوائد:

- اعلم أن العبد إنما يقطع منازل السير إلى الله بقلبه وهمته لا ببدنه، والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح. [الفوائد ابن القيم ١٤١]
- وفي الحديث: «التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات» [صحيح مسلم]
- قال ابن تيمية: ذكر الله عزَّجَلَّ في سورة الحج القلوب الأربعة: الأعمى والمريض والقاسي والمخبت الحي المطمئن إلى الله.

﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾



- ورد في آيات الحج من العناية بأمر القلوب ما لم يرد في أي ركن من أركان الإسلام؛ لما في أعمال الحج من مظاهر قد تصرف عن مقاصده العظيمة، خاصة مع اجتماع الناس في صعيد واحد. [المجالس القرآنية ٣٧٨]



﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالذِّكْرُ لِلَّهِ وَحَدُّ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (٢٤) الحج: ٣٤
وفي الموضوع الثاني ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٧)

لأن الموضوع الأول تقدمه ما هو من جنسه، وهو ذكر الحج والمناسك فحسن فيه العطف عليه، بخلاف الثانية؛ فإنه لم يتقدمها ما يناسبها، فجاءت ابتدائية. [كشف المعاني ٢٤٨]



﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣٦) الحج: ٣٦

- ﴿ وَالْبُدْنَ ﴾: هي الإبل والبقر المهداة للبيت، خصها بالذكر لمكانتها عند العرب. وسميت بذلك؛ لضخامة بدنها.

- ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ هما: المحتاجان، لكن ﴿ الْقَانِعَ ﴾ الذي لا يسأل، ﴿ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ الذي يتعرض للناس.

﴿ سُورَةُ النِّحْلِ ﴾



- ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ... ﴾ وقال في الآية التي تليها ﴿... كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ... ﴾، لما قال ﴿ جَعَلْنَاهَا ﴾ بنون الجمع - نون العظمة لله عزَّجَلَّ - ختمها بنون الجمع ﴿ سَخَّرْنَاهَا ﴾.



﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٣٧﴾ الحج: ٣٧
 حث الله على التقوى في كل العبادات، وبها يصل الإنسان لمرتبة الإحسان، وهي أعلى المراتب في الدين.

وقد جمع الله بين التقوى والإحسان في سورتي يوسف والنحل:

١ - يوسف ﴿... قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰنَا إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٩٠﴾

٢ - النحل ﴿ إِنْ اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ ﴿١٢٨﴾



﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ ﴿٢٨﴾ الحج: ٢٨

موضع وحيد ﴿ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾.





﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِإِنْفِهِمْ أَنْ يُقَتَلُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾

الحج: ٣٩

قال ابن عباس: هذا أول أمر بالقتال للمسلمين بعدما كانوا مأمورين بالكف عنه. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٣٣]



﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾

الحج: ٤٠

وفي آخر السورة ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٦﴾﴾

- موضعان فقط في المصحف قال فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ بزيادة اللام.
- كل ما فيه من صلاة فهي العبادة أو الرحمة إلا ﴿وَصَلَّوْتُ﴾ فهي أماكن العبادة. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٤ - باب الوجوه والنظائر]



﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾﴾

الحج: ٤٤

الرعد ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ

كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾﴾

- لما قال في الآية السابقة في الرعد ﴿وَلَا يَرَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.



- قال في الرد ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ لأن خواتيم آيات سورة الرد تنتهي بكلمات معتمدة على ألف، فأتى بكلمة تناسب فواصل الآي.

ملاحظة مهمة: وهذه قاعدة يستفاد منها في معرفة نمط ختام الآيات في مواضع عديدة.



﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيْهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِئُ الْمُعْطَلَةَ وَقَصَّ مَثِيْدَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الحج: ٤٥

وقال بعدها ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ... ﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾: ذكر الإهلاك لاتصاله بقوله ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِيْنَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ... ﴾ ﴿٤٤﴾ أي: أهلكتهم.

﴿ أَمَلَيْتُ لَهَا ﴾: قوله ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ... ﴾ ﴿٤٧﴾ دل على أنه لم يأتهم في الوقت فحسن ذكر الإملاء فخصت الآية به. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٢]



﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصُرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ﴿٤٦﴾ الحج: ٤٦

الأعراف ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا مِّنَ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَمْ أَعْيُنْ لَّا يَبْصُرُونَ ... ﴾ ﴿١٣٦﴾

للضبط: في الأعراف بفاء السورة مع فاء كلمة ﴿يَتَقَهُونَ﴾، وفي الحج نقول: «العاقل عليه الحج».

﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ﴿٤٧﴾ الحج: ٤٧

العنكبوت ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ...﴾ ﴿٥٣﴾
للضبط: الواو في ﴿لَوْلَا﴾ مع الواو في العنكبوت.

﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٤٩﴾ الحج: ٤٩

وردت ﴿قُلْ﴾ مع ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ في ثلاث سور، في أربعة مواضع:

١ - الأعراف ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ ﴿١٨٨﴾

٢ - يونس

• ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي فَلَا آعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ ﴿١٠٤﴾

• ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ...﴾ ﴿١٠٨﴾

٣ - الحج ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٤٩﴾

﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾



﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٥٠) ﴿ الحج: ٥٠

- ﴿ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وردت في خمسة مواضع في أربع سور:

١ - الأنفال

• ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٤)

• ﴿ ...أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٧٤)

٢ - الحج ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٥٠)

٣ - النور ﴿ ...أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣٦)

٤ - سبأ ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ ﴾ (٤)



﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (٥١) ﴿ الحج: ٥١

سبأ:

• ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴾ (٥)

• ﴿ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ (٣٨)

الموضع الثاني في سبأ بصيغة المضارع ﴿ يَسْعَوْنَ ﴾.





﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ الحج: ٥٢

الأنبياء ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٥﴾

للضبط: زيادة ﴿ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ في الحج، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- قال ابن العربي: هذه الآية أصل في براءة النبي مما نسب إليه.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١ - الحاقة ﴿ وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾

٢ - النجم ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٧٤]



﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الحج: ٥٣-٥٤

ذكر سبحانه وتعالى أنواع القلوب:

فذكر القلب المريض وهو الضعيف المنحل الذي لا تثبت فيه صورة



الحق، والقلب القاسي اليابس الذي لا يقبل الحق ولا تنطبع فيه، فهذان القلبان شقيان معذبان.

ثم ذكر القلب المحبب المطمئن إليه وهو الذي ينتفع بالقرآن ويزكو به.
[بدائع التفسير ٢١٩]



﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ ﴿٥٥﴾ الحج: ٥٥
﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ موضع وحيد.



﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ﴿٥٨﴾ الحج: ٥٨
النحل ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنْوِتْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ﴿١١﴾
للضبط: بزيادة ﴿ سَكِيلٍ ﴾ في الحج على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴾ ﴿٦٠﴾ الحج: ٦٠

- ذكر بعدها الجمع بين ذكر إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل؛ للإيماء إلى تقلب الأحوال، فقد يصير الغالب مغلوبا والمغلوب غالبا.
[التحرير والتنوير ١٧ / ٣١٥]



- لما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية البغي وانتصار المرء لنفسه ختمها باسمه عَزَّوَجَلَّ العفو الغفور، وفيه تهيج لعباده على العفو، وكأنه يقول لعباده: إذا كان الرب يعفو ويغفر فالعبد من باب أولى. [محاسن التأويل بتصرف ١٧ / ٣١٥]



﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (١١) ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (١٢) ﴿ الْحَج: ٦١-٦٢

- هذان الموضعان في هذه الصفحة بدء ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ مفتوحة الهمزة، وختما ﴿ وَأَنَّ ﴾ مفتوحة الهمزة.

- ﴿ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾: زاد في الحج ﴿ هُوَ ﴾ لأنها وقعت بعد عشر آيات كلها مؤكدة مرة أو مرتين من قوله: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ... ﴾ (٥٣) ﴿ إلى هذه الآية، وكلها مؤكدة، ولهذا أيضا زيد في السورة اللام في قوله ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (١١) ﴿، وفي لقمان: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٦٦) ﴿. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٢]



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (١٣) ﴿ الْحَج: ٦٣

- اللطيف الذي يدرك بواطن الأشياء وخفياتها، ومن لطفه أنه يعلم مواقع المطر في الأرض وبذور الأرض وباطنها، فيسوق ذلك الماء إلى ذلك البدر الذي خفي عن علم الخلائق. [تيسير الكريم الرحمن ١١١٢]



- والغرض من الآية إقامة الدليل على كمال قدرته على البعث والنشور.



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَتُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾

الحج: ٦٥

١ - الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ... ﴾ ﴿٦٥﴾

٢ - لقمان ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَمَآ فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ... ﴾ ﴿٦٠﴾

٣ - الجاثية ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَمَآ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿١٣﴾

للضبط: في الحج ذكر الأرض فقط، وأتت بزيادة ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ في: لقمان والجاثية على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْتِزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿١٧﴾ الحج: ٦٧

موضع وحيد في المواضع المشابهة ﴿ لَعَلَىٰ ﴾ باللام و﴿ هُدًى ﴾، وباقي المواضع ﴿ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.



﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٧٠) ﴿ الحج: ٧٠

- موضع وحيد في الحج ذكر فيه ﴿ السَّمَاءِ ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن علم الله عزَّوَجَلَّ).

- موضعان ورد فيهما ﴿ السَّمَاءِ ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن خلق الله) وهما:

١ - الأنبياء ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴾ (١٦) ﴿

٢ - ص ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ (٢٧) ﴿

- موضع وحيد ذكرت فيه ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ بالجمع (عند الحديث عن رزق الله) في:

سبأ ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ... ﴾ (٢٤) ﴿



﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ (٧١) ﴿ الحج: ٧١

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ... ﴾ (١٨) ﴿

٢ - النحل ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (٧٣) ﴿

﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾



٣ - الْحَجَّ ﴿ وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ... ﴾

٤ - الْفِرْقَانَ ﴿ وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ

ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

تنبئيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.



﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ﴿١٥﴾

يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءآيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِبَشِيرٍ مِّن

ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيدُ ﴿٧٢﴾ الْحَجِّ: ٧٢

- ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾ وردت كبداية آية في ستة مواضع:

١ - يونس ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا... ﴾ ﴿١٥﴾

٢ - مريم ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ

خَيْرٌ مَّقَامًا... ﴾ ﴿٧٣﴾

٣ - الحج ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الْمُنْكَرَ... ﴾ ﴿٧٢﴾

٤ - سبأ ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا

كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤَكُمْ... ﴾ ﴿٤٣﴾

٥ - الجاثية ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّرَابًا بَابِئَانِ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٥﴾

﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾



٦ - الأحقاف ﴿ وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ مَائِنُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا

سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

- ﴿ قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ ﴾

المائدة ﴿ قُلْ هَلْ أَنْتُمْ كُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ... ﴿٦٠﴾



﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧١﴾ ﴾ الحج: ٧٤

١ - الأنعام ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ... ﴿١١﴾

٢ - الحج ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧١﴾

٣ - الزمر ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴿٧٧﴾



﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ ﴾ الحج: ٧٦

١ - البقرة ﴿ ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا

شَاءَ ... ﴿٢٥٥﴾

٢ - طه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ. عِلْمًا ﴿١١﴾

٣ - الأنبياء ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ... ﴿٢٨﴾

٤ - الحج ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾



﴿ سُورَةُ الْحَجِّ ﴾



﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا

الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴿الحج: ٧٧﴾

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: في الآية من التوحيد والحكم والمواعظ ما هو بين لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها توحيدا وصلاة وزكاة وحجا وصياما فيدخل في قوله ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ كل واجب ومستحب. [مجموع الفتاوى ١٥ / ٢٦٦]



﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ

مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴿الحج: ٧٨﴾

- قال الحسن البصري: إن الرجل ليجاهد في الله حق جهاده، وما ضرب بسيف. [المجالس القرآنية ٣٨٢]

- ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ المقصود به الكتب السابقة، و﴿وَفِي هَذَا﴾ المقصود في سورة البقرة في دعوة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما قال ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرَنَا مَتَابِعًا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٥٧]

- قال السيوطي هذه الآية أصل في قاعدة: المشقة تجلب التيسير.



الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١ - البقرة ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٨٦﴾

٢ - الأعراف ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٤﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٧٢]





سورة المؤمنون

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- ذكر صفات المؤمنين المفلحين.
- قصة نوح، وتلقيه أن يحمده الله أن نجاه من القوم الظالمين.
- مرور سريع على بعض قصص الأنبياء تسلية لقلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- عرض لمشهد الاحتضار والموت والنفخ في الصور ومآل المكذبين بآيات الله وتقريع الله لهم في النار.
- بدأت السورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ وختمت ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

[مطوية هدايات الأجزاء إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	لناكبون	مائلون
٧٥	للجوا	لتمادوا
٧٧	مبلسون	متحIRON يائسون
٧٩	ذراكم	خلقتكم وكثركم بالتناسل
٨٩	فأنى تسحرون	تخدعون عن الحق
١٠٠	برزخ	ما بين الدنيا والآخرة
١٠٤	كالهون	عابسون

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠	صبغ للأكلين	إدام يغمس فيه العيش
٤١	فجعلناهم غشاء	هالكين كغشاء السيل
٥٠	ومعين	ماء ظاهر للعيون
٥٢	فتقطعوا أمرهم	اختلفوا في دينهم
	زُبرا	قطعا
٦٢	غمرة	غفلة
٦٧	سامرا تهجرون	تقولون منكرا من القول في سمركم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ﴿ المؤمنون: ١

فوائد:

- الفلاح نيل أكبر مطلوب، مع استمرار هذا المطلوب وعدم انقطاعه.
- وفي الحديث: عن أبي سعيد قال: «خلق الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لِبَنَةِ مَنْ ذَهَبَ، وَلِبَنَةِ مَنْ فِضَّةٌ، وَبِلَا طُهَا الْمَسْكُ، وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ﴿ فقالت الملائكة طُوبَى لَكَ مَنْزِلُ الْمَلُوكِ ». [السلسلة الصحيحة]
- وفي الآيات أهم صفات المفلحون، وهو إتقان العمل ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (٢) ﴿ والمداومة عليه ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (١) ﴿ وهما سر النجاح، وأساس الفلاح في كل الأمور. [المجالس القرآنية ٣٨٤]



﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (٣) ﴿

المؤمنون: ٢ - ٣

- أتى بذكر الإعراض عن اللغو بعد الخشوع في الصلاة، إشارة أن مَنْ خَشِعَ فِي صَلَاتِهِ سَيُؤَدِّي بِهِ ذَلِكَ لِلْإِعْرَاضِ عَنِ اللَّغْوِ.
- ﴿ اللَّغْوِ ﴾: الكلام المباح الذي لا فائدة منه.



﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ (٥) ﴿ المؤمنون: ٥

- مدح هنا المحافظة عليها، وفي سورة النور بعدها ذكر أحكام من لم يحفظها.



- وِذَكَرْ كَلِمَةً ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ فِي بَدَايَةِ كُلِّ آيَةٍ يَفِيدُ التَّجَدُّدَ؛ أَي أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ عَلَى حِدَةٍ تَسْتَلْزِمُ الْفَلَاحَ.



﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الْمُؤْمِنُونَ: ٩

- بَدَأَ صِفَاتِ الْفَلَاحِ بِالصَّلَاةِ وَخَتَمَهَا بِهَا، لِبَيَانِ أَهْمِيَّتِهَا وَمَنْزِلَتِهَا فِي فَلَاحِ الْمُؤْمِنِ. [التفسير الموضوعي ٥/٥١٥]

- قَالَ هُنَا ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾ وَفِي أَوَّلِهَا ﴿ خَشِعُونَ ﴾ فَمَدَحَهُم بِالْخُشُوعِ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا، وَالْحِفَافِظَ عَلَيْهَا أَيِ الْحِفَافِظَ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا وَعَلَى شُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا. [تيسير الكريم الرحمن ١١٢٣]



﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ الْمُؤْمِنُونَ: ١٢

- ١ - الْحَجَرِ ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْتَوٍ ﴿١١﴾ ﴾
 - ٢ - النَّحْلِ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾
 - ٣ - الْمُؤْمِنُونَ ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾
 - ٤ - الرَّحْمَنِ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾
 - ٥ - الْإِنْسَانَ ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾
- سُئِلَتْ: أَخَذَتْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ تَرَبَةِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ. [تيسير الكريم الرحمن ١١٢٣]



﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

المؤمنون: ١٨

الزخرف ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾﴾

للضبط: الراء في ﴿فَأَنْشَرْنَا﴾ مع الراء في الزخرف.



﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَكُهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾

المؤمنون: ١٩

الزخرف ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَّكُمْ فِيهَا فَوَكُهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

- ﴿فَوَكُهٌ﴾، ﴿فَوَكُهٌ﴾: راعى في السورتين لفظ الجنة، في المؤمنون ﴿جَنَّاتٍ﴾ بالجمع، فقال ﴿فَوَكُهٌ﴾ بالجمع. وفي الزخرف ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ بلفظ الواحدة، وإن كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فيها فقال ﴿فِيهَا فَوَكُهٌ﴾.

- ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾: بزيادة الواو لأن تقدير الآية منها تدخرون ومنها تأكلون ومنها تبيعون، وليست كذلك فاكهة الجنة فإنها للأكل فحسب فلذلك قال: ﴿مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ووافق هذه السورة ما بعدها أيضا وهو قوله ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١١﴾﴾ فهذا للقرآن معجزة وبرهان.

[أسرار التكرار في القرآن ١٨٣]





﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تَحمَلُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾ المؤمنون: ٢٢

عطف ﴿ وَعَلَى الْفَلَكِ ﴾ تهيئة للانتقال إلى قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ. [التحرير والتنوير

[٤٠/١٨



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا

تَنْقُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾ المؤمنون: ٢٣

١ - الأعراف ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ... ﴾ ﴿٢٤﴾

٢ - المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ... ﴾ ﴿٢٣﴾

٣ - العنكبوت ﴿ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ... ﴾ ﴿٣٦﴾

﴿ فَقَالَ يَنْقُورِ ﴾ وردت بالفاء فقط في قصة نوح في سورتي الأعراف والمؤمنون وقصة شعيب في العنكبوت.



﴿ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ

شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿٢٤﴾ المؤمنون: ٢٤

فصلت ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا

لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ ﴿١٤﴾



للضبط: الميم في ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي ءَابَائِنَا الْأُولَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ مع الميم في المؤمنين، والفاء في ﴿فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ مع الفاء في فصلت.



﴿قَالَ رَبِّ انصُرني بِمَا كَذَّبُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ المؤمنون: ٢٦

العنكبوت ﴿قَالَ رَبِّ انصُرني عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٣٠﴾

للضبط: العين في ﴿عَلَى﴾ مع العين في العنكبوت.



﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَّوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾ ﴿٢٧﴾

فَأَسْأَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ المؤمنون: ٢٧

هود ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ﴿٤٠﴾

- للضبط: حرفي الميم في ﴿مِنْهُمْ﴾ مع حرفي الميم في «سورة المؤمنين».

- في هود: الحاء في ﴿حَتَّى﴾ مع الحاء في ﴿احْمِلْ﴾.



﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَآثَرْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٣٣﴾

المؤمنون: ٣٣

الروم ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ ﴿١١﴾



للضبط: بزيادة ﴿بَيَّاتِنَا﴾ في الروم ، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ...﴾ ﴿٣٣﴾

لِمَ تقدّم ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ هنا في قصة هود، وتأخرت في سائر المصحف؟

قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ	قصة هود عَلَيْهِ السَّلَامُ
﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ ﴿١١﴾ تم التعريف عن ﴿الْمَلَأُ﴾ بكلمة واحدة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ واكتملت الصلة بالموصول، وأضاف ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ لزيادة التعريف، وبعدها انتقل إلى القول الذي قالوه ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿١١﴾	﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ ﴿٣٣﴾ لم يكتب التعريف بالملا عبر الموصول بكلمة واحدة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بل استرسل بالتعريف عنهم بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيمَانِهِ الْآخِرَةِ وَأُخِّرْتُمْ فِي الْحَيَاةِ﴾ ﴿٣٣﴾ فقدّم ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ لطول جملة الموصول.



﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ المؤمنون: ٣٧

١ - الأنعام ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٢١﴾

٢ - المؤمنون ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٣٧﴾

٣ - الجاثية ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ...﴾ ﴿٢١﴾

- الاختصار في الموضع الأول في المصحف في الأنعام.

- جاءت الجاثية بلفظ ﴿مَا هِيَ﴾.



﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾

المؤمنون: ٤١

وقال بعدها ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

- ﴿ فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ : معرفة، قيلت لقوم صالح أو قوم هود: فعرفهم بالألف واللام بدليل قوله ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ ﴾ .

- ﴿ فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ : نكرة وقبله ﴿ قُرُونًا آخِرِينَ ﴾ فكانوا منكبين، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصهم بالنكرة. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٤]

﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٣

آية مطابقة في الحجر: ٥.

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٥

١ - يونس ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا... ﴿٧٥﴾ ﴾

٢ - الأنبياء ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُنٰفِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

ورد ﴿ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ مع ﴿ بَعَثْنَا ﴾ ، ﴿ آتَيْنَا ﴾ ، ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ فقط في يونس ٧٥، الأنبياء ٤٨، المؤمنون ٤٥.



﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (٤٩) ﴿ المؤمنون: ٤٩

﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ وردت في سبعة مواضع:

- ١ - البقرة ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ... ﴾ (٨٧) ﴿
 - ٢ - هود ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ... ﴾ (١١٠) ﴿
 - ٣ - المؤمنون ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (٤٩) ﴿
 - ٤ - الفرقان ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴾ (٣٥) ﴿
 - ٥ - القصص ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ... ﴾ (١٣) ﴿
 - ٦ - السجدة ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٤٣) ﴿
 - ٧ - فصلت ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ... ﴾ (٤٥) ﴿
- آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.





﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

المؤمنون: ٥١

فوائد:

- أكل الحلال يعين على العمل الصالح، لأن أكل الخبيث يفسد القلب فيفسد العمل.

- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس، إن الله طيبٌ، لا يقبلُ إلا طيبًا، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ وقال: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ ﴿١٧٢﴾». [صحيح الجامع] [التفسير الموضوعي ٥/ ٥٣٥]

- ﴿ تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١- البقرة ﴿... وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاتِمٌ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾

٢- المؤمنون ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

٣- النور ﴿... وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾





﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٢

﴿ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٣﴾

﴿ فَاعْبُدُونِ ﴾ : خطاب لسائر الخلق فأمرهم الله بالعبادة.

﴿ فَاتَّقُونِ ﴾ : خطاب للرسول فأمرهم بالتقوى.

ويؤيده قوله تعالى في البقرة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ... ﴾ ﴿١١﴾ ، وفي

الأحزاب ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ... ﴾ ﴿١﴾ . [كشف المعاني ٢٤٢]



﴿ فَمَقَّطَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٣

﴿ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ وَنَقَّطَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلْتِنَا رَجِعُونَ ﴿٥٤﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿ زُبُرًا ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٠

فوائد:

- قالت السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ قالت عائشة: أ هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. [السلسلة الصحيحة]



- قال الحسن: عملوا والله بالطاعات، واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم، إن المؤمن جمع إحسانا وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمنا. [مدارج السالكين ١٣٦]
- قال ابن القيم: «الوجل» و«الخوف» و«الخشية» و«الرهبه» ألفاظ متقاربة غير مترادفة، الخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية. كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية». البخاري [مدارج السالكين ١٣٨]
- قال سهل بن عبد الله: إن خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وعند كل حركة، وهم الذين وصفهم الله تعالى بقوله ﴿ وَقَلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾. [المجالس القرآنية ٣٨٨]



﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ (١١) ﴿ المؤمنون: ٦١ ﴾

لما ذكر سابقا خوفهم وخشيتهم من الله عَزَّوَجَلَّ؛ ذكر هنا ثمرة ذلك؛ وهي المسارعة في الخيرات. وفيها دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة في أول الوقت كالصلاة وغيرها هو الأفضل. [أحكام القرآن لأبن

العربي ٣/ ٣٢٤]





﴿ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴾ (٨٣)

المؤمنون: ٨٣

﴿ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴾ (٨٣)

- تقدمت ﴿نَحْنُ﴾ في المؤمنون، وتقدمت ﴿هَذَا﴾ في النمل.

- لما تقدم ذكر آبائهم بقوله تعالى ﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُولُوك ﴾ (٨١)

وهم آباؤهم، ناسب ذلك تقديم المؤكد وهو: ﴿نَحْنُ﴾ ليعطف عليه (الآباء) المقدم ذكرهم، وآية النمل لم يذكر فيها ﴿الْأُولُوك﴾ فناسب

تقديم المفعول الموعود. [كشف المعاني ٢٥٥]

- للضبط: تذكرها بجملة «نحن المؤمنون وهذا النمل».

فائدة:

لربط تسلسل آيات صفحة ٣٤٧؛ نلاحظ في التسع الآيات الأولى: أن كل

ثلاث آيات تتكلم عن موضوع واحد:

- الآيات الثلاث الأولى تتكلم عن عذاب الكافرين.

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُورِ فِي طَغْيِهِمْ يَعْهَدُونَ ﴾ (٧٥)

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ ﴾ (٧٦) حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا

عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْسُونَ ﴾ (٧٧)

- والآيات الثلاثة الثانية تتكلم عن قدرة الله عَزَّجَلَّ.

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٧٨) وَهُوَ الَّذِي

ذَرَأَ كُرًّا فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٧٩) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٨٠)



- والآيات الثلاث التالية تذكر أقوال الكافرين.

﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴾ (٨١) قَالُوا أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَوْنَا لَنَبْعُوثُوهُنَّ (٨٢) لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴾ (٨٣)

﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٩٢) المؤمنون: ٩٢
موضع وحيد ﴿ عَلِيمِ ﴾ بالكسرة كمطلع آية وباقي المواضع بالضممة في:
الرعد ٩، التغابن ١٨، الجن ٢٦.
﴿ عَلِيمِ ﴾: بدل من لفظ الجلالة ﴿...سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (٩١)
مجرور مثله.

﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٩٤) المؤمنون: ٩٤
موضع وحيد: بحرف ﴿ فِي ﴾ وغيرها ﴿ مع ﴾.

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ (١٠٣)
المؤمنون: ١٠٣
الأعراف ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا
يَظْلِمُونَ ﴾ (١٠١)



﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ المؤمنون: ١٠٩ ﴾

- ﴿ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾: لم تذكر إلا في سورة المؤمنون في موضعين هنا وفي
آخر آية من السورة ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾.

- الآية فيها حذف لكي تفيد العموم، فقد حذف المفعول لكلمة (اغفر)
وكلمة (ارحم) فلم يقل: رب اغفر الذنوب وارحم الناس، بل أطلقها
ليكون طلب المغفرة عاما لجميع الذنوب، وليكون الدعاء عاما لجميع
الخلائق. [المجالس القرآنية ٣٩١]



﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾ ﴾
المؤمنون: ١١٦

طه ﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ
وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٦﴾ ﴾





سورة النور

«سورة مدنية»

نقل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
قالا: علموا نساءكم سورة النور. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٩٨]

هدايات السورة:

- بدأت سورة النور بالحديث عن حد الزنا والقذف وحكم اللعان.
 - الحديث عن قصة الإفك، وظهور مناقب أمنا عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.
 - الزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات، والأمر بالصفح عن الأذى.
 - الأمر بالاستئذان عند دخول البيوت، والأمر بغض البصر وحفظ الفروج.
 - الإرشاد للزواج، والإشارة لتكفلُ اللهُ بالغنى، والاستعفاف عند عدم القدرة، وتحريم البغاء.
 - ضرب أمثلة لنور الله ولأعمال الكفار، ثم التعرّيج على بعض آيات الله في الكون.
 - ذكر المنافقين وإبراز صفة الإعراض عن حكم الله.
 - وعد الله للذين آمنوا بالاستخلاف في الأرض.
 - حكم استئذان الأطفال لدخول البيوت، وذكر حجاب العجائز.
 - في ختام السورة دعوة إلى التأدب مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]



معاني الكلمات :

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٠	لُجِّي	عميق
٤١	صافات	باسطات أجنحتها في الهواء
٤٢	يزجي سحابا	يسوقه
	الودق	المطر
٥٠	يحيف	يميل أو يجور في الحكم
٥٤	ما حُمِّلَ	من تبليغ الرسالة
	ما حُمِّلْتُمْ	ما حملتم من الطاعات
٦٢	أمر جامع	أمر مهم
٦٣	لواذا	متسترين

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	وفرضناها	ألزمتكم العمل بما فيها
١١	تولى كبره	تحمل معظمه
١٤	أفضتم	أذعتم ونشرتم
٢٢	لا يأتل	لا يحلف
٢٥	دينهم الحق	جزاؤهم الحق
٣٢	الأيامى	الذين لا زوج لهم من الرجال والنساء
٣٥	كمشكاة	هي فتحة في الحائط وليس النافذة
	دري	مضى كالدر
٣٩	بقية	أرض منبسطة
	فوفاه حسابه	جازاه بعمله

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ﴿النور: ٢﴾

- ليس المنهي عنه الرأفة الطبيعية، وإنما هي الرأفة التي تحمل الحاكم على ترك الحد فلا يجوز ذلك. [تفسير القرآن العظيم ٥/٦]

- هذه الآية ناسخة لآية النساء ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ (١٥) ﴿النور: ١٥﴾



كان حد الزنا الحبس حتى الموت، ثم أصبح الجلد والرجم. [الإنتقان في

علوم القرآن ٧٦]



﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ
بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾
وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ ﴾ النور: ٦-٩

- الآيات من ٦ - ٩، تسمى آيات الملاعنة.

- قال السيوطي: هذه الآيات أصل في اللعان، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي، في كتابه: محاسن التأويل. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٠٦]



﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ النور: ١٠

- وقال بعدها:

• ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

• ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ محذوف الجواب، تقديره: لفضحكم، وهو متصل ببيان حكم الزنا، وحكم القذف،



وحكم اللعان، فهو تواب لم يفضحكم، وحكيم بإنزاله هذه الأحكام.
[أسرار التكرار في القرآن ١٨٦]

- ﴿تَوَابٌ حَكِيمٌ﴾ موضع وحيد في المصحف.



﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٢﴾ النور: ١٢

فوائد:

- بقدر ما فيك من الإيمان يكون ظنك حسن بالآخرين.
- ﴿بِأَنْفُسِهِمْ﴾ لأن المؤمنين كالجسد الواحد، وكثيراً ما عبر في القرآن عن ذلك، كما قال في سورة النساء ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ...﴾ ﴿٦٦﴾ ومواقع غيرها.
- روي أن امرأة أبي أيوب قالت له: أما تسمع الناس ما يقولون في عائشة؟ قال: نعم وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك. [الجامع لأيات الأحكام ٣٥٣٢]
- قال ابن العربي: الآية أصل في حسن الظن بالآخرين، وأن منزلة الصلاح التي حلها المؤمن لا يزيلها عنه خبر محتمل وإن شاع إذا كان أصله فاسداً أو مجهولاً. وتابعه على هذا القول القرطبي ووهبة الزحيلي.
- الآية المشابهة للأصل في المعنى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...﴾ ﴿١٢﴾ الحجرات

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٥٥]



﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٢٠﴾ النور: ٢٠

حُذِفَ الجواب هنا، وتقديره: لعجل لكم العذاب لما تحدثتم بشأن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولكنه رؤوف رحيم لم يعاجلكم بالعقوبة.

[أسرار التكرار في القرآن ١٨٦]



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَّ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٢١﴾ النور: ٢١

فوائد:

- الخطوة الشيء اليسير، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير حتى تألفه النفس.
- قوله خطوات دليل على أن الشيطان لن يقف عند أول خطوة في المعصية، بل سيتبعها بخطوات أخرى.



﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٢٢﴾ النور: ٢٢

معطوفة على جملة ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ فإنه من كيد الشيطان أن يأتي بوسوسة في صورة خواطر الخير إذا علم أن الموسوس إليه من الذين يتوخون البر والطاعة. [التحرير والتنوير ١٨ / ١٨٨]

سبب النزول:

كان أبو بكر الصديق ينفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه، فلما تكلم مسطح في شأن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِالْإِفْكَ قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والله لا أنفق عليه، فنزلت الآية، فقال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فأرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه. [أسباب النزول للوداعي ١٦٧]



﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿٢٣﴾ النور: ٢٣

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هذا اللعن فيمن قذف زوجات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ ليس له توبة، ومن قذف مؤمنة جعل الله له توبة. [الجامع لأحكام القرآن ٣٥٣٨]



﴿ الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِيِّنَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِيَّتِ وَالطَّيْبَتُ لِلطَّيْبِيْنَ وَالطَّيْبُونُ لِلطَّيْبِيَّتِ أُولَئِكَ مُبْرَأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٦﴾ النور: ٢٦

- ١ - الأنفال ﴿... أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٧﴾
- ٢ - الحج ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٥٠﴾
- ٣ - النور ﴿... مُبْرَأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٦﴾
- ٤ - سبأ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٤﴾



﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا

فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ النور: ٢٨

﴿ تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١ - البقرة ﴿... وَمَنْ يَكْتُمهَا فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾

٢ - المؤمنون ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾

٣ - النور ﴿... وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾



﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ النور: ٣٠

﴿ مِنْ أَبْصَرِهِمْ ﴾: أتى بـ ﴿ مِنْ ﴾ للتبعيض لأن غض البصر مما يصعب الاحتراز منه دائماً، ولأن من النظر ما يباح، لذا يعفى عن نظرة الفجأة.

[الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٣٥٤٨]



﴿ ... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ

جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ النور: ٣١

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾: من حرص الإسلام على صيانة المرأة نهاها حتى عن إظهار صوت الخلخال، وليس إظهار الخلخال نفسه، فكيف بإظهار ما هو أكبر من ذلك. ويؤخذ من هذا

﴿ سُورَةُ النُّورِ ﴾



ونحوه، قاعدة سد الوسائل، وأن الأمر إذا كان مباحا ولكنه يفضي إلى

المحرم، أو يخاف من وقوعه فيه فإنه يمنع منه. [المجالس القرآنية ٤٠٥]

- ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا ﴾: فيه إشارة إلى أن غض البصر لا يكاد يسلم منه أحد.

- لما أمر تعالى بهذه الأوامر الحسنة، وكان لا بد من وقوع التقصير، أمر بعدها بالتوبة. [تيسير الكريم الرحمن ١١٦٤]

- قال الشيخ بكر أبو زيد: تأمل هذا السر العظيم من أسرار التنزيل، وإعجاز القرآن الكريم، ذلك أن الله تعالى لما ذكر في فاتحة سورة النور شناعة جريمة الزنا وتحريمها، ذكر من فاتحتها إلى تمام الآية الثالثة والثلاثين: أربع عشرة وسيلة وقائية، تحجب هذه الفاحشة وتمنع وقوعها. [المجالس القرآنية ٤٠٧]

- ثلاثة مواضع في المصحف كتبت ﴿ آيَةٌ ﴾ بحذف الألف:

١ - النور ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا آيَةٌ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ (٣١)

٢ - الزخرف ﴿ وَقَالُوا يَا آيَةُ السَّاحِرِ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ (٤١)

٣ - الرحمن ﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ ﴾ (٣١)



﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعُ عِلْمُهُ ﴾ (٣٢) النور: ٣٢

هذه الآية ناسخة لآية ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) كان الزناة لا ينكحون إلا مثلهم

أو مشركين، ثم أحل الزواج منهم وتزوجهم. [الإتقان للسيوطي ٧٦]



﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٤) ﴿ النور: ٣٤

وقال بعدها ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٤٦) ﴿
فوائد:

- قوله: ﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ... ﴾ (٣٤) ﴿ وبعده: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ... ﴾ (٤٦) ﴿، زاد ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ في الآية الأولى ليعلم أن المخاطبين بها هم المخاطبون بالآية التي قبلها، وذلك في قوله: ﴿ وَلَيْسَتَعْفِيفٍ ﴾ (٣٣) ﴿، إلى قوله: ﴿ فَكَانِبُوهُمْ ﴾ (٣٣) ﴿، و﴿ وَلَا تُكْرِهُوا ﴾ (٣٣) ﴿، وأما الثانية ٤٦ فاستئناف كلام. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٧]

- ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ... ﴾ (٤٦) ﴿ بحذف (الواو) وحذف ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾؛ لأن الموضوع الأول قبله مواعظ وآداب وأحكام؛ فناسب العطف عليه (بالواو)، والثانية ابتداء كلام مستأنف.

وقوله تعالى في الأولى ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ دون الثانية؛ لأنها عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم، فكانها خاصة بهم، والثانية عامة. [كشف المعاني ٢٦٠]

- ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ ﴾ المثل هو: ما ذكر من قصة يوسف ومريم عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَفَافَهُمَا وَاتِّهَامِ النَّاسِ لَهُمَا، كَمَا اتَّهَمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. [التفسير الموضوعي ٥٤/٦]





﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِّمَّ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ... ﴾ (٣٥) ﴿ النور: ٣٥

قال ابن تيمية: جاءت الآية بعد الأمر بغض البصر؛ فمن غض بصره أطلق الله نور بصيرته وفتح عليه من العلم. [المجالس القرآنية ٤٠٨]



﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمَاءُ سَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦) ﴿ النور: ٣٦

لما تحدث في الآية السابقة عن نور الله عَزَّوَجَلَّ؛ ذكر هنا أكثر أماكن وجود هذا النور وهي المساجد. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١١٦٨]



﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٤٤) ﴿ النور: ٤٢

ورد قوله تعالى ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾، بحذف (الواو) في القرآن الكريم في موضعين فقط وباقي المواضع: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

١ - المائدة ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٢٠)

٢ - الشورى ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً

وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذِّكْرَ ﴾ (٤٩)





﴿ وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّى فِرْقًا مِّنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٧) ﴿ النور: ٤٧

أت الباء في كلمة (الرسول) في التوبة: ٥٤ وفي النور.



﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٥٣) ﴿ النور: ٥٣

١ - الأنعام ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ... ﴾ (١١٩) ﴿

٢ - النحل ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ... ﴾ (٢٨) ﴿

٣ - النور ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ... ﴾ (٥٣) ﴿

٤ - فاطر ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ... ﴾ (٤٤) ﴿

- ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

تقدم اسم الله (الخير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في ثلاثة عشر موضعا:

العشرة الأجزاء الأولى: ستة مواضع في أربع سور

١ - البقرة ﴿ ... وَمَا هُوَ بِمُرْضِعِهِمْ مِنْ أَلْعَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ مِّمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٦) ﴿

٢ - آل عمران

• ﴿ ... فَأَنْبِئِكُمْ غَمًّا لِّغَمٍّ لِّكَيْلًا تَخَزِنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا

أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٥٣) ﴿



• ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (١١٣)

٣ - المائة

• ﴿ ... أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٨)

• ﴿ ... ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَكَّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ

بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٧١)

٤ - التوبة ﴿ ... وَلَوْ يَسْتَجِدُّوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وََلِجَهٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١١)

العشرة الأجزاء الوسطى: ثلاثة مواضع في سورتين

١ - النور

• ﴿ ... ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠) (موضع وحيد مع

﴿ يَصْنَعُونَ ﴾)

• ﴿ ... قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٥٢)

٢ - النمل ﴿ ... صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٨٨) (موضع

وحيد مع ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾).

العشرة الأجزاء الأخيرة: أربعة مواضع

١ - الحجرات ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٨)

٢ - المجادلة ﴿ ... فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ ﴾ (١٣)

٣ - الحشر ﴿ ... وَتَنْظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٨)



٤ - المنافقون ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١١﴾

تنبيهه: حصر المواضع مهم للحفاظ عند ختم القرآن حتى لا يلتبس عليه اللفظ.



﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿٥٤﴾ النور: ٥٤

- في الجمل المشابهة لها في الأمر بالطاعة؛ ذكرت كلمة الطاعة في مواضع مرة واحدة وفي مواضع أخرى ذكرت مرتين.

- وللضبط: نحصر المواضع الأقل - كما ذكرت في منهجي في المقدمة - وهي التي لم تتكرر فيها كلمة الطاعة: وردت في السور التي يحتوي اسمها على حرف (اللام): آل عمران، الأنفال، والمجادلة.

١ - آل عمران

- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٢٣﴾
- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿١٣٣﴾

٢ - الأنفال

- ﴿ ... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١﴾
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٢٠﴾
- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَزَعُوا أَنفُسَكُمُوهَا وَتَذَهَبَ رِيحَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٤٦﴾

٣ - المجادلة ﴿ ... فَأَقِمْو الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٣﴾

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٣﴾



- ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ وردت بهذا اللفظ بعد الأمر بالطاعة في موضعين:

- ١ - آل عمران ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۗ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾
- ٢ - النور ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۗ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ... ﴿٥١﴾﴾

للضبط: أتت ﴿تَوَلَّوْا﴾ بعد لفظ ﴿قُلْ﴾.

- ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ وردت بهذا اللفظ بعد الأمر بالطاعة في موضعين:

- ١ - المائدة ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۗ وَأَحْذَرُوا ۚ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾
- ٢ - التغابن ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۗ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾﴾

للضبط: نلاحظ ورود كلمة توليتم بتائين في السور التي في اسمها حرف التاء.



﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ﴿٥٥﴾﴾ النور: ٥٥

سبب النزول:

لما قدم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة حاربتهم جميع العرب فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: أترون أن نعيش حتى نكون آمنين مطمئنين؟ فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٦٩]





﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

النور: ٥٦

لما قال سابقا ﴿ وَلِيَمَكِّنَنَّ ﴾ ذكر هنا أسباب التمكين، وهي العبادات من صلاة وزكاة وطاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باتباع سنته. ولما قال ﴿ يَعْبُدُونَنِي ﴾ فصل هنا في العبادة.



﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾

النور: ٥٧

الأنفال ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

للضبط:

١ - الأنفال ﴿ ...إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَائِزِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا... ﴿٥٩﴾ ﴾

ياء ﴿ يُحِبُّ ﴾ مع ياء ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾.

٢ - النور ﴿ ...وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ

فِي الْأَرْضِ... ﴿٥٧﴾ ﴾

تاء ﴿ تُرْحَمُونَ ﴾ مع تاء ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾.

- ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١ - آل عمران ﴿ سَكُنْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا

لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَيَسَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾

٢ - المائدة ﴿ ...إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ



وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾

٣ - يونس ﴿ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾

٤ - النور ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾

٥ - السجدة ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا... ﴿٦٠﴾

ولم يأت لفظ ﴿ وَمَأْوِيكُمْ ﴾ إلا مع ﴿ النَّارُ ﴾، وباقي المصحف ﴿ وَمَأْوِيهِمْ جَهَنَّمُ ﴾.

- ﴿ وَلَيْسَ ﴾ موضعان فقط في المصحف عند الحديث عن النار.

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴿٦١﴾

٢ - النور ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾



﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ النور: ٦٠

قيل لحفصة بنت سيرين وقد كبرت: لِمَ تَغْطِينَ وَجْهَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ قالت: اقرأ ما بعدها ﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾.





﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ... ﴾ (النور: ٦١)

الفتح ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١٧)

لم يذكر الأبناء لعدة أمور:

- اكتفى بقوله ﴿ بُيُوتِكُمْ ﴾؛ لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أنت ومالك لأبيك»، فبيت الابن هو بيت الأب، ولأن الابن من كسب أبيه، في الحديث: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ وَكَلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» [صحيح الألباني]
- أو لأن العرف كان أن يسكن الابن مع أبيه.
- ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾: قال القرطبي: قرن الله عَزَّوَجَلَّ في هذه الآية الصديق بالقرابة المحضة الوكيدة، لأن قرب المودة لصيق.
- قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصديق أوكد من القرابة، ألا ترى استغاثة الجهنميين في سورة الشعراء ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿ (١٠١) ﴾. [الجامع لأحكام القرآن ٣٦٢٣]

سبب النزول:

كان المسلمون إذا خرجوا للجهاد جعلوا مفاتيحهم عند أصحاب العذر الذين لم يخرجوا، ويقولون لهم أحللنا لكم أن تأكلوا ما أحببتهم، فكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا من غير طيب نفس. [أسباب النزول للوادعي ١٧٠]



﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ... ﴾ (١٣) ﴿ النور: ٦٢

الحجرات ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (١٥) ﴿

قال المهلب ابن أبي صفرة: آية النور أصل في لزوم الجماعة. وتابعه على هذا القول بن عاشور. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٢٤٦]



﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٣) ﴿ النور: ٦٣

فوائد:

- قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ. [صحيح البخاري]

- وقال النيسابوري: من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة. [المجالس القرآنية ٤٠٩]

- والآية مشابهة لقوله تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُفْذِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴾ (١) ﴿ الحجرات. قال ابن العربي عن آية الحجرات: الآية أصل في ترك التعرض لأقوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإيجاب اتباعه والافتداء به. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٨٣]



﴿ الْآيَاتِ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ

إِلَيْهِ فَيَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ النور: ٦٤

﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ختمت بها ثلاث سور:

- ١ - النساء ﴿... يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾
- ٢ - الأنفال ﴿... وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾
- ٣ - النور ﴿... قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾





سورة الفرقان

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- افتتحت بالثناء على من أنزل الفرقان.
- إبطال شبهة المشركين حول القرآن والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- مشاهد من القيامة وإبراز خطورة قرناء السوء.
- ذكر بعض الأمثلة من إهلاك الله للأمم المكذبة.
- الاستدلال على وحدانية الله ببعض آياته في الكون.
- تعداد صفات عباد الرحمن.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	تغيظا	صوت غليان كصوت المتغيظ
١٣	ثبورا	هلاكا
١٨	قوما بورا	هالكين
٢٢	حجرا محجورا	حراماً محرماً عليكم
٢٨	أصحاب الرس	البئر (قتلوا نبيهم ودسّوه فيه)
٣٩	تبرنا تتبيرا	اهكلنا إهلاكاً
٥٥	على ربه ظهيرا	عوناً للشيطان على حزب الله
٦٥	غراما	دائماً ملازماً
٧٥	يجزون الغرفة	أعلى منازل الجنة

[كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف]



﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ الفرقان: ١

١ - الإسراء ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

٢ - الكهف ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾

فائدة:

خاطب الله الأنبياء بأسمائهم في كتابه، ولم يخاطب رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه، بل خاطبه بأشرف المقامات وهو مقام العبودية لله عَزَّجَلَّ، وفي هذا دلالة على شرف هذه المنزلة.



﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي ۖ إِلَهَةً لَا يُخْلِقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ

ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣

١ - مريم ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾

٢ - يس ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٦﴾

الفرقان فقط بالضمير ﴿ مِنْ دُونِي ۖ ﴾

لأن هذه السورة وافقت ما قبلها ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

وفي السورتين لو جاء ﴿ مِنْ دُونِي ۖ ﴾ لخالف ما قبله، لأن ما قبله في سورتي

مريم ويس يتكلم فيها الله عن نفسه بلفظ الجمع فاقتضى التصريح باسمه

ليوافق ما قبله. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٨]



- ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾

تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضر بصيغة الاسم في ثلاثة مواضع؛ وللتسهيل على الحفظ - كما ذكرت في منهجي في المقدمة - نحصر مواضع تقدم النفع لأنها أقل:

- ١ - الأعراف ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ...﴾ (١٨٨)
- ٢ - الرعد ﴿قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا...﴾ (١٦)
- ٣ - سبأ ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا...﴾ (٤٤)

جميع مواضع تقدم النفع أنت في يمين المصحف، ومواضع تقدم الضر أنت في شمال المصحف (مصحف المجمع).



﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُتُبُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (٧) الفرقان: ٧
﴿لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ موضع وحيد ﴿إِلَيْهِ﴾ مع ﴿لَوْلَا﴾، وغيره ﴿عَلَيْهِ﴾.



﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (٩) الفرقان: ٩

آية مطابقة لها في الإسراء: ٤٨.





﴿ لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيلِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴾ ﴿١٦﴾ الفرقان: ١٦
 النحل ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
 كَذَلِكَ يُجْزَىٰ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٣١﴾
 أت ﴿ لَمْ ﴾ مع ﴿ فِيهَا ﴾ متجاورتين في سورتي النحل والفرقان.



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ
 فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ
 بَصِيرًا ﴾ ﴿٢٠﴾ الفرقان: ٢٠

- ﴿ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع بحذف ﴿ مِنْ ﴾ :

١ - الإسراء ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ ﴿٧﴾

٢ - الأنبياء ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
 تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٧﴾

٣ - الفرقان ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ... ﴾ ﴿٢٠﴾

وفي غيرها بزيادة ﴿ مِنْ ﴾ .

- قال القرطبي: هذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش. [الآيات

التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٩٢]





﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَكْفُورُ يَلْتَمِسُ نِعْمَةً مَّعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (٢٧)

الفرقان: ٢٧

سبب النزول:

كان أبو معيط في مكة يجلس مع النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا يؤذيه، وكان لأبي معيط خليل غائب في الشام، فلما جاء من الشام قالوا له: أن أبا معيط قد صَبَأَ، فذهب إلى أبي معيط ولم يسلم عليه قال له: لأنك قد صبوت، قال أبو معيط: فما يُبرئ صدوركم؟ قال: تأتيه وتشتمه وتبزق في وجهه، ففعل فقال له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن وجدتك خارج مكة لأضرب عنقك» فلما كان يوم بدر أخذ أسيراً، فأمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتله، وقال: بم بزقت في وجهي. [أسباب النزول للوادعي ١٧١]



﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (٣٠) الفرقان: ٣٠

قال ابن القيم: وهجر القرآن أنواع:

- هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.
- هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه.
- هجر تحكيمه والتحاكم إليه.
- هجر تدبره وفهمه.
- هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب.

[بدائع التفسير ٢٥٨]



﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾

الفرقان: ٣١

﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴿



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ ۖ

فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ ﴾ ذكرت بدون همزة في ثلاثة مواضع:

- ١ - الأنعام ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً... ﴾ ﴿٣٧﴾
- ٢ - الفرقان ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً... ﴾ ﴿٣٢﴾
- ٣ - الزخرف ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْبِينَ عَظِيمٍ ﴾ ﴿٣١﴾



﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

الفرقان: ٣٥

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ تكررت في سبعة مواضع:

- ١ - البقرة ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ..... ﴾ ﴿٨٧﴾
- ٢ - هود ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ... ﴾ ﴿١١٠﴾
- ٣ - المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ﴿٤٩﴾



٤ - الفرقان ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

٥ - القصص ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى... ﴿٤١﴾ ﴾

٦ - السجدة ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٣٣﴾ ﴾

٧ - فصلت ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ... ﴿٤٥﴾ ﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبیه: فائدة حصر الجمل المتطابقة هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.



﴿ إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الفرقان: ٤٢

انظر صبر أهل الباطل على باطلهم، ومثلها في ص ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْأُمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَى ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾؛ فإذا كان هذا إصرار أهل الباطل على باطلهم، فكيف ينبغي أن يكون إصرار أهل الحق.



﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيْلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الفرقان: ٤٣

الجاثية ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ... ﴿٣٣﴾ ﴾ قال الطاهر ابن عاشور: آية الجاثية أصل في التحذير من إتباع الهوى.



الآيات المشابهة لها في المعنى :

- ١ - الأعراف ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَنُكِنِّيهِ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ... ﴾ (١٧٦)
- ٢ - الكهف ﴿ وَلَا نَطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ... ﴾ (٢٨)
- ٣ - طه ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ فَتَرَدَّى ﴾ (١٦)
- ٤ - الفرقان ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ، هَوْنَهُ أَفَاتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴾ (٤٣)

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٦٨]



﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ^٤ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٤٤) الفرقان: ٤٤

وصف الله عزَّجَلَّ الكفار بأنهم أضل من الأنعام، فمن الأنعام من يستجيب لصاحبه، ويسمع له إذا ناداه، وتعرف من يحسن إليها، والكافر ليس كذلك مع ربه. [التفسير الموضوعي بتصرف ١٢٠/٦]



﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا^٥ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ^٦ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ الفرقان: ٤٨

فاطر ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرٌ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ... ﴾ (١)

- وردت كلمة ﴿ أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾ بالماضي في موضعي الفرقان، وفاطر
نضبطهما بحرف الفاء في أسماء السور.

- تأتي الرياح بالجمع للرحمة، والريح للعذاب. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٦]



﴿ ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ ﴿٥٣﴾ الفرقان: ٥٣

فاطر ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ ﴿١٢﴾
 للضبط: بزيادة ﴿ سَائِغٌ شْرَابُهُ ﴾ في فاطر على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾ ﴿٥٥﴾ الفرقان: ٥٥

- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ وردت في أربع سور:

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتُونَا ۗ شُفَعْتُوْنَا عِنْدَ اللَّهِ ... ﴾ ﴿١٨﴾

٢ - النحل ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾

٣ - الحج ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ﴿٧١﴾

٤ - الفرقان ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾ ﴿٥٥﴾

- تقدم الضر على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ... ﴾ ﴿١٨﴾

٢ - الحج ﴿ يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ۗ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ ﴿١٢﴾

تنبية مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه.

مثال ذلك البقرة ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطٰنُ عَلٰى مُلْكٍ سُلَيْمٰنٌ...﴾ (١٠٢)، تحدثت الآية عن تعلم وتعليم السحر، فقال: ﴿... وَيَنَعَلُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ...﴾ (١٠٢) والمعنى واضح أنه في موضع الدم، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تصنف من ضمن تشابه المعنى.

- قال ابن القيم: وهذا من أطف خطاب القرآن وأشرف معانيه، فالمؤمن دائما مع الله على نفسه وهواه وشيطانه، وهذا معنى كونه من حزب الله وجنده وأوليائه، فهو مع الله على عدوه الداخل فيه والخارج عنه، يحاربهم ويعاديهم ويبغضهم له سبحانه، والكافر مع هواه وشيطانه على ربه. [بدائع التفسير ٢٦١]



﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٥٦) الفرقان: ٥٦
الإسراء ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (١٥)



﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ وَكَفَىٰ بِهِٓ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ
خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الفرقان: ٥٨

- اجتمعا اسما الله ﴿خَيْرًا بَصِيرًا﴾ مع لفظه ﴿بِعِبَادِهِ﴾ في ثلاث سور:



١ - الإسراء

- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾
 - ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾
 - ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١١﴾ ﴾
- ٢ - فاطر ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾

٣ - الشورى ﴿ وَلَوْ سَظَّ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مِمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

- وافترقا في الفرقان، والموضع الثاني من فاطر:

- ١ - الفرقان ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ ذُنُوبًا عِيبًا ﴿٥٨﴾ ﴾
- ٢ - فاطر ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَبْكَ اللهُ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾



﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ الرَّحْمَنُ فَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ خَبِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾ الفرقان: ٥٩

ورد ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ مع ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف:

- ١ - الفرقان ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ... ﴿٦١﴾ ﴾
- ٢ - الروم ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾



٣ - السجدة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ (٤)

جميع مواضع ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ - بنون العظمة - ورد فيها ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ وهي أربعة مواضع: الحجر ٨٥، الدخان ٣٨، الأحقاف ٣، ق ٣٨.



﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (١٢)

الفرقان: ٦٢

﴿ خِلْفَةً ﴾: إن فاتك عمل الخير في النهار فعندك الليل خِلْفَةٌ منه فاعمل فيه، مواسم متتابعة؛ إن أضعت الموسم فلم تزرع فيه فزرع في الذي يليه. [الشيخ علي الطنطاوي]

وشاهد هذا حديث عمر عند مسلم مرفوعاً: «من نام عن حِزْبِهِ، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ، كُتِبَ له كأنما قرأه من الليل». [صحيح مسلم]



﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (١٣) وَالَّذِينَ يَبِيَّتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿ (١٤) ﴾ الفرقان:

٦٣-٦٤

- أضاف عبودية أنبيائه وأوليائه إلى اسمه الرحمن إشارة إلى أنهم وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته. [تيسير الكريم الرحمن ١٢٠٦]



- وتأمل كيف جمعت الآية وصفهم في حركتي الأرجل والألسن بأحسنها وألطفها وأوقرها:
- وصف حركة أرجلهم قال: ﴿هُونًا﴾ أي: يمشون بسكينته وتواضع.
- وصف حركة ألسنتهم قال: ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾؛ قولا يسلمون به من الإثم، ومنه دفع السيئة بالحسنة. وهذا وصف حالهم نهاراً.
- ووصف ليلهم: بذكرهم وقيامهم لله عَزَّوَجَلَّ.
- قال ابن القيم: لما كانت العشرة عشرين: عشرة الرجل، وعشرة اللسان، جاءت إحداهما قرينة الأخرى. [بدائع التفسير ٢٦٥]



﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ﴿٦٧﴾

الفرقان: ٦٧

في باب الأمثال الكامنة: جاءت أربعة مواضع في القرآن ينطبق عليها في أمثال العرب «خير الأمور أوسطها».

١ - البقرة ﴿... قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾

﴿فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٦٨﴾

٢ - الإسراء ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا تَحْسُورًا﴾ ﴿٦٩﴾

٣ - الإسراء ﴿... وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ﴿١١٠﴾

٤ - الفرقان ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ﴿٦٧﴾

[الآيات المتشابهات ٥٦٣]



﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الفرقان: ٦٨

سبب النزول:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزلت الآية ونزل قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ قُلْ يَنْبَغِي الَّذِينَ آسَرُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ... ﴾ ﴿٥٣﴾

[أسباب النزول للوادعي ١٧٢]



﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الفرقان: ٧٠

مريم ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ ﴿٦١﴾

- بزيادة ﴿عَمَلًا﴾ في الفرقان، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.
 - ولأنه فصل هنا في ذكر المعاصي ما لم يفصل في مريم ففصل في التوبة.
- [أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]

فوائد:

- وهذا من أعظم البشارة للتائبين إذا اقترن مع توبتهم إيمان وعمل صالح، والمعنى أن صفاتهم القبيحة، وأعمالهم السيئة، بُدلت بصفات جميلة وأعمال صالحة.



- وقال سعيد بن المسيب: هو تبديل الله عَزَّجَلَّ سيئاتهم التي عملوها بحسنات يوم القيامة. [بدائع التفسير ٢٦٧]
- ذكر الله أن التوبة تكفر الذنوب في كثير من المواضع، ولم يذكر تبديل الذنوب بحسنات إلا في هذا الموضع.
- وأيضا في السنة النبوية - فيما أعلم - لم يأت تبديل السيئات بحسنات إلا في حديث «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عَزَّجَلَّ لا يريدون بذلك إلا وجهه؛ إلا ناداهم مُنَادٍ من السماء: أن قوموا مَغْفُورًا لکم، قد بُدِّلَتْ سيئاتکم حسناتٍ». [صحيح الترغيب للألباني]



- ❁ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ الفرقان: ٧٢
- وتأمل كيف قال سبحانه ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ولم يقل: بالزور؛ لأن يشهدون بمعنى يحضرون، فمدحهم على ترك حضور مجالس الزور والباطل، فكيف بالتكلم به وفعله، وقالوا الزور هنا هو الغناء. [بدائع التفسير ٢٧١]
- وقيل: كل منكر هو زور.
- ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ أي: يكرمون أنفسهم عن حضور هذه المجالس.





﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ ﴿٧٤﴾ الفرقان: ٧٤

- ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ : إشارة إلى علو الهمة في دعائهم.
- بدأت أوصاف عباد الرحمن بالدعاء وختمت به، إشارة إلى أهمية هذه العبادة، ثم ختمت السورة ببيان حال من ترك الدعاء.



﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ أَيْكُمُ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ ﴿٧٧﴾ الفرقان: ٧٧

- قال مكحول أحد التابعين: أربع من كنّ فيه فهنّ له، وثلاث من كنّ فيه فهنّ عليه:
- أ - أما التي هنّ له:

١ - الشكر والإيمان، قال تعالى في النساء: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ

إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ ﴿١٤٧﴾

٢ - الاستغفار، قال تعالى في الأنفال: ﴿ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾

٣ - الدعاء، قال تعالى في الفرقان: ﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ أَيْكُمُ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ...



ب - أما التي هنّ عليه:

١ - البغي، قال تعالى في يونس: ﴿ ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَيَّ

أَنْفُسِكُمْ ... ﴾ ﴿٢٣﴾



٢ - المکر، قال تعالى في فاطر: ﴿أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا

يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ... ﴿٤٣﴾

٣ - نكث العهد، قال تعالى في الفتح: ﴿... فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى

نَفْسِهِ... ﴿١٠﴾

[الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٩١]





سورة الشعراء

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- بدأت الشعراء بتسليية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما يلاقيه من إعراض قومه.
- عرضت السورة عدة قصص كلها تشيبت للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- في قصة موسى تظهر قوة الاعتماد على الله عَزَّوَجَلَّ في أحلك الظروف.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧٦	أصحاب الأيكة	سكان الحديقة الكثيفة الشجر
١٨٤	الجبلة الأولين	أقوام كالجبال في القوة
١٨٧	كسفا	قطعا
١٨٩	الظلة	سحابة أظلتهم ثم أمطرت نارا
١٩٦	زُبُرِ الْأَوَّلِينَ	الكتب السابقة
٢١٥	اخفض جناحك	أئن وتواضع
٢٢٢	أفأك أثيم	كثير الكذب والإثم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٣	كالطود	كالجبل
٩٠	أُزْلِفَتْ	قربت
١١٩	المشعون	المملوء بالناس
١٢٨	ريع	طريق ومكان
١٢٩	مصانع	قصور وحصون
١٣٧	خُلِقَ الْأَوَّلِينَ	طبيعتهم وعاداتهم
١٦٨	من القالين	الكارهين

[كلمات القرآن للشيخ حسين مخلوف]





﴿ طَسَرَ ١ ﴾ الشعراء: ١

- وردت ﴿ طَسَرَ ١ ﴾ في الشعراء والقصص.

- في النمل ﴿ طَسَ ... ١ ﴾.



﴿ تَلَكَّ آيَاتُ الْكِتَابِ الْأَمِينِ ٢ ﴾ الشعراء: ٢

وردت في ثلاثة مواضع: يوسف، الشعراء، القصص.



﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٥ ﴾ الشعراء: ٥

الأنبياء ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٢ ﴾

قال في الشعراء ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ لأن بعدها تكرر كثيرا اسم الله ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾.



﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٦ ﴾ الشعراء: ٦

الأنعام ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٥ ﴾

في الشعراء مختصرة.



﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٧ ﴾ الشعراء: ٧

١ - الحج ﴿ ... وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥ ﴾



- ٢ - الشعراء ﴿أَوْلَم يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾﴾
- ٣ - لقمان ﴿... وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾﴾
- ٤ - ق ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾﴾
- ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ في الحج وسورة ق، ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ في الشعراء ولقمان.



- ﴿فَأْتِيَافِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ الشعراء: ١٦
- ﴿فَأَنْبِيَاءُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ... ﴿١٧﴾﴾
- للضبط: عين ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مع عين الشعراء، وهاء ﴿فَأْتِيَاءُ﴾ مع هاء طه.



- ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الشعراء: ٢٨
- ﴿... وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾
- ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وردت هذه الخاتمة فقط في آل عمران والشعراء.
- لما قال فرعون في الآية السابقة ﴿قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾، رد عليه موسى بشدة تناسب قوله فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.



- ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ الشعراء: ٣٤
- ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾﴾





﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (٣٥) قَالُوا أَرْجِهْ
وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَا تُؤُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾
الشعراء: ٣٥-٣٧

الأعراف ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ
وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تُؤُوكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾

الضبط	الشعراء	الأعراف
الأعراف مبنية على الاختصار أو على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ﴾	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾
	﴿ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴾	﴿ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴾
تكرر كلمة (أرسل) ومشتقاتها في الأعراف	﴿ وَأَبْعَثْ ﴾	﴿ وَأَرْسِلْ ﴾



﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَا أَلْجَأٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ (٤١) قَالَ
نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ الشعراء: ٤١-٤٢
الأعراف ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ وَرَعُونَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ
﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾
الأعراف مبنية على الاختصار.





﴿ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

الشعراء: ٤٦-٤٨

الأعراف ﴿ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٣٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾



﴿ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴿٤٩﴾ فَلَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ؕ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

الشعراء: ٤٩

١ - الأعراف ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنَّا بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

٢ - طه ﴿ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴿٥٠﴾ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ آيَاتِنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٥١﴾ ﴾

٣ - الشعراء ﴿ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴿٥٢﴾ فَلَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ؕ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾



﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الشعراء: ٥٠

الزخرف ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

- في الزخرف ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ عام لمن ركب سفينة أو دابة فحسن



إدخال اللام على الخبر للعموم.

- وفي الشعراء والأعراف ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيها عموم بل خاصة بالسحرة. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٥]



- ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء: ٥١
- في الآية دلالة على مكانة السبق والمبادرة في فعل الخيرات، فاحرص أن تكون من السابقين لكل خير، كما قال تعالى في سورة الحديد: ﴿... لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً... ﴾ (١٠)، وكما قال في سورة طه ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ (٨٤).



- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِتَّكِرَ مْتَّبِعُونَ ﴾ الشعراء: ٥٢
- ١ - طه ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ... ﴾ (٧٧)
- ٢ - الشعراء ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِتَّكِرَ مْتَّبِعُونَ ﴾ (٥٢)
- ٣ - الدخان ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾ (٢٢)
- للضبط: بزيادة ﴿ لَيْلًا ﴾ في سورة الدخان على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



- ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ الشعراء: ٥٩
- الدخان ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ (٢٨)



للضبط: السين في ﴿ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ مع الشين في الشعراء، والخاء في ﴿ قَوْمًا ءآخِرِينَ ﴾ مع الخاء في الدخان.



﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٧٠) الشعراء: ٧٠

١ - الأنبياء ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ (٥٢)

٢ - الشعراء ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٧٠)

٣ - الصافات ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٨٨)

للضبط: الصافات أتت بكلمة ﴿ مَاذَا ﴾ بالفتحة كاسم السورة.



﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ

يَشْفِينِ ﴿ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿ (٨١) الشعراء: ٧٨-٨١

- زاد ﴿ هُوَ ﴾ في الإطعام والشفاء، لأنهما مما يدعي الإنسان أن يفعله، فأكد

إعلاماً أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة

فلا يدعيهما مدع فلم يؤكد. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٠]

- قال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ولم ينسب المرض لله

كما نسب إليه الإطعام والسقية، أدبا مع الله عَزَّوَجَلَّ، كما في قصة الخضر؛

رغم أن حرق السفينة بأمر من الله عَزَّوَجَلَّ إلا أن الخضر من أدبه مع الله

عَزَّوَجَلَّ لم ينسب العيب لله بل نسبه لنفسه، وكقول صالح الجن: ﴿ وَأَنَا لَا

نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ (١٠)، فلم ينسبوا الشر لله



عَزَّوَجَلَّ، وإن كان كل أمر هو بقضائه عَزَّوَجَلَّ.

- وكما نقول في الفاتحة: ﴿ صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ﴿٧﴾ ننسب الإنعام لله عَزَّوَجَلَّ ولا ننسب له الغضب. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٩٨٠]



﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ﴿٨٢﴾ الشعراء: ٨٢

في الآية عبرة ودلالة على خوف الأنبياء وعدم قطعهم بدخول الجنة، كما قال يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ ... تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١١١﴾ وكما قال سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة النمل: ﴿ ... وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١٩﴾.

فإذا كان هذا حال الأنبياء وهم صفوة الخلق فكيف ينبغي أن يكون حال غيرهم.



﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ﴿٨٤﴾ الشعراء: ٨٤

- لسان صدق: أي الثناء الحسن، وقد فعل الله عَزَّوَجَلَّ ذلك، إذ ليس أحد يصلي على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ويصلي على إبراهيم معه. [الجامع لأحكام القرآن ٨٦]

- قال الإمام مالك: لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه بالعمل الصالح إذا قصد به وجه الله ولم يراء به. [أحكام القرآن لابن العربي ٤٥٨/٣]



﴿إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٩) الشعراء: ٨٩

قال ابن القيم: القلب السليم الذي سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره. [الجواب الكافي ١/ ١٢١]



﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَنِمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (٩٢) الشعراء: ٩٢

غافر ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنِمْ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (٩٣)

للضبط: العين في ﴿تَعْبُدُونَ﴾ مع العين في الشعراء.



﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (١٠١) الشعراء: ١٠٠-١٠١

- جمع ﴿شَافِعِينَ﴾ لكثرة الشفعاء، ووحد ﴿صَدِيقٍ﴾ لقلّة الصديق.

- قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن الرجل منهم يشفع، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾.

- وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عليكم بالإخوان فإنهم عدة الدنيا وعدة الآخرة ألا تسمع لقول أهل النار ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

- وقال الحسن: ما اجتمع ملاً على ذكر الله فيهم عبد من أهل الجنة إلا شفعه الله فيهم. جميع ما سبق [الجامع لأحكام القرآن ٨٩]





﴿ فَأَنْجَيْنَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ ﴿١١٩﴾ الشعراء: ١١٩

- ﴿ فَأَنْجَيْنَهُ ﴾ سأذكر قاعدة المواضع التي وردت فيها كلمة ﴿ أَنْجَيْنَاهُ ﴾ بالهمزة بتصرفاتها، لأنها أسهل في التقييد «خاص بقصص الأنبياء». القاعدة هي «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَجَنَيْنَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١٧٠﴾.
- وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ في سورتين فقط:

- ١- يونس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَجَبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَ ﴾ ﴿٧٣﴾
- ٢- الشعراء

• ﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿٦٥﴾

• ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ ﴿١١٩﴾

- ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ في كل مواضع سورة الأعراف:

• ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا.... ﴾ ﴿٦١﴾

• ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا.... ﴾ ﴿٧٢﴾

- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ في كل مواضع سورة هود:

• ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا.... ﴾ ﴿٥٨﴾

• ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا.... ﴾ ﴿٦١﴾

• ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا.... ﴾ ﴿٩٤﴾



﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾ (١٢٠) الشعراء: ١٢٠

في قصة نوح فقط ﴿ الْبَاقِينَ ﴾، وفي غيره ﴿ الْأَخْرِينَ ﴾؛ لأن ﴿ الْبَاقِينَ ﴾ بمعنى كل من على الأرض، وذلك لا يكون إلا بالطوفان الذي كان عذاب قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَام.



﴿ وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ الشعراء: ١٤٩

الحجر ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾ (٨٢)

للضبط: قاعدة الترتيب الهجائي، الهمزة في ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ قبل الفاء في ﴿ فَارِهِينَ ﴾.



﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١٥٤)

الشعراء: ١٥٤

وجاء بعدها ﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (١٨٦)

للضبط: ﴿ وَمَا ﴾ في الموضع الثاني على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ الشعراء: ١٥٦

١ - الأعراف ﴿ ... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٣)

٢ - هود ﴿ ... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ

قَرِيبٌ ﴾ (٦٤)



٣ - الشعراء ﴿ وَلَا تَسْؤُهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٦٦)

في الأعراف بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد فقال: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. وفي هود لما اتصل بقوله: ﴿... تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ (١٦٥) وصفه بالقرب فقال: ﴿ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾. وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأنه قبله قال: ﴿... هَذَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ (١٥٥) فختم الآية بذكر اليوم فقال: ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٢٣]



﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (٣١)

الشعراء: ١٦٦

١ - الأعراف ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ (٨١)

٢ - الشعراء ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (٣١)

٣ - النمل ﴿ أَيْبُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ ﴾ (٥٥)

للضبط:

- الفاء في ﴿ مُسْرِفُونَ ﴾ مع الفاء في الأعراف

- العين في ﴿ عَادُونَ ﴾ مع العين في الشعراء

- اللام في ﴿ يَجْهَلُونَ ﴾ مع اللام في النمل



﴿ فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ (١٧٠) الشعراء: ١٧٠

﴿ فَجَنَّبْنَاهُ ﴾ موضع وحيد في الشعراء بدون همزة، يُنظر فيها لآية ١١٩.



﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِبِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِيزَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الشعراء: ١٧١-١٧٢

آيتان متطابقتان لآيتي الصافات: ١٣٥ - ١٣٦.



﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ الشعراء: ١٧٣

- آية مطابقة لآية النمل: ٥٨.

- وتشابه جزئي مع الأعراف ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرْتُمْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾.



﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تُنْفِقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الشعراء: ١٧٧

موضع وحيد في السورة لم يذكر فيه كلمة - أخوهم - ؛ لأنهم نسبوا في هذا الموضع إلى الشجرة التي عبدوها، قال: ﴿ أَحَصْبُ لَيْكَةِ ﴾ فلو قال لكان أخوهم فيما نسبوا إليه هنا. [تفسير القرآن العظيم ٦/ ١٤٢]



﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٨﴾ ﴾

الشعراء: ١٨٩

﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ وردت ثلاث مرات في السورة:

- ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ ﴾
- ﴿ وَلَا تَسْؤَاهُ يَسُوءٌ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٨﴾ ﴾



﴿ كَذَلِكَ سَلَكَنَا فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٢٠٠) الشعراء: ٢٠٠

الحجر ﴿ كَذَلِكَ نَسَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٢)

اربط سين ﴿ سَلَكَنَاهُ ﴾ مع شين الشعراء.

﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (٢٠١) الشعراء: ٢٠١

الحجر ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٣)

﴿ أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٢٠٤) أفرءيت إن متعنتهم سين ﴿ الشعراء: ٢٠٤-٢٠٥

٢٠٤-٢٠٥

آية ٢٠٤ مطابقة في الصافات ﴿ أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ

فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿ (١٧٧)

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴾ (٢٠٧) الشعراء: ٢٠٧

موضع وحيد ﴿ يَمْتَعُونَ ﴾ ، اربط العين في ﴿ يَمْتَعُونَ ﴾ مع العين في الشعراء

وباقى المواضع ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ الحجر ٨٤ ، الزمر ٥٠ ،

غافر ٨٢ .

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يؤتى بأهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من



أهل الجنة فيصْبَعُ صبغةً في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قطُّ
هل مرَّ بك شدةٌ قطُّ فيقول لا والله يا ربَّ ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ ولا رأيتُ
شدةً قطُّ. [صحيح مسلم]



﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ (٢٠٨) الشعراء: ٢٠٨

الحجر ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ (١)

- ﴿ كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ في الحجر: لأن قبلها كان الحديث عن الكتاب ﴿ تِلْكَ
آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ (١).

- ﴿ مُنْذِرُونَ ﴾ في الشعراء: لأن قبلها ﴿ عَلَىٰ فَلَكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ (١١٤).



﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢١٥) الشعراء: ٢١٥

الحجر ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ
وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٨)

للضبط: بزيادة قوله تعالى ﴿ لِمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ في الشعراء على قاعدة الزيادة في
الموضع المتأخر.

ولأن في الشعراء قال قبلها ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١٤)، فخصص
خفض الجناح لمن اتبعه منهم.





سورة النمل «سورة سليمان»

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- مطلع سورة النمل يتحدث أن القرآن هدى وبشرى لمن توفرت فيه الصفات.
- ذكر قصة موسى مع فرعون وبيان أثر الكبر والظلم على جحد آيات الله.
- قصة الهدهد مع سليمان وحرصه على التوحيد.
- ذكر قصة صالح وقصة لوط عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
- رد على شبهات المشركين وذكر بعض مشاهد القيامة.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبير]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	تصطلون	تستدفنون بها
١٠	لم يعقب	لم يرجع أو يلتفت
١٢	غير سوء	بيضاء ليس فيها برص
١٧	فهم يوزعون	يجمع أولهم مع آخرهم ثم يساقون جميعا
١٩	أوزعني	ألهمني واجعلني
٤١	نكروا	غيروا
٤٤	لُجَّةٌ	ماء غزيرا
٧٢	رَدِفَ لَكُمْ	قصر معلس من الزجاج وصل إليكم أو اقترب
٨٥	وقع القول عليهم	حق العذاب عليهم
٨٧	داخرين	أذلاء

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿ طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾ النمل: ١

﴿ الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾



﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ النمل: ٢

تكررت كلمة ﴿ وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ / لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ في ثلاث سور:

١ - البقرة ﴿ ... فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

٢ - النحل

• ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

• ﴿ ... لِيُنذِرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾

تميزت سورة النحل بلفظ ﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ .



﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾

النمل: ٣

آية مطابقة مع آية ٤ في لقمان.



﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسْرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النمل: ٥

١ - هود ﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسْرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾



٢ - النحل ﴿... وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جُرْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾

٣ - النمل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسُونَ ﴿٥﴾﴾
انفردت سورة النحل بلفظ ﴿الْخَسِرُونَ﴾ وباقى المواضع بقوله ﴿الْآخَسُونَ﴾

للضبط: اختلف ختام آية النحل عن ختام آيتي هود والنمل بقوله ﴿الْخَسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ في النحل و﴿الْآخَسُونَ ﴿٢٢﴾﴾ في هود والنمل. نلاحظ ختام آية النحل ١٠٧ - ١٠٨، على وزن ﴿الْكَافِرِينَ﴾، ﴿الْفَافِلُونَ﴾ يعتمد على الألف فاقضى أن يقال ﴿الْخَسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ أما هود والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]



﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ النمل: ٦

﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ وردت في خمس سور:

١ - الأنعام

• ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٢﴾﴾

• ﴿... قَالَ النَّارُ مَثُونُكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾

• ﴿... وَإِنْ يَكُن مَيَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ

عَلِيمٌ ﴿١٣﴾﴾



- ٢ - الحجر ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحُشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾
- ٣ - النمل ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾
- ٤ - الزخرف ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾
- ٥ - الذاريات ﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّنَا إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾



﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَتَائِكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ أَوْ آتِيكُمْ بِسِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ النمل: ٧

- موضع وحيد تكرر فيه كلمة ﴿ آتِيكُمْ ﴾ مرتين في الآية في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في جميع المواضع المشابهة، ولم يذكر فيه كلمة ﴿ لَعَلِّي ﴾ ولا ﴿ آمَكُونُوا ﴾.

- قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نور ظنها موسى نارا. [الجامع لأبيات الأحكام ٣٧٢٥]



﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ النمل: ٨

- ١ - طه ﴿ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ بِمُوسَى ﴿١١﴾ ﴾
- ٢ - النمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ... ﴿٨﴾ ﴾
- ٣ - القصص ﴿ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ... ﴿٢٠﴾ ﴾
- انفردت آية النمل بقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا ﴾ وباقي المواضع ﴿ فَلَمَّا أَنهَا ﴾.



- لأنه قال في سورة النمل ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنستُ نارا سأتيكُم منها بخبرٍ أو آتيتكم بِشهابٍ ... ﴿٧﴾ ﴾ فكرر ﴿ آتيتكم ﴾ ، فاستثقل الجمع بينها وبين ﴿ فلما أتتها ﴾ ولذلك قال: ﴿ فلما جاءها ﴾ وهما بمعنى واحد. [أسرار التكرار في القرآن ١٩١]



﴿ يَمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ النمل: ٩
 القصص ﴿ فلما أتتها ثورى من شطبي الواد الآتيني في البقعة المباركة من الشجرة أن يموسى إني أنا الله رب العالمين ﴾ ﴿٣٠﴾



﴿ وَأَلَىٰ عَصَاكَ فُلَمَّا رآها تهتز كأنها جانٌ ولىٰ مديرا ولم يعقب يموسى لا تحف إني لا يحاف لدى المرسلون ﴿١٠﴾ ﴾ النمل: ١٠
 القصص ﴿ وأن ألى عصاك فلما رآها تهتز كأنها جانٌ ولىٰ مديرا ولم يعقب يموسى أقبل ولا تحف إنك من الأمنين ﴾ ﴿٣١﴾
 للضبط: بزيادة ﴿ أن ﴾ و ﴿ أقبل ﴾ في القصص، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تَسْعِ آيَاتِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ النمل: ١٢
 موضع وحيد ﴿ إلى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ ، وغيره ﴿ إلى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ .



﴿ فَمَا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١٣) النمل: ١٣

- ﴿ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ موضع وحيد.

- ﴿ هَذَا سِحْرٌ ﴾ أربعة مواضع في المصحف بدون (إن).

١ - النمل ﴿ فَمَا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١٣)

٢ - الزخرف ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾ (٣٠)

٣ - الأحقاف ... ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٧)

٤ - الصف ... ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ

مُبِينٌ ﴾ (٦)

تجمعها جملة: «ف النمل». المقصود السور التي في اسمها حرف الفاء

بالإضافة لسورة النمل.



﴿ وَحَمَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١١) النمل: ١٤

- ﴿ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ في:

١ - الأعراف

• ﴿ ... وَآذَكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١)

• ﴿ ... فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٣)

٢ - النمل ﴿ وَحَمَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١١)



- ﴿عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ في:

١ - الأعراف ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٨١﴾

٢ - النمل ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٩﴾

- ﴿عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ في:

١ - يونس ﴿... كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٣٩﴾

٢ - القصص ﴿فَأَخَذَتْهُ وَجُوذُهُ، فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَنظُرْ كَيْفَ كَانَ

عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾

- ﴿عَقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ في:

١ - يونس ﴿... وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾

٢ - الصافات ﴿فَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ﴾.

النمل	الأعراف	﴿عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾
النمل	الأعراف	﴿عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
القصص	يونس	﴿عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾
الصافات	يونس	﴿عَقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾
باقي المصحف		﴿عَقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ﴾





﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ

عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ النمل: ١٥

قد أعطى الله سليمان من نعم الدنيا ما لا ينحصر، ولم يذكر إلا العلم في صدر الآية؛ لبيان أنه الأصل في النعم كلها، فيا من من الله عليك بسلوك طريق العلم قل كما قال ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا ﴾ [ليدبروا آياته ١ / ١٤٠]



﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأْتِيهَا النَّعْلُ أَدْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ

لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ النمل: ١٨

قال بعض العلماء: هذه الآية من عجائب القرآن لأنها بلفظة ﴿يَا﴾ نادت، ﴿أَيُّهَا﴾ نهبت، ﴿النَّمْلُ﴾ عيّنت، ﴿أَدْخُلُوا﴾ أمرت، ﴿مَسْكِنَكُمْ﴾ نصت، ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ حذرت، ﴿سُلَيْمَانُ﴾ خصت، ﴿وَجُنُودُهُ﴾ عمت، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ عذرت. [زاد المسير ٣ / ٣٥٦]



﴿ فَنَبِّئْهُم بِضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ النمل: ١٩

تأمل دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما تضمنه:

- أن يلهم الشكر على نعم الله عليه، وليس عليه فقط، بل ويشكر الله على نعمه على والديه؛ لأن النعم على الآباء تصل للأبناء.



- أن يوفق للعمل الصالح، وليس صالحا فقط بل وأن يرضى الله بهذا العمل، فقد يكون العمل صالحا ولا يكون خالصا لله فلن يرضاه الله، وقد يكون صالحا ويخالف السنة فلن يرضاه الله.
- الطلب من الله أن يلحقه بالصالحين، وهذا قمة التواضع وهضم حق النفس.



﴿ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحِطُ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينِ ﴾ ﴿٢٢﴾ النمل: ٢٢

فوائد:

- هدهد يغار على دين الله، وما النعم التي أنعم الله عليه بها مقارنة بنا، فنحن أولى بالغيرة على دين الله منه.
- نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتل أربع من الدواب: الهدهد، النملة، النحلة، الصرد. وفي رواية الضفدع بدل النحلة.
- وقال الدكتور عبد المحسن الأحمد: ربما هذا النهي عن قتل الهدهد لأن أباه - هدهد سليمان - كان صالحا، كما قال في سورة الكهف ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ﴿٨٢﴾، فبصلاح الأب حفظ الله الذرية. وفي المقابل أمرنا بقتل الوزغ لأنها كانت تنفخ في النار التي ألقى فيها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لتزيد اشتعالها.





﴿ وَجَدْتُمَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ النمل : ٢٤

١ - الأنعام ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

٢ - النحل ﴿ ... فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿١٣﴾

٣ - النمل ﴿ وَجَدْتُمَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

٤ - العنكبوت ﴿ وَعَادَا وَثمودًا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِينِهِمْ وَزَيْنَ

لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ ، وباقي

المواضع ﴿ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ بزيادة ﴿ أَعْمَالَهُمْ ﴾ .



﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا

رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ؕ أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ

فَأِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ النمل : ٤٠

لقمان ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ؕ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٣﴾

- ورد قوله تعالى ﴿ شَكَرٌ ﴾ بصيغة الماضي في النمل وبصيغة المضارع

﴿ يَشْكُرُ ﴾ في لقمان ، للضبط؛ بزيادة حرف الياء في الموضع المتأخر.



- ﴿فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ في النمل: موافق لقوله تعالى ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾، اربط الراء في ﴿رَبِّي﴾ مع الراء في ﴿كَرِيمٌ﴾.
- ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ في لقمان: موافق لقوله تعالى ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾
- ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (١٠): اقترن اسم الله الغني بالكريم في هذا الموضع فقط من سورة النمل، وذكر مفردا في الإنفطار فقط ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (٦).



﴿قَالَ يَنْقُورِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤٦) النمل: ٤٦

- أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفاراً وعودة إليه.
- ومن ثمار الاستغفار ما ذكر في سورة هود وسورة نوح.



﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُورُونَ﴾ (٥٣) النمل: ٥٣
فصلت ﴿وَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُورُونَ﴾ (١٨)



﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (٥٤) النمل: ٥٤

- ١- الأعراف ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠)

٢ - النمل ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾

٣ - العنكبوت ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ

بِهَاءٍ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾

موضع وحيد من المواضع المشابهة بزيادة ﴿إِنَّكُمْ﴾ في العنكبوت،
وباقى المواضع بحذف ﴿إِنَّكُمْ﴾.

﴿أَيُّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بَجَاهِلُونَ ﴿٥٥﴾﴾

النمل: ٥٥

١ - الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾

٢ - النمل ﴿أَيُّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بَجَاهِلُونَ ﴿٥٥﴾﴾

٣ - العنكبوت ﴿أَيُّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ

الْمُنْكَرَ... ﴿٢٦﴾﴾

- ﴿أَيُّكُمْ﴾: بهمزة استفهام في هذا الموضع من سورة النمل وفي سورة

العنكبوت.

- ﴿إِنَّكُمْ﴾ في الأعراف: على قاعدة أن الأعراف مبنية على الاختصار

- خواتيم ثلاث آيات متشابهة في قصة لوط في:

١ - الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾

٢ - الشعراء ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٣٧﴾﴾

٣ - النمل ﴿أَيُّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بَجَاهِلُونَ ﴿٥٥﴾﴾

لربط المواضع:

- الفاء في ﴿مُسْرِفُونَ﴾ مع الفاء في الأعراف
- العين في ﴿عَادُونَ﴾ مع العين في الشعراء
- اللام في ﴿تَجْهَلُونَ﴾ مع اللام في النمل
- ﴿تَجْهَلُونَ﴾: ختم في النمل بلفظ الفعل موافقة لما قبلها من الآيات وكلها أفعال ﴿تُبْصِرُونَ﴾، ﴿تُفْتَنُونَ﴾، ﴿يُصْلِحُونَ﴾، ﴿يَنْقُوتُ﴾.
- ﴿مُسْرِفُونَ﴾: ختم في الأعراف بلفظ الاسم موافقة لما قبلها من الآيات وكلها أسماء ﴿التَّصْحِيفِ﴾، ﴿الْعَلَمِينَ﴾، ﴿جَنِّيمِينَ﴾، ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿مُفْسِدِينَ﴾.

[أسرار التكرار في القرآن ١٢٤]

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطِ مِنْ قَرِيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْأَسُ يَنْطَهَرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ النمل: ٥٦

- ١ - الأعراف ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرِيْبِكُمْ...﴾ ﴿٨٢﴾
- ٢ - النمل ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطِ مِنْ قَرِيْبِكُمْ...﴾ ﴿٥٦﴾
- ٣ - العنكبوت

• ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ...﴾ ﴿١١﴾

• ﴿... وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ



قَالُوا أَنْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾

- ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ موضع وحيد في الأعراف وباقي المواضع

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾.

- ﴿أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ في الأعراف: مختصرة على قاعدة أن الأعراف

مبنية على الاختصار، أو بزيادة ﴿ءَال لُوطٍ﴾ في النمل في الموضع المتأخر.



﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ، قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِيبِ﴾ ﴿٥٧﴾ النمل: ٥٧

- ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنْجَيْنَاهُ﴾

بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التفعيد «خاص بقصص الأنبياء».

القاعدة هي: «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين

«الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء

قصة لوط في الشعراء ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٧٠﴾.

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة

خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿الْغَيْرِيبِ﴾

١ - الأعراف ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيبِ﴾ ﴿٨٢﴾

٢ - الحجر ﴿إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ، قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَيْرِيبِ﴾ ﴿٦١﴾

٣ - النمل ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ، قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِيبِ﴾ ﴿٥٧﴾

٤ - العنكبوت



• ﴿... لَتُنَجِّيَنَّهُ، وَأَهْلَهُ، إِلَّا أَمْرَأَتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾

• ﴿... إِنَّا مُنْجِرُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾

تطابقت سورتي الأعراف والعنكبوت بقوله تعالى ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾.



﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ النمل: ٥٨

- آية مطابقة لها في الشعراء: ١٧٣

- الأعراف ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾

فائدة:

يذكر المطر في القرآن للعذاب، ويذكر الغيث للرحمة. [الإتقان في علوم القرآن]



﴿ أَمْنَ خَلْقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ

حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ أَلَيْسَ اللَّهُ بِ

هُم قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ النمل: ٦٠

الزمر ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً

أَزْوَاجًا... ﴿٦﴾ ﴾

موضعان فقط في المصحف وردت فيهما ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ ﴾.





﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلْفَهَا أَنهْدْرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوِيسًا وَجَعَلَ بَيْنَ
الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلَ آكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦١) ﴿ النمل: ٦١
ختمها ﴿ بَلْ آكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ والمعنى: لا يعلمون أن بين البحرين
حاجزا.



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّآبَاءُنَا أَيْتًا لَّمُخْرَجُونَ ﴾ (٦٧) ﴿ النمل: ٦٧
المؤمنون ﴿ أَيْدِكُمْ آتِكُمْ إِنَّا مِثْمُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَّعِظْمًا آتِكُمْ مَخْرُجُونَ ﴾ (٦٥) ﴿
- ﴿ مُخْرَجُونَ - لَمُخْرَجُونَ ﴾ فقط في المؤمنون والنمل وباقي المواضع
﴿ لَمَبْعُوثُونَ ﴾

- بزيادة حرف اللام في النمل على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر،
ويمكن ربطها اللام في ﴿ لَمُخْرَجُونَ ﴾ مع اللام في النمل.



﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَّآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٦٨) ﴿
النمل: ٦٨

المؤمنون ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَّآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٨٢) ﴿
قدم ﴿ هَذَا ﴾ في النمل، وقدام ﴿ نَحْنُ ﴾ في المؤمنون، نربطها بجملة: «نحن
المؤمنون وهذا النمل».





﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٦٩) النمل: ٦٩

يرجع فيها إلى آية ١٤ في السورة.



﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (٧٠) النمل: ٧٠

النحل ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١١٧)

- ﴿وَلَا تَكُنْ﴾: في النمل على القاعدة الإعرابية: (تكون) سكنت النون للجزم، ولإلتقاء الساكنين - الواو والنون - حذفت الواو.

- ﴿وَلَا تَكُ﴾: في النحل حذفت النون موافقة لما قبلها ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٣٠) وليس إعراباً. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٣]



﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٧١) النمل: ٧١

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١ - يونس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٤٨) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ... ﴿٤٩﴾

٢ - الأنبياء ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣٨) لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴿٣٩﴾

٣ - النمل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٧١) قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ ... ﴿٧٢﴾

٤ - سبأ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢١) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ ... ﴿٣٠﴾

٥ - يس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٤٩﴾ ﴾

٦ - الملك ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ... ﴿٥٦﴾ ﴾

تنبئيه: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ النمل: ٧٣ - ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾

كلما ذكر الفضل ختم بالشكر، وهو في خمسة مواضع في المصحف:

١ - البقرة ﴿ ... فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣ - يوسف ﴿ وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

٤ - النمل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

٥ - غافر ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ﴾



موضعان منهما بالضمير ﴿ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ كما في يونس والنمل،
وباقى المواضع ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ .

- خاتمة الآية ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع
في المصحف:

١ - هود ﴿ ... إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٧) ﴿

٢ - الرعد ﴿ الْمَرْءُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ﴿

٣ - غافر ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ لَرَبِّ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣١) ﴿
ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة،
والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

- ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾

موضع وحيد في الأنعام: ﴿ ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْنِهُمُ الْمَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقُ
وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
يَجْهَلُونَ ﴾ (٣١) ﴿

- وباقى المواضع ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .



﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٦) ﴿ وَمِنْ غَابِغٍ فِي السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٧٥) ﴿ النمل: ٧٤-٧٥

القصص ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣١) ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٧٠) ﴿



- اربط اللام في ﴿لَيَعْلَمَنَّ﴾ مع اللام في النمل.
- وقال بعدها في النمل ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ... ٧٥﴾ وكأنها إشارة لآية ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴿٧٥﴾﴾ الخبء: أي ما هو غائب في باطن الأرض.



﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾ النمل: ٧٨

- ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾

١- يونس ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣﴾﴾

٢- النمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾

٣- الجاثية ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾

- ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

١- الحج ﴿... إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

٢- السجدة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾

وباقى المواضع ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.



﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الضُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ النمل: ٨٠

الروم ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الضُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾﴾

الزيادة في الموضوع المتأخر.





﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعَمِي عَنْ ضَلَلَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ النمل: ٨١

الروم ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعَمِي عَنْ ضَلَلَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾

حذفت ياء ﴿ بِهَدِي ﴾ في الروم.

فائدة:

قال الدكتور السامرائي: لما تكررت لفظة الهداية في سورة النمل عدة مرات من بدايتها وختمت بها، قال فيها ﴿ بِهَدِي ﴾ بإثبات حرف الياء؛ لما زاد في اللفظ زاد في الخط.



﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسَانِكُمْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ النمل: ٨٦

﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١ - الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُعَمِّكْ

لَهُمْ... ﴿٦﴾

٢ - الأعراف ﴿ ... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَخَذُوهُ وَكَانُوا

ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾

٣ - النحل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ... ﴿٧١﴾

٤ - النمل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسَانِكُمْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا... ﴿٨٦﴾



٥ - يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَوْلَئِكَ ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾
١٢ موضع	٣١ موضع	موضع وحيد سبأ ٩	موضعان: الأنبياء ٣٠ ، يس ٧٧	موضعان: لقمان ٢٠ ، نوح ١٥



﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ النمل: ٨٧

الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ
اللَّهُ... ﴿١٨﴾ ﴾

- خصت سورة النمل بقوله ﴿فَفَزِعَ﴾: موافقة لما بعدها ﴿... وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ
يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

- وخصت سورة الزمر بقوله ﴿فَصَعِقَ﴾: موافقة لما قبله ﴿إِنَّكَ مِيتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ ﴿٢٠﴾﴾ لأن (صعق) معناها: مات. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٣]

- جملة ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وردت في أربعة مواضع:
١ - يونس ﴿ أَلَا إِنَّكَ لِلَّهِ مِن فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ... ﴿١٦﴾ ﴾

٢ - الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ... ﴿١٨﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ... ﴿٨٧﴾ ﴾



٤ - الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ... ﴾ (٦٨)

مجموعة في جملة «يونس والنمل حجوا زمرا»، وفي غيرها ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.



﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٨٨) النمل: ٨٨

- موضع وحيد ﴿ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾.
- تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في عدة مواضع يرجع لها في سورة النور آية (٥٣)



﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجِ يَوْمِذِءَامِثُونَ ﴾ (٨٩) النمل: ٨٩

١ - الأنعام ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٦٦)

- ٢ - النمل ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجِ يَوْمِذِءَامِثُونَ ﴾ (٨٩)
 - ٣ - القصص ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٨٤)
- ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ : لأن ما في الأنعام أول موضع فحدد فيه أجر الحسنه.





﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَّدَ رَبُّكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٩١) ﴿ النمل: ٩١

قال ﴿ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٩١) ﴿، لأن قبلها ﴿... إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨١) ﴿ . [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]



﴿ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (٩٢) ﴿ النمل: ٩٢

١ - يونس ﴿ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَأِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (١٠٨) ﴿

٢ - الأسراء ﴿ مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَأِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَاذْرَةَ وَزَرَ أُخْرَىٰ... ﴾ (١٥) ﴿

٣ - النمل ﴿ ... فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (٩٢) ﴿

٤ - الزمر ﴿ ... فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَأِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (١١) ﴿





سورة القصص

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- بدأت سورة القصص بطمأنة المؤمنين المستضعفين على مستقبلهم، وأن الله سيمكن لهم في الأرض.
- تفصيل لقصة ولادة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وإرضاعه وتربيته في قصر فرعون.
- قصة قارون مع المال.
- في ختام القصص إشارة إلى أنه كما أخرج موسى من بلده ثم عاد؛ فأنت يا محمد كذلك.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]





معاني الكلمات:

معناها	الكلمة	رقم الآية
يذهب عنك الخوف من الحياة	من الرهب	٧٤
عوناً	ردءاً	٣٤
مقيماً	ثاويًا	٤٥
أنزلنا القرآن متواصلًا	وصلنا لهم القول	٥١
دائمًا	سرمداً	٧١
يتقل حمله على الجماعة الكثيرة	لتتوء بالعصبة	٧٦
مكة (ومعاد الرجل بلده)	معاد	٨٥
معينا لهم	ظهيرا للكافرين	٨٦

معناها	الكلمة	رقم الآية
خالية من التفكير فيما سوى موسى	فارغًا	١٠
تمنعان أغنامهم عن الماء	تذودان	٢٣
يصرفوا مواشيهم عن الماء	يصدر الرعاء	
تكون أجيرًا في رعي الغنم	تأجرني	٢٧
سنتين	حجج	
تستدفئون من البرد	تصطلون	٢٩
جانب	شاطئ	٣٠
ضم يدك اليمنى إلى صدرك	اضم إليك جناحك	٣٨

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]



﴿ طَسَمَ ١ ﴾ القصص: ١

وردت ﴿ طَسَمَ ١ ﴾ في الشعراء والقصص.

في النمل ﴿ طَسَ ... ١ ﴾.



﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ ﴾ القصص: ٢

وردت في ثلاثة مواضع في المصحف: يوسف، الشعراء، القصص.





﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ القصص: ٧

آية فيها خبران، وأمران، ونهيان، وبشارتان:

- خبران: ﴿ وَأَوْحَيْنَا ﴾ و ﴿ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾

- أمران: ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ و ﴿ فَأَلْقِيهِ ﴾

- نهيان: ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾

- بشارتان: ﴿ رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

[تفسير التحرير والتنوير ٢٠ / ٧٥]



﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكِ لَا نَقْتُلُوهَ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ

وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ القصص: ٩

- قال الطبري في تفسيره: ذكر أن المرأة لما قالت هذا القول لفرعون، قال

لها: أما لكِ فنعم، وأما لي فليس بقرة عين. [جامع البيان ١٩ / ٥٢٥]

- قال ابن عباس: لو قال: قرة عين لي، لهداه الله به ولآمن ولكنه أبي.



﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا إِنْ كَادَتْ لِتُبَدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ

قَلْبِهَا لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ القصص: ١٠

إن العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت ازداد بذلك إيماناً، ودل ذلك على أن

استمرار الجزع مع العبد دليل على ضعف إيمانه. [تيسير الكريم الرحمن ١٢٧٤]



﴿ ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ ۗ

لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ القصص: ١٢

قد يحرمك الله من شيء لأنه أراد لك ما هو أفضل، فليس كل حرمان مصابا.



﴿ ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ، مَا آتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

القصص: ١٤

يوسف ﴿ ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، مَا آتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿ وَأَسْتَوَىٰ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿ ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ كَمَا

قُلْتَنَّا نَفْسًا يَا لَأَمْسٍ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ

الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ القصص: ١٩

جاءت ﴿ فَلَمَّا - وَلَمَّا ﴾ + ﴿ أَنْ ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١ - يوسف ﴿ ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَارْتَدَّ بَصِيرًا... ﴿١٦﴾ ﴾

٢ - القصص ﴿ ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا... ﴿١٩﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ وَضَافِكُ بِهِمْ ذُرْعًا... ﴿٣٣﴾ ﴾



﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴿٢٠﴾ ﴾

لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ القصص: ٢٠

يس ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

خصت هذه السورة بالتقديم لقوله قبله: ﴿... فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ... ﴿١٥﴾﴾، ثم قال: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا

الْمَدِينَةِ ﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٩٤]

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَوَجَدَ مِنْ

دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ

وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ القصص: ٢٣

- كلمة ﴿أُمَّةٌ﴾ ذكرت في القرآن على عدة معاني، منها:

١ - المدة من الزمن: ﴿ وَلَيْنَ آخَرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ... ﴿٨﴾ هود

٢ - الرجل الصالح الذي يقتدي به: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا... ﴿١٣﴾ النحل

٣ - الجماعة من الناس: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ... ﴿٢٣﴾ القصص

٤ - الشريعة والمنهج: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ

مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ الزخرف ، وغيرها. [تاويل مشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]

- تجنب الاختلاط ليس في شريعتنا فقط، بل في الشرائع السابقة، حتى ابنتي

شعيب حرصت على عدم الاختلاط ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ ﴾

وبينت علة خروجهما من البيت بقولهما ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ ﴿٢٣﴾.



﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ ﴿٢٤﴾

القصص: ٢٤

فوائد:

- خرج موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ خائفاً وسافر ماشياً، وأصابه جوعاً، ثم أُعطي أهلاً وحفظاً ونبوة.

- قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قد بلغ به من الجوع ما بلغ، وإنه أكرم الخلق يومئذ عند الله، فعلق ابن عطية قائلًا وفي هذا معتبر بهوان الدنيا عند الله. [المحرر الوجيز ٤/ ٢٨٤]

- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾

- أي: إني مفتقر للخير الذي تسوقه إلي وتيسره لي، وهذا سؤال بحاله، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال، وفيها: استحباب الدعاء بتبيان الحال وشرحها، ولو كان عالما بها؛ لأنه تعالى يحب تضرع عبده وإظهار ذلّه ومسكنته. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٢٧٧]

- وفيها إشارة إلى سبب عظيم من أسباب إجابة الدعاء، وهو إظهار الافتقار إلى الله عَزَّوَجَلَّ. [ليدبروا آياته ١/ ١٤٣]

- سأل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أجل الأشياء، فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ... ﴾ ﴿١٤٣﴾ الأعراف: ١٤٣ وسأل أقل الأشياء فقال: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ والمسلم يسأل أجل الأشياء وهي خيرات الآخرة، وأقلها وهي خيرات الدنيا، فيقول: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ... ﴾ ﴿٢٠١﴾ البقرة: ٢٠١ [المجالس القرآنية ١٦٣]

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَى يَدْعُوكَ لِيجزبك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه، وقصص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴿٢٥﴾ القصص: ٢٥ ﴾

فوائد:

- لم يذكر في القرآن شيئاً عنها إلا خلقها، وفي الحديث الصحيح: «لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء». [صحيح الترغيب]
- حتى المشي لم يهمله القرآن؛ لما له من أهمية في حياء المرأة.

﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ القصص: ٢٦ ﴾

فوائد:

- كافي من أحسن إليك وإن لم يطلب ذلك.
- وهو هدي نبينا صلى الله عليه وسلم فقد قال: «ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» [صحيح الترغيب للأباني]
- قالوا أفرس الناس ثلاثة: ابنة شعيب في موسى عليه السلام، وأبو بكر رضي الله عنه في عمر رضي الله عنه عندما ولّاه الخلافة، وصاحب يوسف عندما قال: ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾.



﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجًا
فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ
شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ القصص: ٢٧

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سألت جبريل: «أي الأجلين قضى موسى؟»
قال: «أكملهما أتمهما». [صحيح الجامع للألباني]



﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ القصص: ٢٩

١ - طه ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ
عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَتَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِسَهَابٍ قَبَسٍ
لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾

٣ - القصص ﴿ ... قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ
جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

ورد قوله تعالى ﴿ امْكُثُوا ﴾، ﴿ لَعَلِّي ﴾ في موضعي طه والقصص وحذف
في موضع النمل.



﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴿٣٠﴾ ﴾

﴿ أَنْ يَمْوِسَ وَإِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ القصص: ٣٠

﴿ يَمْوِسَ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسَ ﴿٣٣﴾ ﴾

﴿ أَقِيلُ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾ القصص: ٣١

﴿ وَالْقَوْمُ الْأَكْفَرُ يَلْعَنُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ النمل ﴿ وَالْقَوْمُ الْأَكْفَرُ يَلْعَنُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

﴿ وَالْقَوْمُ الْأَكْفَرُ يَلْعَنُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ النمل ﴿ وَالْقَوْمُ الْأَكْفَرُ يَلْعَنُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿أَنْ﴾ و﴿أَقِيلُ﴾ في القصص، على قاعدة: أن الزيادة في الموضوع المتأخر.

﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ ﴿٣٦﴾ ﴾

﴿ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾ القصص: ٣٤

فوائد:

- الاعتراف بمزايا الآخرين من فعل الأنبياء.
- توظيف المهارات في الدعوة إلى الله.
- أبر أخ بأخيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأخيه هارون عندما طلب النبوة له.



﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى وَمَا

سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ القصص: ٣٦

﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى ﴾ موضع وحيد بهذا اللفظ، وفي غيرها

﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ ﴾ وفي يونس ﴿ إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿٧١﴾ .



﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِيهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ

الدَّارِ الْآئِتِهِ. لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ القصص: ٣٧

وفي آخر السورة قال ﴿ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ

رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾



﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي

يَهَنَمًا عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي

لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ القصص: ٣٨

غافر ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهَنَمٌ ابْنٌ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَتَّبِعُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٩﴾

للضبط: الغين في ﴿أَبْلُغُ﴾ مع الغين في غافر.



﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ، فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ القصص: ٤٠

- ﴿ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ في:



- ١ - يونس ﴿... كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾
- ٢ - القصص ﴿... فَتَبَدَّتْهُمْ فِي الْيَمِّ فَنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٦٠﴾﴾
- ﴿عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ في:

١ - الأعراف

- ﴿... إِذْ كُنْتُمْ قَبِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾
- ﴿... فَظَلَمُوا بِهَا فَنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾﴾

- ٢ - النمل ﴿... وَأَسَيَقَنْتَهُمَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾
- ﴿عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ في:

- ١ - الأعراف ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾
- ٢ - النمل ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦١﴾﴾
- ﴿عَقِبَةُ الْمُنذِرِينَ﴾ في:

- ١ - يونس ﴿... وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾﴾
- ٢ - الصافات ﴿فَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ .

النمل	الأعراف	﴿عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾
النمل	الأعراف	﴿عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
القصص	يونس	﴿عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾
الصافات	يونس	﴿عَقِبَةُ الْمُنذِرِينَ﴾
باقي المصحف		﴿عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾



فائدة:

اليم واحد نجى الله به موسى وهو رضيع ضعيف: ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (٧)، وأغرق به فرعون الجبار فتأمل عظيم قدرة الله عزَّوجلَّ.



﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ

لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (١٣) القصص: ٤٣

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١ - البقرة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ...﴾ (٨٧)

٢ - هود ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾ (١١٠)

٣ - المؤمنون ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (١٩)

٤ - الفرقان ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾ (٣٥)

٥ - القصص ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ...﴾ (٤٣)

٦ - السجدة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ﴾ (٢٢)

٧ - فصلت ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾ (٤٥)

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبئيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

- ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وردت ثلاث مرات في السورة:

- ﴿... وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٤٣)
- ﴿... لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قِبَلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٤٦)
- ﴿... وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥١)



﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ يِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) القصص: ٤٧

فوائد:

- قال ابن تيمية: والقرآن يبين في مواضع عدة أن الله لم يهلك أحدا ولم يعذبه إلا بذنب، كما قال في سورة آل عمران ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ...﴾ (٣٥)، وقال في النساء ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيْئَةٍ فَنَفْسِكُمْ...﴾ (٧٦)، وقال في الشورى ﴿... فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ (٣٠)
- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ؛ ثُمَّ أُوْفِّيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» [صحيح الجامع]
- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المصائبُ، والأمراضُ، والأحزانُ في الدنيا جزاءٌ» [صحيح الجامع]



- وقال ابن باز: من أعظم المصائب الحرمان من العلم النافع، ويدل ذلك على أن المعاصي لها أثر في الحرمان.

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرْهُدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥٠)

القصص: ٥٠

هود ﴿ فَإِنَّهُمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ (١١)

- جمع الخطاب في هود ووحدته في القصص؛ لأن ما في هود خطاب للكفار عندما قال لهم: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾، والفعل يعود لـ ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ وما في القصص خطاب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفعل للكفار. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]

- قسمت الآية الناس إلى قسمين: مستجيب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومتبع لهواه؛ فكل من خالف سنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو خالف الحق فهو متبع لهواه، لذا قال العلماء: انظر هواك في أيهما وخالفه.

﴿ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٥٤)

القصص: ٥٤

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: عبد أدى حق الله وحق مواليه، فذاك يؤتى أجره مرتين، ورجل كانت عنده جارية



وَضِيئَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ
فَذَلِكَ يُؤْتَى أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَرَجُلٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ جَاءَ الْكِتَابَ الْآخِرُ
فَأَمَّنَ بِهِ فَذَلِكَ يُؤْتَى أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ». [الألباني: صحيح الترمذي]



﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿٥٦﴾

القصص: ٥٦

سبب النزول:

قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمه عند الموت: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها
عند الله» فأبى فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٧٥]



﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ ﴿٥٩﴾ القصص: ٥٩

- ١ - الأنعام ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ ﴿١٣٦﴾
- ٢ - هود ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ ﴿١١٧﴾
- ٣ - القصص ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ ﴿٥٩﴾

- ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ موضع وحيد في هود باللام في المواضع المشابهة للآية.
- ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ وفي الأنعام ﴿ غَافِلُونَ ﴾، للضبط: غين ﴿ غَافِلُونَ ﴾ مع عين
الأنعام.



- في مواضع الأنعام والقصص نفى الله عن نفسه أن يهلك القرى بظلم منه، وأكد هذا النفي في هود فقط عندما قال: ﴿لِيُهْلِكَ﴾ بلام التأكيد لماذا؟ وهي أيضا لام الجحود، معناه: ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولن أفعل في المستقبل، لأن في القصص إذا وقع الهلاك بالقرى فهم مستحقون له، لأنهم ظالمون؛ وفي الأنعام قريب من ذلك، فالغفلة قد تستوجب العقوبة، لذلك لم يبالغ بالنفي في هذين الموضعين، أما في هود فإن أهلها مصلحون، فلو وقع بهم الهلاك فهذا ظلم صريح، لذلك بالغ في النفي. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]

- آية الأنعام تقدمها قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الرَّبِّيَاتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُذِذُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾ (١٣) ﴿أي: يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم، لأن الإنذار: الإيقاظ من الغفلات عن المنذر به، فناسب قوله ﴿غَفِلُونَ﴾.

- وفي هود ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَجَعْنَا مِنْهُمُ وَأَتَّعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرِقُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (١١) ﴿فناسب الختام بقوله: ﴿مُصْلِحُونَ﴾ لأن ذلك ضد الفساد المقابل له.

- وفي القصص تكرر لفظة (الظلم) بمشتقاتها فحتم بقوله: ﴿ظَالِمُونَ﴾. [كشف المعاني بتصرف ١٢٠]

- قال ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ولم يقل (صالحون)؛ فالصالح صلاحه لنفسه، أما المصلح فلنفسه ولغيره. [ليدبروا آياته بتصرف ٨٣/١]



﴿ وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۚ﴾

﴿ ٦٠ ﴾ القصص: ٦٠

الشورى ﴿ مَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ﴿ ٦١ ﴾

قال في القصص ﴿ وَزَيَّنَّهَا ﴾ تمهيدا لذكر ما عند قارون من زينة الدنيا.



﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ﴿ ٦٢ ﴾ القصص: ٦٢

• ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ﴿ ٦٣ ﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ... ﴿ ٦٤ ﴾

• ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ ٦٥ ﴾

• ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ﴿ ٦٦ ﴾ وَزَعَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا..... ﴿ ٧٥ ﴾



﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ ٦٨ ﴾ القصص: ٦٨

﴿ ٦٨ ﴾ القصص: ٦٨

- موضع وحيد ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾، أطول ما تكون في هذا الموضع، اجتمع فيها لفظ الجلالة (الله) مع (تعالى).

- قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾؛ لأجل ذلك شرعت صلاة الاستخارة.

- آية مشابهة لها في المعنى آية الأحزاب ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ



اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ... ﴿٦٧﴾، قال إسماعيل
 حقّي عن آية الأحزاب: هذه الآية أصل في باب التسليم وترك الاختيار
 والاعتراض. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٧٩]



﴿ وَرَبِّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ﴿٦٧﴾ القصص: ٦٩
 النمل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ﴿٧١﴾
 للضبط: اربط اللام في ﴿ لَيَعْلَمُ ﴾ مع اللام في النمل.



﴿ قُلْ أَزِيدُهُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ
 بِأَيِّكُمْ بَضِيَاءٌ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٧١﴾ القصص: ٧١

- في عدة مواضع في القرآن يربط الله عَزَّجَلَّ بين الليل وحاسة السمع.

قوله: ﴿ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَدًا ﴾ ﴿٧١﴾، وبعده ﴿ إِنْ جَعَلَ
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَدًا ﴾ ﴿٧٢﴾، ختم الآية الأولى بقوله: ﴿ أَفَلَا
 تَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٧١﴾، بناء على الليل لأننا في الليل نستفيد من حاسة السمع
 لا حاسة البصر، وختم الأخرى بقوله: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ﴿٧٢﴾ بناء على
 النهار، والنهار نبصر فيه. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٧]

- ختم الله تعالى ثلاث آيات لما تكلم عن الليل بالسمع: يونس ٦٧،
 القصص ٧١، الروم ٢٣، لأن حاسة السمع أهم في الظلام من البصر،
 فختمها عَزَّجَلَّ بما يناسب حال الإنسان وضعفه.



﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُتْرُونَ إِنَّهُ لَدُوٌّ حَظِيٌّ عَظِيمٌ ﴾ (٧٩) القصص: ٧٩

وهم بالأمس يتضرعون ﴿... يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُتْرُونَ...﴾ (٧٩) فتأمل كم من دعوة حزنت على عدم إجابتها كان في صرفها عنك خير.



﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٨٢) القصص: ٨٢

﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ جملة مشتركة في جميع مواضع المصحف، لكن زاد بعض الزيادات في ثلاثة مواضع:

- ١ - القصص ﴿...وَيَكَافُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ...﴾ (٨٢)
- ٢ - العنكبوت ﴿أَلَمْ يَسْطُرْ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ...﴾ (١٦)
- ٣ - سبأ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ...﴾ (٣٩)



﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٨٤) القصص: ٨٤

- ١ - الأنعام ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ (١٦٠)
- ٢ - النمل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِذِيَامْتُونَ﴾ (٨٩)



٣ - القصص ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا... ﴾ (٨٤)

﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ : لأن ما في الأنعام أول موضع فحدد فيه أجر الحسنه.



﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ

ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٨٦) القصص: ٨٦

ختمت ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٨٦) وقال في أول السورة ﴿ فَلَن أَكُونَنَّ

ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٧).





سورة العنكبوت

(سورة مكية)

هدايات السورة:

- أول العنكبوت حديث عن أنواع الفتن التي تعترض الداعية في طريقه: فتنة الأهل، العذاب البدني، فتنة الدنيا، طول الطريق، وفي ثانيا السورة وخاصة في آخرها بين المخرج.
 - نماذج متتابعة لعقاب أقوام جعلنا نفكر بأننا لسنا في مأمن من ذلك.
 - الأمر بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن.
 - في ختام العنكبوت دعوة للتأمل في الآفاق، وأن المجاهدة موصلة للهداية.
- [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٨	لنُبُوئَنَّهُمْ	نسكنهم	٤	أن يسبقونا	يعجزونا ويفوتوا منا
٦٤	الحيوان	الحياة الدائمة	٣٧	الرجفة	زلزلة تحدث بعد الصيحة
٦٧	ويتخطف الناس	يقتلون وتؤخذ أموالهم	٣٨	مستبصرين	لهم بصيرة وعقل

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]





﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٤)

العنكبوت: ٤

الجاثية ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (٦)

للضبط: العين في ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ مع العين في العنكبوت، والجيم في ﴿ اجْتَرَحُوا ﴾ مع الجيم في الجاثية.



﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنْتَشَرُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٨) العنكبوت: ٨

١ - لقمان ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ ... ﴾ (١١)

٢ - العنكبوت ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ... ﴾ (٨)

٣ - الأحقاف ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ... ﴾ (١٥)

- ﴿ حُسْنًا ﴾ في العنكبوت، وفي الأحقاف ﴿ إِحْسَانًا ﴾

للضبط: الألف في ﴿ إِحْسَانًا ﴾ مع الألف في الأحقاف.

- ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ... ﴾ (٨)

لقمان ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ (١٥)

﴿ لِتُشْرِكَ بِي ﴾: للضبط: نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة

دخول (اللام) على الأفعال ﴿ لِنُكْفِرَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ ﴾،

﴿ وَلَيَسْئَلَنَّ ﴾، ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾، ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴾، ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾.



سبب النزول:

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حلفت أمه لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله يأمرك بوالديك، قال: فمكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها فسقاها فجعلت تدعو على سعد. [أسباب النزول للوادعي ١٧٧]



﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ (٩) العنكبوت: ٩
 إن المؤمن لما أمر بعدم طاعة والديه في الشرك قد يجعل ذلك جفا بينهم، فعوض الله عزَّوَجَلَّ ذلك أن يجعل أنسه مع الصالحين. [التحرير والتنوير
 ٢٠/٢١٥]



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١٢) العنكبوت: ١٢
 ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:
 ١ - مريم ﴿ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ (٧٣)
 ٢ - العنكبوت ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ (١٢)
 ٣ - يس ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُكَمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُمْ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (١٧)



٤ - الأحقاف ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ... ﴾ (١١)

فائدة:

من طرق الكافرين وأهل المعاصي في الإضلال: الإغراء والخداع.



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ

الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (١٤) العنكبوت: ١٤

السنة عند العرب: تطلق على زمن الشدة، والعام على زمن الرخاء.

لما ذكر زمن بقاء نوح في قومه ومعاناته في دعوتهم وصفها بالسنة، ولما

ذكر السنين الذي لم يقضيه معهم وصفها بالعام. وتتضح أيضا في سورة

يوسف في قوله ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ... ﴾ (١٨) وقوله ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

عَامٌ فِيهِ يَأْكُلُ النَّاسُ ... ﴾ (١٩).



﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِيَّةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (١٥) العنكبوت: ١٥

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿ أَنْجَيْنَاهُ ﴾

بالهمزة بتصرفاتها، لأنها أسهل في التقعيد «خاص بقصص الأنبياء».

القاعدة هي: «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين

«الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء

قصة لوط في الشعراء ﴿ فَجَنَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ (١٧٠).

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها

قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.



﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾

العنكبوت: ١٩

١ - سبأ ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ ﴾

٢ - البروج ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾

وردت كلمة ﴿بُدِّئُ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف.



﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ العنكبوت: ٢١

المائدة ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ... ﴿٤٠﴾ ﴾

- قدم العذاب على الرحمة أو على المغفرة في هذين الموضعين فقط.
- قدم العذاب في هذه السورة، لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا، وفي المائدة قدم العذاب على المغفرة لأنها في حق السارق وعقابه يكون في الدنيا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]



﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ العنكبوت: ٢٢

الشورى ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ ﴾

بزيادة ﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ في العنكبوت لأنه في هذه السورة خطاب لنمرود



حينما أراد أن يبنى صرح ليصل إلى السماء، فقال إبراهيم له ولقومه ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعله مناسبة:

- ١ - آل عمران ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٥﴾
- ٢ - يونس ﴿... وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...﴾ ﴿١١﴾
- ٣ - إبراهيم ﴿... وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٣٨﴾
- ٤ - طه ﴿تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ ﴿١٠﴾
- ٥ - العنكبوت ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...﴾ ﴿٢٣﴾

- في سورة آل عمران وإبراهيم لما تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قدّم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.

- في سورة طه قدّم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.

- وفي سورة العنكبوت قيل أن الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكانه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]





﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُونَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢٣) العنكبوت: ٢٣

الكهف ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ (١٠٥)

ورد قوله تعالى ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ في الكهف ولفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ في العنكبوت للضبط:

- الكهف: تكرر لفظ (الرب) بمشتقاته ثماني مرات في الصفحة دون ذكر لفظ الجلالة (الله).

- في العنكبوت: تكرر لفظ الجلالة (الله) عشر مرات في الصفحة دون ذكر لفظ (الرب).



﴿ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٤) العنكبوت: ٢٤

- ١ - الأعراف ﴿ وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ ... ﴾ (٨٢)
- ٢ - النمل ﴿ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ... ﴾ (٦١)
- ٣ - العنكبوت

- ﴿ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ... ﴾ (٢٤)
- ﴿ ... وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَهْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ ... ﴾ (٢١)



﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ موضع وحيد في الأعراف وباقي المواضع
﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ .



﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ
أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٢٧) العنكبوت: ٢٧
الحديد ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ
مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٦)



﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٨) العنكبوت: ٢٨

- ١ - الأعراف ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا ... ﴾ (٨٠)
 - ٢ - النمل ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ (٥٤)
 - ٣ - العنكبوت ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ... ﴾ (٢٨)
- موضع وحيد من المواضع المشابهة بزيادة ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ في العنكبوت،
وباقي المواضع بحذف ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ .



﴿ أَيْنَكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴾ (٢٩) العنكبوت: ٢٩

- ١ - الأعراف ﴿ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (٨١)



- ١ - النمل ﴿ أَيُنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُوكُمْ ﴾ ﴿٥٥﴾
- ٣ - العنكبوت ﴿ أَيُنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ... ﴾ ﴿٢١﴾

للضبط: ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ في الأعراف على قاعدة أن الأعراف مبنية على الاختصار.



- ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿٣٠﴾ العنكبوت: ٣٠
- المؤمنون ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾ ﴿٦١﴾
- للضبط:** العين في ﴿ عَلَى ﴾ مع العين في العنكبوت.



- ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيں ﴾ ﴿٣٢﴾ العنكبوت: ٣٢
- ١ - الأعراف ﴿ فَأَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيں ﴾ ﴿٨٣﴾
- ٢ - الحجر ﴿ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ فَذَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَيْرِيں ﴾ ﴿١٠﴾
- ٣ - النمل ﴿ فَأَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ فَذَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِيں ﴾ ﴿٥٧﴾
- ٤ - العنكبوت

- ﴿ ... لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيں ﴾ ﴿٣٢﴾
 - ﴿ ... إِنَّا مُنْجُواكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيں ﴾ ﴿٣٣﴾
- تطابقت سورتي الأعراف والعنكبوت بقوله تعالى ﴿ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيں ﴾





﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَىٰ يَبِيهِمْ وَصَافَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَانِكَ كَانَتْ مِنْكَ الْغَدِيرُ﴾ ﴿٣٣﴾

العنكبوت: ٣٣

جاءت ﴿وَلَمَّا - فَلَمَّا﴾ + ﴿أَنَّ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

- ١ - يوسف ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَأَرْتَدَّ بِصِيرًا...﴾ ﴿١٦﴾
- ٢ - القصص ﴿فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا...﴾ ﴿١١﴾
- ٣ - العنكبوت ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَىٰ يَبِيهِمْ وَصَافَ بِهِمْ ذُرْعًا...﴾ ﴿٣٣﴾



﴿وَالِإِلَىٰ مَدِينِكَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ العنكبوت: ٣٦

١ - الأعراف ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾ ﴿٦١﴾

٢ - المؤمنون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾ ﴿٣٣﴾

٣ - العنكبوت ﴿وَالِإِلَىٰ مَدِينِكَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ...﴾ ﴿٣٦﴾

﴿فَقَالَ يَنْقُورِ﴾ وردت بالفاء فقط في قصة نوح في سورتي الأعراف والمؤمنون وقصة شعيب في العنكبوت.





﴿ وَعَادَا وَكُوَدَا وَقَدْ تَبَّيْنَا لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ وَرَزَيْنَا لَهُمُ

الشَّيْطَانَ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ (٣٨) العنكبوت: ٣٨

١ - الأنعام ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَرَزَيْنَا لَهُمُ

الشَّيْطَانَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤٣)

٢ - النحل ﴿ ... فَزَيْنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٢)

٣ - النمل ﴿ وَجَدْتُمْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَزَيْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَلَهُمْ

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ (٢١)

٤ - العنكبوت ﴿ وَرَزَيْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ... ﴾ (٣٨)

انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَرَزَيْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ ﴾، وباقي

المواضع ﴿ وَرَزَيْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ بزيادة ﴿ أَعْمَلَهُمْ ﴾.



﴿ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَأَسْتَكْبَرُوا

فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ (٣٩) العنكبوت: ٣٩

غافر ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقُرُونِ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴾ (٢٤)



﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (٤٣)

العنكبوت: ٤٣

كان بعض السلف إذا مرّ بمثل ولم يفهم بكى وقال: لست من العالمين.

[بدائع التفسير ٣٠١]

﴿ أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِيمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الصَّلَاةَ تَنَاهٍ
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

العنكبوت: ٤٥

فوائد:

﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أي:

- ذكر الله أكبر من كل شيء.
- ذكر الله لكم إذا ذكرتموه أكبر من ذكركم له
- ذكر الله أكبر من أن تبقى معه فاحشة أو كبيرة
- فائدة ذكر الله أكبر من فائدة النهي عن الفحشاء والمنكر. [بدائع التفسير ٣٠١]

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَجِدُّ وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٦

قال السيوطي: الآية أصل في آداب المناظرة والجدل، وتابعه على هذا القول
جمال الدين القاسمي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٥١]

الآيات المشابهة لها في المعنى:

١ - المائدة ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا
أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٦٥﴾ ﴾



﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (٤٩) العنكبوت: ٤٩

فوائد:

- قالوا هي آية الحفظ؛ لأنها الموضع الوحيد الذي ذكر فيه حفظ القرآن في الصدور، وإنما أعطي الحفظ لهذه الأمة، وكان من قبلهم لا يقرأون كتابهم إلا نظرا. [التفسير الموضوعي ٣٩٩/٦]
- وفي الحديث: «إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْطُانَ» [صحيح مسلم]
- وجاء في الكتب المتقدمة وصف هذه الأمة: أناجيلهم في صدورهم. [التفسير الموضوعي ٣٩٩/٦]



﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (٥٠) العنكبوت: ٥٠

موضع وحيد ﴿آيَاتٌ﴾ بالجمع مع ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾.



﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ رَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥١) العنكبوت: ٥١

قال ابن القيم:

- فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله. [زاد المعاد ٣٢٣/٤]



- من استظهر القرآن عن ظهر قلب وظن أن أحداً أعطي أكثر مما أعطى فما قدر نعمة الله عليه. [مفتاح دار السعادة]



﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ العنكبوت: ٥٢
موضع وحيد تأخر لفظ ﴿شَهِيدًا﴾ على لفظ ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وتقدم في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨.



﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ العنكبوت: ٥٣
الحج ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ... ﴿٤٧﴾﴾
للضبط: اربط الواو في ﴿لَوْلَا﴾ مع الواو في العنكبوت.



﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ العنكبوت: ٥٦
﴿فَاعْبُدُونِ﴾ ذكرت كختم آية في ثلاثة مواضع في سورتين:

١ - الأنبياء

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿١٥﴾﴾
- ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿١٢﴾﴾

٢ - العنكبوت ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾



﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ العنكبوت: ٥٧

- ١ - آل عمران ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴿١٨٥﴾ ﴾
- ٢ - الأنبياء ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾
- ٣ - العنكبوت ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾



﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَمَلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٥٨

- ١ - آل عمران ﴿ ... وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرٍ الْعَمَلِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾
- ٢ - العنكبوت ﴿ ... تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَمَلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾
- ٣ - الزمر ﴿ ... نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعَمَ أَجْرٍ الْعَمَلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾



﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٥٩

آية مطابقة في النحل: ٤٢



﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ العنكبوت: ٦١

- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ تكررت في أربع سور في القرآن:
- ١ - العنكبوت ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾



- ٢ - لقمان ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴿٢٥﴾﴾
- ٣ - الزمر ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ... ﴿٢٨﴾﴾
- ٤ - الزخرف ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾﴾
- موضع العنكبوت الوحيد أنت فيه زيادة جملة: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾.



- ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ العنكبوت: ٦٢
- ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ مشتركة في جميع المواضع، لكن زاد بعض الزيادات في ثلاثة مواضع:

- ١ - القصص ﴿... وَيُنَكِّتُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ... ﴿٨٢﴾﴾
- ٢ - العنكبوت ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ... ﴿٦٢﴾﴾
- ٣ - سبأ ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ... ﴿٣٩﴾﴾



- ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ العنكبوت: ٦٣

- موضع وحيد بـ ﴿مِنْ﴾ في المواضع المشابهة.

- موضع وحيد ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.



- وقال في البقرة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ موضع وحيد، وباقي المصحف ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.



﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٤﴾ العنكبوت: ٦٤

الأعراف ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا... ﴾ ﴿٥١﴾
تقدم اللهو على اللعب في الأعراف والعنكبوت.



﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٦٥﴾ العنكبوت: ٦٥

لقمان ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَسَّارٍ كَفُورٍ ﴾ ﴿٣١﴾



﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾ العنكبوت: ٦٦

١ - النحل ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٥﴾

٢ - العنكبوت ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾

٣ - الروم ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣١﴾

- موضع وحيد ﴿ وَلِيَتَمَنَّعُوا ﴾ في العنكبوت وفي النحل والروم ﴿ فَتَمَنَّعُوا ﴾.

- آية الروم ٣٤ مطابقة لآية النحل.



- آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير لام، وفي العنكبوت للغائبين
فناسب ذكر اللام فيه. [كشف المعاني ١٩٥]

لنضبط: نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام)
على الأفعال ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾، ﴿وَلَيَسْأَلَنَّ﴾،
﴿لَيَقُولَنَّ﴾، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾



﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَاطَبُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَالْبَاطِلِ
يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ العنكبوت: ٦٧

النحل ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا
وَخَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِيَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٦٢﴾﴾



﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ العنكبوت: ٦٨

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وردت كمطلع آية في المواضع
التالية:

١- الأنعام موضعان:

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٦١﴾﴾
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ... ﴿١٣﴾﴾

٢- الأعراف ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمُ
نَصِيبُهُمْ... ﴿٣٧﴾﴾



٣ - يونس ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُغْلِقُ الْمَجْرِمُونَ ﴿٧﴾﴾

٤ - هود ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ... ﴿١٨﴾﴾

٥ - العنكبوت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ... ﴿٦٨﴾﴾

موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.

وموضعان بدءا بالواو: الأنعام والعنكبوت.

- ﴿مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ﴾ موضعان في المصحف:

١ - العنكبوت ﴿... أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾

٢ - الزمر ﴿... وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

- موضع وحيد في آل عمران ﴿مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾

- باقي المصحف ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾



﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١﴾﴾ العنكبوت: ٦٩

- علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض

الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا. فمن

جاهد بهذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك

الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. [بدائع التفسير ٣٠٤]

- قال الفضيل: والذين جاهدوا في طلب العلم؛ لنهدينهم سبل الجنة.

[معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم ٥/٧٢٩]



- قال ابن تيمية: وقد ذكر في غير موضع من القرآن ما يُبين أن الحسنه الثانية قد تكون من ثواب الأولى، وكذلك السيئه الثانية قد تكون من عقوبة الأولى، كما قال في سورة الروم ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السَّوَاءَ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لَكُمْ فَهُمْ يَأْتُونَكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَجُرُّونَ أَلْسِنَهُمْ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾





المراجع

أولاً: التفاسير

- ١- أضواء البيان/ دار الفكر ١٤١٥
- ٢- أحكام القرآن لابن العربي / دار الكتب العلمية ١٤٢٤
- ٣- بدائع التفسير / دار ابن الجوزي / ط ٢ / ١٤٣١
- ٤- التحرير والتنوير / الدار التنوسية / ١٩٨٤
- ٥- تفسير القرآن العظيم / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٩
- ٦- التفسير الكبير الرازي / دار إحياء التراث / ط ٣ / ١٤٢٠
- ٧- التفسير الموضوعي عبد الحميد طهماز / دار القلم / ١٤٣٥
- ٨- جامع البيان في تأويل القرآن / الرسالة / ط ١ / ١٤٢٠
- ٩- الجامع لآيات الأحكام / دار الفكر / ١٤٢٠
- ١٠- الدر المنثور / دار الفكر
- ١١- روح المعاني للألوسي / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٥
- ١٢- زاد المسير / دار الكتاب العربي / ط ١ / ١٤٢٠
- ١٣- فتح القدير / دار ابن كثير / ط ١ / ١٤١٤
- ١٤- المجالس القرآنية/ دار القلم / ١٤٣٥
- ١٥- محاسن التأويل / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٨
- ١٦- المحرر الوجيز / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤٢٢
- ١٧- معالم التنزيل / دار طيبة/ ط ٤ / ١٤١٧



١٨ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ دار الكتاب الإسلامي.

ثانياً: كتب الأحاديث:

١٩ - صحيح البخاري

٢٠ - صحيح مسلم

٢١ - السلسلة الصحيحة للألباني.

ثالثاً: مواضيع أخرى:

٢٢ - أحداث النهاية/ مكتبة فياض / ١٤٢٨

٢٣ - أسرار التكرار في القرآن الكرمانى / دار الفضيلة

٢٤ - الإتقان في علوم القرآن / المكتبة العصرية / ١٤١٨

٢٥ - الآيات المتشابهات/ أ.د. عبد الله الطيار/ ط١ / ١٤٣٠

٢٦ - الآيات التي هي أصل / كرسي القرآن الكريم/ ط١ / ١٤٣٥

٢٧ - تأويل مشكل القرآن/ ابن قتيبة/ مؤسسة الرسالة ناشرون/ ط١ / ١٤٣٢ هـ

٢٨ - تعليم المتعلم / دار السودانية للكتب

٢٩ - التمهيد لما في موطأ مالك/ وزارة الأوقاف المغربية/ ١٤٨٧

٣٠ - التهجد وقيام الليل/ ابن أبي الدنيا/ مكتبة الفرقان للنشر/ القاهرة

٣١ - حادي الأرواح/ مطبعة المدني القاهرة.

٣٢ - درة التنزيل وغرة التأويل/ دار عمار/ ط١ / ١٤٣٤

٣٣ - زاد المعاد/ مؤسسة الرسالة / ط١ / ١٤٢٥



- ٣٤- الفوائد لابن القيم/ دار الكتب العلمية / ١٣٣٩
- ٣٥- قطاف الأفانين/ آيات للنشر/ ط ٣ / ١٤٣٠
- ٣٦- الصحيح المسند من أسباب النزول/ مكتبة الإدريسي/ ط ١ / ١٤٢١
- ٣٧- كشف المعاني/ آيات للنشر/ ط ٢ / ١٤٣٢
- ٣٨- كلمة الإخلاص لابن رجب/ المكتب الإسلامي/ ط ٤ / ١٣٩٧
- ٣٩- ليدبروا آياته ج ١ / دار طيبة/ ط ١ / ١٤١٥
- ٤٠- مجموع الفتاوى لابن تيمية/ مجمع الملك فهد/ ١٤٣٦
- ٤١- مختصر منهاج القاصدين/ دار البيان/ ١٣٩٨
- ٤٢- مدارج السالكين/ دار الكتاب العربي/ ١٤١٦
- ٤٣- مدارج السالكين/ دار طيبة/ ط ٣ / ١٤٣٣
- ٤٤- مطوية هدايات الأجزاء/ إصدار مركز تدبر
- ٤٥- معاني الكلمات للشيخ محمد مخلوف

